



حياته . وفقهه . وتأثيره

جمال الشامي



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ }

[فاطر: ٣٢] .

هذا الكتاب

بحث تخرج تقدم به الباحث لنيل درجة البكالوريوس في الشريعة والقانون - جامعة العلوم والتكنولوجيا - ، وأُجيز البحث بتقدير (ممتاز)، تحت إشراف الدكتور سامي السري، وذلك عام ٢٠١٤م.

الإهداء

إلى إمام الجهاد والاجتهاد

الغاضب لله في الأرض ،

مقيم أحكام السنة والفرض ،

((زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب عليهم السلام)).

ملخص البحث

يهدف البحث إلى : عرض نظرة عامة لحياة الإمام زيد بن علي عليه السلام منذ النشأة إلى الثورة والاستشهاد في سبيل الله ، إبراز فقه الإمام زيد بن علي عليه السلام ، ووسائله في الاستنباط ، وخصائص الفقه الزيدي ، بيان تأثير الإمام زيد بن علي عليه السلام في الحياة السياسية والفكرية .

أهمية البحث : العلمية : الحاجة إلى التعرف على حياة الإمام زيد بن علي عليه السلام ، ودورة الإصلاحي ، وجهوده العلمية ، وأثرة في الخالفين ، قلة الدراسات العلمية الموضوعية البعيدة عن التأثير المذهبي في حياة الإمام زيد بن علي عليه السلام وفقهه وأثرة الأصولي والفروعي ، والأهمية العملية : التعرف على الحياة السياسية والدينية في عصر الإمام زيد عليه السلام ، وكذلك معرفة المعوقات والمتغيرات التي لحقت بنسق القيم داخل المجتمع ، ومعرفة القيم الايجابية وتعزيزها وغرسها في ثقافة المجتمع ، الاستفادة من هذه الدراسة في إيجاد حلول لبعض الظواهر الاجتماعية التي يعكسها موضوع الثورة التي قام بها الإمام زيد ، كالتعامل مع الظالمين والتوريث والفساد ، وكذا الجوانب الاعتقادية القرآنية .

خطة البحث : اشتملت على مقدمه وثلاثة فصول ، المقدمة وفيها أهمية البحث ، وأهداف البحث ، وأسباب اختيار موضوع البحث ، والمنهج المتبع في البحث ، والدراسات السابقة ، وتقسيم البحث .

الفصل الأول : حياة الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وفيه ستة مباحث : المبحث الأول : نسبه ومولده ونشأته ، و المبحث الثاني : صفاته الخلقية والخُلقية والعلمية ، و المبحث الثالث : مكانته ، و المبحث الرابع : الحالة السياسية والدينية ، و المبحث الخامس : الثورة والاستشهاد ، و المبحث السادس : آثاره الفكرية وتلاميذه .

الفصل الثاني : فقه الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وفيه ثلاثة مباحث : المبحث الأول : طرقه في الاستنباط ، و المبحث الثاني : نماذج من فقهه ، و المبحث الثالث : خصائص الفقه الزيدي .

الفصل الثالث : تأثير الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وفيه مبحثين : المبحث الأول : تأثيره في الحالة السياسية ، و المبحث الثاني : تأثيره في الحالة الدينية .

ثم الخاتمة : وفيها النتائج ، والتوصيات ، والفهرس : للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والآثار ، والأعلام ، والمراجع والمصادر ، والموضوعات .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي رفع درجات العلماء العاملين، وحفظ بهم نيرات حججه على العالمين، ووصلهم بمتواتر إفضاله، وغامر نواله، وأبلغهم من كرامته أعلا علّيين، وجعلهم لدينه أعلام الاقتداء، وأنوار الاهتداء، إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين ، وآله الطاهرين ، وصحابته الراشدين .

وبعد :

ليس من السهل الحديث عن الرموز التاريخية الكبرى ، "خصوصاً إذا كانت متعددة المواهب ، متفرعة الجوانب ، ليس لها حدود يمكن ان يفصلها عما يحيط بها ، وإنما هي انطلاقة النور الغامر ، ووجيب حركة الكون العامر ، تغمر الكون بالعطاء ، وتمده بالهدى ، وتفيض عليه بالوجود . ذلك النور ، الذي يستغرق كل شيء ، ويُستغرق فيه كل شيء ، وينيره ، ويتفاعل معه في حيوية وبهاء ، وفي جنان وصفاء"(١).

شخصية مضت على الجهاد، ومنابذة أرباب الفساد، والزهادة في الدنيا والتباعد عن أهلها، والتورع في مكاسبها، والتنزه عن مذاهبها، والمباينة لملوكها وأربابها، والعافّية نفسها عن شهواتها ولذاتها؛ فهي متجلببه بجلابيب الزهادة، ومنتصبه في محاريب العبادة، لم تذل على أبواب الملوك، وتصغر ما عظم الله من حرمة العلم بالتواضع والذل لأهل الدنيا الحقيرة، وتجعل العلم سُلّماً إلى الدنيا، وذريعة إلى نيلها، والتسلق إلى حطامها، والتوصل إلى زبرجها، هذه صفة علماء زمانها إلا من عصم الله، وهي بحمد الله على العكس من هذه الصفات في جميع أحوالهم وأقوالهم.

---

(١) حاتم ، نوري ، (١٩٩٥) ، زيد بن علي ومشروعية الثورة عند أهل البيت (ع) ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، الغدير للدراسات والنشر ، ص:٨.

ولما كانت شخصية الإمام زيد بن علي عليه السلام متصفه بما سبق واكثر مما يلحق، كانت الرغبة مني في اختيار الموضوع (الإمام زيد بن علي : حياته ، وفقهه ، وتأثيره) للبحث، محاولاً بذلك الإسهام في التعريف بهذا الإمام العظيم وتأثيره الهام في التراث الإسلامي، نرجو من الله الإعانة والتأييد، والعصمة والتسديد؛ فما التوفيق إلا منه، ولا الاستعانة إلا به، ولا التوكل إلا عليه.

أهمية البحث :

- الأهمية العلمية :

١- الحاجة إلى التعرف على حياة الإمام زيد بن علي عليه السلام، ودورة الإصلاحي، وجهوده العلمية، وأثرة في الخالفين.

٢- قلة الدراسات العلمية الموضوعية البعيدة عن التأثير المذهبي في حياة الإمام زيد بن علي عليه السلام وفقهه وأثرة الأصولي والفروعي.

- الأهمية العملية :

١- التعرف على الحياة السياسية والدينية في عصر الإمام زيد عليه السلام ، وكذلك معرفة المعوقات والمتغيرات التي لحقت بنسق القيم داخل المجتمع ، ومعرفة القيم الايجابية وتعزيزها وغرسها في ثقافة المجتمع .

٢- الاستفادة من هذه الدراسة في إيجاد حلول لبعض الظواهر الاجتماعية التي يعكسها موضوع الثورة التي قام بها الإمام زيد ، كالتعامل مع الظالمين والتوريث والفساد ، وكذا الجوانب الاعتقادية القرآنية .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها ما يلي :

١- عرض نظرة عامة لحياة الإمام زيد بن علي عليه السلام منذ النشأة إلى الثورة والاستشهاد في سبيل الله .

٢- إبراز فقه الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وعرض وسائله في الاستنباط ، وكذا خصائص الفقه الزيدي .

٣- بيان تأثير الإمام زيد بن علي عليه السلام في الحياة السياسية والفكرية .

أسباب اختيار الموضوع :

١- مكانة الإمام زيد بن علي عليه السلام في الفكر الإسلامي عموماً ، وفي المذهب الزيدي خصوصاً .

٢- سيرة الإمام زيد بن علي عليه السلام العلمية والجهادية الفريدة .

٣- فقه الإمام زيد بن علي عليه السلام الذي يعتبر أحد المصادر الأصيلة لأهل البيت عليهم السلام ، وأصحها .

٤- تأثير الإمام زيد بن علي عليه السلام الكبير في التراث الإسلامي أصولاً وفروعاً .

٥- استجابة لقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: ((**أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**))[صحيح مسلم ج٤ص١٨٧٣] ، والإمام زيد بن علي عليه السلام كبير أهل البيت إن لم يكن أكبرهم .

المنهج المتبع في البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي والمقارن أحياناً بالإضافة إلى الآتي :

- الرجوع إلى المصادر الأصلية والفرعية .
- عزو الآيات القرآنية .
- تخريج الأحاديث النبوية والآثار .
- ترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث .
- وضع فهارس في نهاية البحث ، كالآتي :

أ- فهرس الآيات القرآنية .

ب- فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

ج- فهرس الأعلام .

د- فهرس المصادر والمراجع .

هـ- فهرس الموضوعات .

الدراسات السابقة :

١- الإمام زيد بن علي ، حياته وعصره ، آراؤه وفقهه : محمد أبو زهرة ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨م .

٢- زيد بن علي ومشروعية الثورة عند أهل البيت عليهم السلام : نوري حاتم ، الغدير للدراسات والنشر – لبنان ، ١٩٩٥م .

تقسيم البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ، على النحو التالي :

الفصل الأول : حياة الإمام زيد بن علي ، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : نسبه ومولده ونشأته :

المطلب الأول : نسبه .

المطلب الثاني : مولده .

المطلب الثالث : نشأته .

المبحث الثاني : صفاته الخلقية والخُلقية والعلمية :

المطلب الأول : صفاته الخلقية .

المطلب الثاني : صفاته الخُلقية .

المطلب الثالث : صفاته العلمية .

المبحث الثالث : مكانته :

المطلب الأول : في الآثار النبوية .

المراجع الأولية :

أبو زهرة ، محمد ، (٢٠٠٥) ، الإمام زيد حياته وعصره آراؤه وفقهه ، () ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

الأصفهاني ، أبي الفرج علي بن الحسين ، () ، مقاتل الطالبيين ، () ، بيروت ، دار المعرفة .

الحكيم ، حسين محمد تقي ، () ، تفسير الشهيد الإمام زيد بن علي عليه السلام ، () ، بيروت ، الدار العالمية للطباعة والنشر .

السامرائي ، خليل إبراهيم ، (٢٠٠٦) ، قراءة الإمام زيد بن علي ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

الشامي ، جمال صالح محسن ، () ، مرويات الإمام زيد بن علي ، (مخطوط).

الشهيد ، زيد بن علي ، (٢٠٠١) ، مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية .

الشهيد ، زيد بن علي بن الحسين ، (٢٠٠٩) ، مسند الإمام زيد ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .

المهدي ، يحيى بن المرتضى ، () ، البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، () ، مصر ، دار الكتاب الإسلامي .

الهاروني ، يحيى بن الحسين ، (١٩٩٦) ، الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية .



الفصل الأول

حياة الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : نسبه ومولده ونشأته

المبحث الثاني : صفاته الخلقية والخُلقية والعلمية

المبحث الثالث : مكانته

المبحث الرابع : الحالة السياسية والدينية

المبحث الخامس : الثورة والاستشهاد

المبحث السادس : آثاره الفكرية وتلاميذه

المبحث الأول
نسبه ومولده ونشأته

المطلب الأول : نسبه :

هو الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، الهاشمي ، أبو الحسين (١) .

وأمه : أم ولد اسمها: (جيدا) ، روي أن المختار اشتراها بثلاثين ألف درهم وأهداها إلى علي بن الحسين رضي الله عنه ، وروي أن علي بن الحسين عليه السلام هو الذي اشتراها (٢) .

سبب التسميه :

وردت روايات في خصوص التسميه بزيد ، فقيل : أن والده سماه بذلك بعد أن رأى في أثناء المنام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أدخله إلى الجنة ، وزوجه بحورية ، وأولدت له ولداً ، وسمع هاتفاً يبشره به ويناديه سَمِّ المولود زيد (٣) ، وقيل : ان علي بن الحسين – والد الإمام زيد - كان إذا صلى الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس فجاءوه يوم ولد زيد ، فبشروه بعد صلاة الفجر ، فقال لأصحابه : أي شيء ترون أن أسمي هذا المولود؟ قال: فقال كل رجل منهم: سمه كذا ، فقال: يا غلام علي بالمصحف فوضعه في حجره ثم فتحه فنظر إلى أول حرف في الورقة فإذا فيه: **{فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}**[النساء:٩٥]، ثم أطبقه، ثم فتحه، فنظر فإذا في أول ورقة: **{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ}**[التوبة:١١١]، ثم قال: هو والله زيد، فسمي زيدا (٤) .

---

(١) الهاروني ، يحيى بن الحسين ، (١٩٩٦) ، الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية ، ص: ٦١.

(٢) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٣) الشجري ، يحيى بن الحسين ، (٢٠٠٨) ، الأمالي الأثنينية ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:٥٤٨.

(٤) المرجع السابق نفسه ص:٥٤٩.

المطلب الثاني : مولده :

ولد بالمدينة المنورة سنة ٧٥هـ (١) ، وقيل سنة ٧٨هـ (٢) ، وقيل سنة ٨٠هـ (٣) ، والراجح سنة ٧٥هـ ؛ لآنه أصح رواية في مولده فقد روى ذلك الإمام المرشد بالله بسند صحيح عن الحسين بن زيد (٤) .

المطلب الثالث : نشأته :

نشأ وتربى في ظل اسرة كريمة فأبوه علي بن الحسين الملقب بزين العابدين ، لكثرة عبادته وزهدة ، وأخيه الأكبر محمد بن علي الملقب بالباقر ، لتعمقه بالعلم وتوسعه ، وكذا ابناء عمه كلهم علماء فضلاء أجلاء ، والملاحظ في وسطه الذي نشأ فيه ثلاثة أمور كلها تؤدي إلى أعظم تهذيب ، وأكمل خلق ، وأعلى المكارم :

أول هذه الأمور : هو ذلك الشرف النسبي الذي لا يعلو إليه نسب في العرب أو غير العرب ، فهم عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويجري في دمائهم دم النبي – صلى الله عليه وآله وسلم - الطاهر ، وإن ذلك النسب يعلو بهم عن سفاسف الأمور ، ويتجه بهم إلى معاليها وعظائهما .

وثانيها : أنهم أُصيبوا بشدائد ومحن لا تتفق مع ما يستحقونه من تكريم ، فكانت تلك المحن سبباً في أن يتطامنوا للناس من غير ذلة ، وأن يعطفوا ، وأن يكونوا رحماء بهم ، وإن أعاظم الرجال دائماً يلتقي فيهم شرف النسب وعزته ، مع صقل المحن وتجاربها ، وقد رأيت كيف دفعت الملمات علياً زين العابدين أبا زيد إلى ما كان فيه من رحمة ورفق بالناس ، وقد رأى في تربيته الأولى هذه المكارم وذلك السمو الروحي .

---

(١) الهاروني ، مرجع سابق ص:٦١.

(٢) ابن عساكر ، علي بن الحسن ، (١٩٩٥) ، تاريخ دمشق ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج:١٩ص:٤٥٥.

(٣) أبو زهرة ، محمد ، (٢٠٠٥) ، الإمام زيد حياته وعصره آراؤه وفقهه ، () ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،ص:٢٥.

(٤) الهاروني ، مرجع سابق ص:٦١.

الأمر الثالث : اتجاه الأسرة إلى العلم ، فإن المحن وويلاتها جعلتهم يتجهون إلى أمر يكون فيه سلوان لهم عما هم فيه ، فلم يجدوا إلا العلم ملاذاً يلوذون به ، ولقد جربوا السياسية فلم يجدوها إلا عوجاء لا تستقيم ، فاتجهوا إلى العلم يستفرغون فيه كل قواهم ، وهم حفدة علي مدينة العلم ، وعترة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – صاحب الرسالة الإلهية .

فإن اتجهوا إلى العلم ، فقد اتجهوا إلى المعين الذي جرى إليهم من أسلافهم ، وهم بيت النبوة وبيت العلم معاً ، ولذلك لا تجد غرابة إذا وجدنا العلماء البارزين والأئمة المجتهدين في ذلك البيت الكريم ، ففي عصر ذلك الشاب المهتدي كان يتلاقى في هذا البيت أكثر من أئمة أربعة في العلم والفقه ، بعضهم في مثل سنه أو قريب ، وبعضهم أكبر منه ففي عصر واحد ، كان في البيت الإمام زين العابدين كبير الاسرة ، وابنه محمد الباقر الذي بقر العلم وشقه ، والذي كان يكبر زيداً ، وقد كان له أستاذاً بعد أبيه ، وكان في هذا البيت أيضاً جعفر بن محمد رضي الله عنها ، وهو في سن زيد ، وإن كان ابن أخيه ، وكان مع هؤلاء في المدينة عبد الله بن حسن ، وهو في مثل سن زيد أيضاً ، وكل هؤلاء أئمة أخذ عنهم فقهاء العصر ، وأئمة الفقه (١) .

(١) أبو زهرة ، مرجع سابق ص:٣٤.

المبحث الثاني
صفاته الخلقية والخُلقية والعلمية

المطلب الأول : صفاته الخلقية :

قال الإمام أبي طالب : كان عليه السلام: أبيض اللون ، أعين ، مقرون الحاجبين ، تام الخلق ، طويل القامة ، كث اللحية ، عريض الصدر ، أقنى الأنف ، أسود الرأس واللحية ، إلا أن الشيب خالطه في عارضيه (١) .

قال أحد أصحاب الإمام زيد : كنت إذا رأيت الإمام زيد بن علي رأيت أسارير النور في وجهه ، ووصفه بعضهم فقال : كان وسيماً جميلاً أديباً ، وكان قد أثر السجود في جبينه (٢) .

المطلب الثاني : صفاته الخُلقية :

كان الإمام زيد على جانب كبير من سمو الأخلاق ، فقد ملك القلوب ، وجذب العواطف ، بهذه الظاهرة الكريمة ، وهي امتداد لأخلاق جده النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان الإمام زيد بن علي يقول : "والله ما كذبت كذبة ، منذ عرفت يميني من شمالي ، ولا انتهكت لله محرماً منذ عرفت أن الله يعاقب عليه" (٣) ، وكان الإمام زيد إذا كلمه الرجل أو ناظره ، لم يعجله عن كلامه حتى يأتي على آخره ، ثم يرجع عليه فيجيبه عن كلمة كلمة حتى يستوفي عليه الحجة (٤) .

قال الإمام يحيى بن زيد : " رحم الله أبي كان أحد المتعبدين، قائم ليله، صائم نهاره، كان يصلي في نهاره ما شاء الله، فإذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة، ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله، ثم يقوم قائماً على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى، ويتضرع له، ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر،

---

(١) الهاروني ، مرجع سابق ص:٦١.

(٢) المحلي ، حميد بن أحمد ، (٢٠٠٢) ، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر ، ج:١ص:٢٤٣.

(٣) الهاروني ، يحيى بن الحسين ، (١٤٢٢) ، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:١٦٠.

(٤) المحلي ، مرجع سابق ج:١ص:٢٤٨.

ثم يجلس للتعقيب حتى يرتفع النهار، ثم يذهب لقضاء حوائجه، فإذا كان قريب الزوال أتى وجلس في مصلاه، واشتغل بالتسبيح والتحميد للرب المجيد، فإذا صار الزوال صلى الظهر وجلس، ثم يصلي العصر ، ثم يشتغل بالتعقيب ساعة، ثم يسجد سجدة ، فإذا غربت الشمس صلى المغرب والعشاء" (١) .

المطلب الثالث : صفاته العلمية :

إتصف الإمام زيد بن علي عليه السلام بصفات علمية عدة منها :

أولها : اختصاصه بعلم الكلام ، الذي هو أجل العلوم ، وطريق النجاة والعلم الذي لا ينتفع بسائر العلوم إلا معه ، والتقدم فيه ، والاشتهار عند الخاص والعام (٢) .

ثانيها : تميزه بالفصاحة والبلاغة والبيان ، كان يشبه بأمير المؤمنين في الفصاحة والبلاغة والبراعة (٣) .

ثالثها : اختصاصه بعلم القرآن ووجوه القراءات ، وله قراءة مفردة مروية عنه ، وكان يعرف بالمدينة بحليف القرآن (٤) .

رابعها : اختصاصه بعلم الحديث ، رواية ودراية ، عن آبائه وعن غيرهم ، فقد أُثر عنه الكثير من الروايات ، جُمع بعضها في مسند خاص ، وغيرها متناثر في كتب التراث الإسلامي .

خامسها : براعته في الفقه ودقة نظره في طرق الاجتهاد ، وقد أثر عن زيد فقه عظيم تلقاه الزيدية في كل الأقاليم الإسلامية ، وفرَّعوا عليه وخرجوا، واختاروا من غير ما تلقوا ، واجتهدوا ومزجوا ذلك كله بالمأثور عن فقه الإمام زيد رضي الله عنه ، وتكونت بذلك مجموعة فقهية لا نظير لها (٥) .

---

(١) الأمين ، محسن بن عبد الكريم ، (١٩٨٣) ، أعيان الشيعة ، () ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ، ج:٧ص١١٢.

(٢) الحميري ، نشوان بن سعيد ، (١٩٤٨) ، الحور العين ، () ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ص:١٨٦.

(٣) المرجع السابق ص:١٨٦.

(٤) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٥) أبو زهرة ، مرجع سابق ص:٢٣٤.

قال الإمام أبي طالب الهاروني : "ومن الواضح الذي لا إشكال فيه، أن زيد بن علي، يذكر مع المتكلمين إن ذكروا، ويذكر مع الزهاد إن ذكروا، ويذكر مع الشجعان وأهل المعرفة بالضبط والسياسة، وكان أفضل العترة، لأنه كان مشاركاً لجماعتهم في جميع خصال الفضل، ومتميزاً عنهم بوجوه لم يشاركوه فيها" (١) .

---

(١) الحميري ، مرجع سابق ص:١٨٦.

المبحث الثالث
مكانته

المطلب الأول : في الآثار النبوية :

وردت فيه آثار عن جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، منها : عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم – **((نظر يوماً إلى زيد بن حارثة وبكى وقال المظلوم من أهل بيتي سمي هذا والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا وأشار إلى زيد بن حارثة ثم قال ادن مني يا زيد زادك الله حبا عندي فإنك سمي الحبيب من ولدي زيد))** (١) .

ومنها : عن جابر عن ابي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين: **((يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب))** (٢) .

ومنها : عن عبدالملك بن أبي سليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **((يقتل رجل من اهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته))** (٣) .

المطلب الثاني : في الآثار العلوية :

وقد وردت آثار عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في مقام الإمام زيد بن علي ، منها : ما رواه أبو الأعمش بسنده عن الإمام علي قال : **((يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في أبهة (والابهة الملك) لا يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله يخرج يوم القيامة هو واصحابه معهم الطوامير**(٤) **او شبه الطوامير حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم**

---

(١) ابن عساكر ، مرجع سابق ج:١٦ص:٤٥٨ .

(٢) الأصفهاني ، أبي الفرج علي بن الحسين ، () ، مقاتل الطالبيين ، () ، بيروت ، دار المعرفة ، ص:١٢٧.

(٣) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٤) الطوامير : الصحائف . القاموس ص٥٥٤ .

الملائكة فيقولون هؤلاء حلف الخلف ودعاة الحق ، ويستقبلهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيقول: " يابني قد عملتم ما امرتم به فادخلوا الجنة بغير حساب)) (١) .

ومنها : عن أبي عمر زاذان عن علي بن أبي طالب قال : "الشهيد من ذريتي والقائم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان إمام المجاهدين ، وقائد الغر المحجلين ، يأتي يوم القيامة هو وأصحابه تتلقاهم الملائكة المقربون ينادونهم : ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون" (٢) .

المطلب الثالث : في أقوال الفقهاء والمحدثين :

كان الإمام زيد محل إعجاب العلماء من مختلف الطوائف ، وقد أثنوا عليه الكثير ، وشهدوا له بما تميز به عن غيره علماً وعملا .

أولاً : في نظر فقهاء ومحدثي أهل البيت :

- الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفي سنة ١١٤هـ (٣) : "لقد أوتي زيد علماً لدنياً، فاسألوه فإنه يعلم ما لا نعلم" (٤) ، وقال أيضاً لمن سأله عنه : "سألتني عن رجل ملئ إيماناً وعلماً من أطراف شعره إلى قدميه ، وهو سيد أهل بيته" (٥) .

- الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفي سنة ١٥٧هـ (٦) : "والله ما كان في ولد علي بن الحسين أكمل ولا أفضل ولا أخير ولا أعلم من زيد بن علي ، ولقد كان إماماً واجب

---

(١) الاصفهاني ، مرجع سابق ص:١٢٨.

(٢) الهاروني ، تيسير المطالب ، مرجع سابق ص:١٦٢.

(٣) محمد الباقر بن علي زين العابدين ، كان عالم عصره حقاً وسيد أهل زمانة ، عن أبيه وأبي سعيد وجابر وأبي الطفيل، وعدة من الصحابة . سير أعلام النبلاء ٤٥٢/٧.

(٤) السياغي ، الحسين بن أحمد ، (١٩٦٨) ، الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير ، (الطبعة الثانية) ، الطائف : مكتبة المؤيد ، ج:١ص:١١٢.

(٥) الوزير ، الهادي بن إبراهيم ، () ، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين ، () ، ص:٢٠٩.

(٦) الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله، محدثاً عالماً فاضلاً ، روى عن أبيه ، عن جده، وعن إخوانه الباقر وزيد ، وحسين بن زيد ، وعنه أولاده الحسن ومحمد وعبيد الله وإبراهيم وابن المبارك ويحيى بن سلام . الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى ٣٢٣/١.

النصرة ، مفترض الطاعة ، بذل نفسه وجاهد في اللّه حق جهاده ، فمضى سعيداً شهيداً صلوات اللّه عليه" (١) .

- الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر المتوفي سنة ١٤٨هـ (٢) : "والله ما يرى مثله إلى أن تقوم الساعة ، كان والله سيدنا ما ترك فينا لدين ولا دنيا مثله" (٣) ، وقال أيضاً : "كان والله أقرأنا لكتاب الله ، وأفقهنا لدين الله" (٤) .

- الإمام الكامل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفي سنة ١٤٥هـ (٥) : " لم أر فينا ولا في غيرنا مثله" (٦) ، وقال : "العلم بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب ، والعلم بيننا وبين الشيعة زيد بن علي" (٧) .

- الإمام المتكلم عبد الله بن محمد (بن الحنفية) بن علي بن أبي طالب المتوفي سنة ٩٩هـ (٨) : " لو نزل عيسى بن مريم لأخبركم أن زيد بن علي خير من وطئ على عفر التراب، ولقد علم زيد بن علي القرآن من حيث لم يعلمه أبو جعفر" (٩) .

- الإمام النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المتوفي سنة ١٤٥هـ (١) : "والله لقد أحيا زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين ، وأقام عمود الدين إذ اعوج ، ولن ننحو إلا أثره ، ولن

---

(١) الزيدي ، علي بن الحسين ، () ، المحيط بأصول الإمامة ، (مخطوط) .

(٢) جعفر الصادق بن محمد الباقر ، كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا ، روى عن أبيه ، وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن أبي رافع وغيرهم . سير أعلام النبلاء ٣١٦/١١.

(٣) الحميري ، مرجع سابق ص:١٨٨.

(٤) المهدي لدين الله ، محمد بن المطهر ، () ، المنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد بن علي ، (مخطوط).

(٥) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد ، قال الطبري: كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف وكانت له منزلة عند عمر بن عبد العزيز ، حبسه المنصور، عدة سنوات ، ونقله إلى الكوفة ، فمات سجينا فيها . الأعلام ٧٨/٤.

(٦) الاصفهاني ، مرجع سابق ص:٣٣٣.

(٧) العنسي ، عبد الله بن زيد ، (٢٠٠٢) ، الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة ، (الطبعة الأولى) ، صعدة ، مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية ، ص:٤٨.

(٨) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو هاشم ، عالم متكلم ، روى عن أبيه ، وعنه سالم بن أبي الجعد وعمرو بن دينار والزهري وغيرهم ، يسند علم العدل والتوحيد . الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى ١٠٨/٢.

(٩) الشجري ، مرجع سابق ص:٥٦٩.

نقتبس إلا من نوره ، وزيد إمام الأئمة ، وأول من دعا إلى الله بعد الحسين بن علي عليهم السلام" (٢) .

- الإمام الحسين الفخي بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفي سنة ١٦٩هـ (٣) : "من قام منا أهل البيت داعياً إلى اللّه وإلى كتابه وإلى جهاد أئمة الجور فهو من حسنات زيد بن علي ، فتح والله لنا زيد بن علي باب إلى الجنة وقال لنا: أدخلوها بسلام" (٤) .

- الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق المتوفي سنة ٢٠٣هـ (٥) : "فإنه كان من علماء آل محمد ، غضب لله عز وجل فجاهد أعداءه حتى قُتل في سبيله" (٦) .

- عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفي سنة ١٢٠هـ (٧) : "وكان زيد بن علي لا يخاف أحدا في الله، ولا تأخذه في الله لومة لائم" (٨) .

---

(١) محمد بن عبد الله النفس الزكية بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، المهدي لدين الله إمام الزيدية ، عن أبيه وزيد بن علي وغيرهما، وعنه محمد بن الحسن الشيباني السيرة وغيره ، ولازمه واصل بن عطاء وغيره من المتكلمين، دعا إلى الله بعد أن بايعه بنو هاشم وغيرهم ، وقتله أبو الدوانيق العباسي . الجداول الصغرى ٤٣٣/٢.

(٢) الهاروني ، تيسير المطالب ، مرجع سابق ص:٢٦٥.

(٣) الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الإمام الزيدي أبو عبد الله الفخي، كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر سيد أهل بيته ، روى عن آبائه، وعن محمد بن موسى، وعنه إبراهيم بن إسماعيل طباطبا وعبد الرحمن بن حدرد ويحيى بن مساور وعمر بن عبد الغفار وغيرهم استشهد يوم التروية . الجداول الصغرى ٣٢٢/١.

(٤) الزيدي ، مرجع سابق (خ).

(٥) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، المعروف بالرضى الإمام أبو الحسن ، روى عن أبيه وعمومته وابن أبي رافع ونصر بن علي الجهضمي، وعنه أحمد بن عامر الطائي وداود بن سليمان الغازي الصحيفة، وعنه ولده محمد وعبد السلام بن صالح الهروي ، دس عليه المأمون السم فقتله بعد أن كان قد عهد إليه بالخلافة . الجداول الصغرى ٢٥٦/٢.

(٦) الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه ، (١٩٨٤) ، عيون أخبار الرضا (ع) ، () ، بيروت ، مطابع مؤسسة الأعلمي ، ج:٢ص:٢٢٥.

(٧) عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، المعروف بالأشرف ، كان سيّدًا، كثير العبادة والاجتهاد، لَهُ فضل وعِلم ، روى عن أبيه وعن أخيه زيد ، وسعيد بن مرجانه ، وروى عنه ابناه محمد، وعلي، وابن أخيه حسين بن زيد، ويزيد بن الهاد، وابن إِسْحَاق، وفُضَيْل بْن مرزوق . تاريخ الإسلام ٢٨٧/٣.

(٨) الشجري ، مرجع سابق ص:٥٦٤.

ثانياً : في نظر فقهاء ومحدثين من غير أهل البيت :

- الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز المتوفي سنة ١٠١هـ (١) : "إن زيداً لمن الفاضلين في قيله ودينه" (٢) .

- الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت المتوفي سنة ١٥٠هـ (٣) : " شاهدت زيد بن عليّ كما شاهدت أهله ، فما رأيت في زمانه أفقه منه ، ولا أعلم ، ولا أسرع جوابا ، ولا أبين قولا لقد كان منقطع القرين" (٤) .

- الإمام المحدث سفيان بن سعيد الثوري المتوفي سنة ١٦١هـ (٥) : "بذلَ مُهجته لربه ، وقام بالحق لخالقه ، ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه" (٦) ، وقال : "قام مقام الحسين بن علي ، وكان أعلم خلق الله بكتاب الله ، والله ما ولدت النساء مثله" (٧) .

---

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم. وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام ، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ فبويع في مسجد دمشق ، وسكن الناس في أيامه، فمنع سب علي بن أبي طالب (وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر) ولم تطل مدته ، حتى دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة ، فتوفي به. ومدة خلافته سنتان ونصف. الأعلام ٥/٥٠.

(٢) العلوي ، محمد بن علي ، (٢٠٠٣) ، تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي عليه السلام من التابعين ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:٨٧.

(٣) النعمان بن ثابت الفارسي أبو حنيفة، فقيه العراق وعلامة الزيدية، عن عطاء وسلمة بن كهيل وزيد بن علي والصادق وحماد بن سلمة وكادح وخلق، وعنه محمد بن الحسن وأبو يوسف وزفر ووكيع وعبد الرزاق وخلق، عده المنصور بالله من الزيدية. الجداول الصغرى ٣/١٠٨.

(٤) المقريزي ، أحمد بن علي ، (١٩٩٧) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:٤ص:٣١٧.

(٥) سفيان بن سعيد الثوري، أحد الأعلام، وأحد ثقات الشيعة وعلماء الزيدية ، روى عن الصادق وأبي إسحاق وسلمة بن كهيل وخلق ، وعنه شعبة وابن المبارك ووكيع وخلائق . الجداول الصغرى ١/٤٦٧.

(٦) الهاروني ، تيسير المطالب ، مرجع سابق ص:١٨٩.

(٧) المرجع السابق نفسه ص:١٧٨.

- الإمام المحدث سليمان بن مهران الأعمش المتوفي سنة ١٤٨هـ (١) : "ما رأيت فيهم - يعني أهل البيت - أفضل منه ، ولا أفصح ، ولا أعلم ، ولا أشجع ، ولقد وفي له من تابعه لإقامتهم على المنهج الواضح" (٢) .

- الإمام الحافظ سلمة بن كهيل الحضرمي المتوفي سنة ١٢٢هـ (٣) : "ما رأيت أنطق لكتاب الله من الإمام أبي الحسين" (٤) .

- العلامة المحدث أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي المتوفي بعد سنة ١٥٠هـ (٥) : "والله ما ولدت النساء افضل من زيد بن علي إلا ما كان من آبائه عليهم السلام" (٦) .

- العلامة الحافظ أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي المتوفي نحو سنة ١٤٠هـ (٧) : "ما رأيت هاشمياً قط مثل زيد بن علي عليهما السلام ، ولا أفصح منه ، ولا أزهد ، ولا أعلم ، ولا أورع ، ولا

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي الأسدي مولى بني كاهل، أحد أعلام الزيدية ، وثقات محدثي الشيعة ، عن أنس وزبيد اليامي وابن جبير وعطية العوفي، وأمم وعنه السبيعي والثوري وشعبة، ووكيع وشريك بن قيس وخلائق . الجداول الصغرى ٤٨٢/١.

(٢) المقريزي ، مرجع سابق ج:٤ص:٣١٧.

(٣) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي ، أبو يحيى ، لإمام، الثبت، الحافظ، روى عن أبي جحيفة السوائي، وجندب البجلي، وابن أبي أوفى، وأبي الطفيل، وسويد بن غفلة، وأبي وائل، وحبة بن جوين، وحجية بن عدي، وزيد بن وهب، وسعيد بن جبير، والشعبي، وغيرهم ، وعنه ابنه؛ يحيى بن سلمة، ومنصور، والأعمش، وهلال بن يساف - وهو من شيوخه - والعوام بن حوشب، وزيد بن أبي أنيسة، وشعبة، والثوري، والحسن بن صالح بن حي، وأخوه؛ علي بن صالح، ومسعر، وعقيل بن خالد، وخلق كثير . سير أعلام النبلاء ٢٩٩/٥.

(٤) المهدي لدين الله ، مرجع سابق (خ).

(٥) زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى الكوفي ، أحد رجال الزيدية وإليه تنسب الجارودية، روى عن الإمام زيد بن علي وولده يحيى والكامل والباقر والصادق وأبي الطفيل وخلق، وعنه إسماعيل بن أبان ونصر بن مزاحم وإسماعيل بن صبيح وخلق . الجداول الصغرى ٤٣٢/١.

(٦) الزيدي ، مرجع سابق (خ).

(٧) عمرو بن خالد الواسطي القرشي مولى بني هاشم، أحد رجال الزيدية ، وثقات الشيعة ، روى عن الإمام زيد بن علي والباقر والثوري وخلق ، وعنه إبراهيم بن الزبرقان ، وحسين بن علوان وعطاء بن السائب ، وعطية بن مالك وطائفة . الجداول الصغرى ٢٧٤/٢.

أبلغ في قول ، ولا أعرف باختلاف الناس ، ولا أشد حالاً ، ولا أقوم حجة ، فلذلك اخترت صحبته على جميع الناس" (١) .

- الشاعر الأديب الكميت بن زيد الأسدي المتوفي سنة ١٢٦هـ (٢) : "ما رأيت قط أبلغ من زيد بن علي" (٣) .

- العلامة الأديب خالد بن صفوان المنقري المتوفي نحو سنة ١٣٣هـ (٤) : " انتهت الفصاحة، والخطابة ، والزهادة ، والعبادة من بني هاشم إلى زيد بن علي" (٥) .

- العلامة المحدث أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي المتوفي سنة ١٢٧هـ (٦) : " رأيت زيد بن عليّ فلم أر في أهله مثله ، ولا أعلم منه ، ولا أفضل ، وكان أفصحهم لسانا ، وأكثرهم زهدا وبيانا" (٧) .

- العلامة المحدث عامر بن شراحيل الشعبي المتوفي سنة ١٠٥هـ (١) : " والله ما ولد النساء أفضل من زيد بن عليّ، ولا أفقه ولا أشجع ولا أزهد" (٢) .

---

(١) الشهيد ، زيد بن علي بن الحسين ، (٢٠٠٩) ، مسند الإمام زيد ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:٣٠٥.

(٢) الكميت بن زيد بن خنس الأسدي، أبو المستهلّ: شاعر الهاشميين ، من أهل الكوفة ، اشتهر في العصر الأموي. وكان عالما بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازا إلى بني هاشم، كثير المدح لهم . الأعلام ٥/٢٣٣.

(٣) الشجري ، مرجع سابق ص:٥٩٤.

(٤) خالد بن صفوان بن عبد الله الأهتم واسمه سفيان بن خالد بن صقر بن عبيد بن تميم ، من رجال العدلية ، وكان خطيباً مصقعاً ، روى عن زيد بن علي عليه السلام كتاب مدح القلة وذم الكثرة ، وعنه عطاء بن أبي مسلم ومساور أبي لاحق . الجداول الصغرى ١/٣٦٦.

(٥) الهاروني ، الإفادة ، مرجع سابق ص:٦٢.

(٦) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الهمداني أبو إسحاق الكوفي، أحد الأعلام وشيخ الكوفة ومن ثقات الشيعة ، روى عن عدي بن حاتم وزيد بن أرقم وابن عباس وأبي الطفيل، وعن علي بواسطة، روى عن عدة من الصحابة، وعنه ابنه يونس وإسرائيل وشعبة والسفيانان وشريك وحجاج وحسن بن صالح وعمرو بن ثابت وقيس بن الربيع وخلائق . الجداول الصغرى ٢/٢٧٨.

(٧) المقريزي ، مرجع سابق ج٤ص:٣١٧.






- عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب المتوفي سنة ١٣٢هـ (٣) : "لقد أصيب عندكم رجل ما كان في زمانكم مثله ، ولا أراه يكون بعده مثله ، زيد بن عليّ ، لقد رأيته وهو غلام حدث ، وإنه ليسمع الشيء من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القائل ما هو بعائد إلى الدنيا" (٤) .

هذه قطرة من مطرة ، ومجة من لجة ، مما قيل فيه ، وعلى كل حال "لم يجتمع العلماء على تقدير عالم كتقدير زيد بن علي رضي الله عنه ، فأهل السنة ، والمرجئة ، والمعتزلة ، والشيعة — قد أجمعوا على إمامته في العلم ، وأنه كان حجة في علم الفقه ، فكان من أعلم الناس بالحلال والحرام ، ولقد أجمع العبّاد والزهاد وغيرهم على أنه لم يكن له نظير في علمه وخلقه ، ولقد جاء في مقاتل الطالبيين "أن المرجئة وأهل النسك لا يعدلون بزيد أحداً" (٥) .

---

(١) عامر بن شراحيل الحميري الشعبي ، أبو عمرو الكوفي ، إمام العلم ، ولد لست سنين مضت من إمارة عمر، روى عن الوصي وابنيه الحسنين وزين العابدين وجابر وابن مسعود وأنس وكثير من الصحابة والتابعين، وعنه أبو إسحاق والأعمش والحكم والسفيانان وجابر الجعفي وأمم . الجداول الصغرى ٥٩/٢.

(٢) المقريزي ، مرجع سابق ج٤ص:٣١٧.

(٣) عاصم بن عبيد الله بن عاصم ابن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، من فضلاء أهل المدينة ، روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وأبيه عبيد الله بن عاصم وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وزيد بن علي وغيرهم ، وروى عنه عبيد الله بن عمر العمري وشعبة والثوري ومحمد بن عجلان ويحيى بن سعيد القطان وسمع منه مالك بن أنس وشريك النخعي وسفيان بن عيينة وغيرهم . تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥٦/٢٥.

(٤) الشجري ، مرجع سابق ص:٥٨٨.

(٥) أبو زهرة ، مرجع سابق ص:٧٤.

المبحث الرابع
الحالة السياسية والدينية

المطلب الأول : الحالة السياسية :

ولد الإمام زيد بن علي في ظل الدولة الأموية ، وما أدراك ما الدولة الأموية ، حكم وراثي عضوض (١) ، وجاهلي (٢) برداء إسلامي ، "يتسم بالقسوة السياسية ، ويمنع الناس من أن يبدوا آراءهم في الحكام إلا ما يوافق هواهم ، وكان يتجه إلى تقديس كل ما يفعله الولاة والحكام ، حتى كانوا يعبرون عن أنفسهم بأنهم خلفاء الله ... وإن تلك الكلمة التي صاح بها عبد الملك بن مروان في البيت الحرام ، وجموع الحجيج حاشدة : ((من قال لي أتق الله قطعت عنقه)) (٣) ، كانت شعار الملوك من بني أموية وولاتهم ، اللهم إلا تلك الفترة التي كانت كومضة البرق في ذلك الظلام الدامس ، وهي عصر الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز" (٤) .

مع ذلك فقد "بنوا لهم دولة كبرى ، ومدوا الفتوح إلى اقاليم جديدة ، امتد إليها الاستعراب والإسلام .. لكنهم صنعوا إنجازهم السياسي هذا على حساب العدل الإسلامي ، الذي حدثنا الله سبحانه ، عن أنه الغاية ، لا للدنيا فقط ، بل وللدين ، **{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ }** .. فالقسط - العدل – هو الغاية من الكتب والرسالات" (٥) .

---

(١) قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً عضوضاً)) البداية والنهاية ٤٣٩/١١ ، قال ابن الجوزي: ملك عضوض: فِيهِ عسف كَأَنَّهُ يعَض الرعايا بالأذى. غريب الحديث ١٠٤/٢.

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بعثت بين جاهليتين ، لا أخراهما شر من أولهما)) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري ٣٨٣/٢.

(٣) ابن الأثير ، علي بن محمد ، (١٩٩٧) ، الكامل في التاريخ ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ج:٣ص٥٣٥.

(٤) ابوز هرة ، مرجع سابق ص:١٠٣.

(٥) عمارة ، محمد عمارة ، (١٩٩٧) ، تيارات الفكر الإسلامي ، (الطبعة الثانية) ، القاهرة ، دار الشروق ، ص:٩٨.

"وقد تصاعدوا بالظلم الاجتماعي حتى عم وطم ، واصبح القاعدة ، وغدا العدل هو الاستثناء .. النادر .

لذلك قامت ضدهم ثورات لم تقف ، وكانوا يمارسون العنف الوحشي ضد الثورات ، الأمر الذي استفز الفقهاء والزهاد فانخرطوا في هذه الثورات .

وقد بلغوا قمت العنف في قمعهم الثورات التي تزعمها آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وشيعتهم ، لقد صنعوا مأساة كربلاء [٦١هـ ٦٨٠م] التي جسدها الاستشهاد المأساوي للإمام الحسين بن علي [٤ – ٦١هـ ٦٢٥ – ٦٨٠م] .. وقمعوا ثورة التوابين ، التي قادها في العراق سليمان بن صرد [٢٨ ق.هـ - ٦٥هـ ٥٩٥م – ٦٨٤م] ، وثورة الكوفة التي قادها المختار الثقفي [١ - ٦٧هـ ٦٢٢ – ٦٨٧م] ، ومارسوا ذات القمع مع الثورات غير الشيعية ، مثل ثورة عبد الله بن الزبير [١ – ٧٣هـ ٦٢٢ – ٦٩٢م] ، وثورة عبد الرحمن بن الأشعث [٧٥هـ ٧٠٤م] .. وثورة عظيم الأزد الحارث بن سريح [١١٦هـ ٧٣٤م] .

لكن هذا القمع ، الذي مارسه الأمويون ضد خصومهم لم يستطع أن يخرس الألسنة عن أن تنعقد المظالم الفاشية .. كما لم ينجح في كف العزائم والقلوب عن أن تفكر في الثورة ، طريقاً للتغير .

- فالشعبي ، عمار بن شراحيل [١٩ – ١٠٣هـ ٦٤٠ – ٧٢١م] وهو من أبرز الرواة وحفاظ الحديث - حتى ليلقب بأمير المؤمنين في الحديث – يتحدث عن بني أمية فيقول : ((فو الله ما أعلم قوماً على بسيطة الأرض أعمل ولا أجور منهم في الحكم)) (١) .

- وسعيد بن المسيب [١٣ – ٩٤هـ ٦٣٤ – ٧١٣م] الملقب بسيد التابعين ، وأحد فقهاء المدينة السبعة ، والمبرز في الحديث ، وفي الزهد والورع .. كان يقول في بني أمية : ((ما أصلي صلاة إلا دعوت الله عليهم ، اللهم أعز دينك ، وأظهر أولياءك ، وأخر أعداءك)) (٢) .

---

(١) الطبري ، محمد بن جرير ، (١٣٨٧) ، تاريخ الطبري ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار التراث ، ج:٦ص:٣٥٩.

(٢) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (١٩٩٠) ، الطبقات الكبرى ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:٥ص:٩٧.

فلا قمع بني أمية لخصومهم قد توقف ، ولا مظالم للناس قد خفت وطأتها ، ولا نقد الناس للقمع والظلم ، وشوقهم للعدل قد أختفى .

ولقد كان عهد هشام بن عبد الملك [١٠٥ – ١٢٥هـ ٧٢٤ – ٧٤٣م] ، لطوله ، هو أكثر العهود التي برزت فيها معالم الردة التي حدثت بعد موت عمر بن عبد العزيز ، لقد حكم هشام بعد عمر بن عبد العزيز بأربع سنوات ، واكتملت في عهده مظاهر الردة عن عدل عمر ، فكانت المقارنة بين العهدين مما يستفز النفوس كي تثور .

وزاد الأمر سوءاً ، على عهد هشام بن عبد الملك ، ما أخذه على نفسه من السعي لاضطهاد كل التيارات الفكرية التي ناصرت عمر بن عبد العزيز ، لقد أعاد الحرب ضد الخوارج ، الذين أقام معهم عمر بن عبد العزيز هدنة ، وجمع العديد من قادة المعتزلة وأهل العدل والتوحيد فنفاهم إلى جزيرة (دهلك) القاحلة النائية الحارة ، في مدخل البحر الأحمر ، وهي الجزيرة التي كان يضرب بها المثل في البعد ، حتى ليقول الشاعر عن حبيبته :

ولـــو أصـــبحت خلـــف الثريـــا لزرتهـــا   بنفســـي ولـــو كانـــت بـــدهلك دورهـــا

أما أهل البيت فإن إحجامهم عن العمل الثوري منذ قمع ثورة المختار الثقفي [سنة ٦٧هـ سنة ٦٨٧م] لم يجعلهم بمنجاة من الاضطهاد ، فالإمام زين العابدين علي بن الحسين [٣٨ – ٩٤هـ ٦٥٨ – ٧١٢م] – والد زيد – قد أدار ظهره لأحداث السياسة ، ومع ذلك فلقد اضطهده عبد الملك بن مروان [٢٦ – ٨٦هـ ٦٤٦ – ٧٠٥م] وحاول هشام ابن عبد الملك إهانته والحط من شأنه ، والإمام الباقر أبو جعفر محمد بن علي [٥٧ - ١١٤هـ ٦٧٦ – ٧٣٢م] – أخو زيد – لم ينجه من الاضطهاد انصرافه عن أمر السياسة ، لقد تصاعد الاضطهاد الأموي لآل البيت حتى رأينا الإمام الصادق جعفر بن محمد [٨٠ – ١٤٨هـ ٦٩٩ – ٧٦٥م] – ابن أخي زيد – يدعوا آل البيت وشيعتهم إلى هجران طريق الثورة على الأمويين ، انتظاراً لفرج يأتيهم من السماء ، فيقول : ((إن بني أمية يتطاولون على الناس ، حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها ، وهم يستشعرون بغض أهل البيت ، ولا يجوز أن يخرج – يثور- واحد من أهل البيت حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم))" (١) .

(١) عمارة ، مرجع سابق ص:٩٨-١٠١.

المطلب الثاني : الحالة الدينية :

كانت الحالة الدينية في وضع سيء كما وصف الإمام علي : "وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق و لا أظهر من الباطل و لا أكثر من الكذب على الله و رسوله و ليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته و لا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه و لا في البلاد شيء أنكر من المعروف و لا أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته و تناساه حفظته فالكتاب يومئذ و أهله طريدان منفيان و صاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس و ليسا فيهم و معهم و ليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا على الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه و زبره و من قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة و سموا صدقهم على الله فرية و جعلوا في الحسنة عقوبة السيئة .." (١) .

وقد دلت الروايات الصحيحة على ذلك ، منها : عن أنس قال : "ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قيل : الصلاة قال : أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها" (٢) ، وفي رواية أخرى ، عن أنس بن مالك ، قال : "ما أعرف شيئا مما كنا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : أين الصلاة ؟ قال : أولم تصنعوا في صلاتكم ما قد علمتم" (٣) .

وعن عثمان بن سعد ، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: "ما أعرف شيئا مما عهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم ". فقال أبو رافع: يا أبا حمزة ولا الصلاة؟ فقال : أوليس قد علمتم ما صنع الحجاج في الصلاة " (٤) .

---

(١) ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله ، (١٩٥٩) ، شرح نهج البلاغة ، (الطبعة الأولى) ، مصر ، دار احياء الكتب العربية ، ج:٩ص:١٠٤.

(٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، (١٤٢٢) ، صحيح البخاري ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار طوق النجاة ، ج:١ص:١١٢.

(٣) الترمذي ، محمد بن عيسى ، (١٩٧٥) ، سنن الترمذي ، (الطبعة الثانية) ، مصر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ج:٤ص:٦٣٢.

(٤) الشيباني ، أحمد بن حنبل ، (٢٠٠١) ، مسند أحمد ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ج:٢٠ص:٤٠٥.

وقد ظهر في ذلك العصر عقائد خطيرة كان لها دور كبير في الجناية على الإسلام والمسلمين ، كالجبر والقدر والإرجاء والتشبيه ، فأما الجبر فهو صناعة السلطة في ذلك العصر وهي الأموية والمراد منه أن الإنسان مجبر على جميع أفعاله ملجأ إليها مضطر إلى فعلها ، فولاية الحكام وظلمهم وقعت جبراً عنهم ، لا إرادة لهم ، وأما القدر فالمراد منه أن الله تعالى خلق أفعال العباد الحسن منها والقبيحة ، ووقوعها بقضاء من الله وقدر (١) ، لذا يجب على المسلمين الرضى بكل من تأمر عليهم وبأفعاله ، لآن ذلك وقع جبراً عنه وبقضاء من الله وقدر ، وفي ذلك يقول القسري : "إن الله جعل الخلافة منه بالموضع الذي جعلها ، فسلموا وأطيعوا ، ولا تقولوا كيت وكيت إنه لا رأي فيما كتب به الخليفة أو رآه إلا إمضاؤه" (٢) .

وقد تصدى الإمام زيد بن علي للرد على المجبرة القدرية في كتاب له ، وأما الإرجاء فصنيعة للأمويين (٣) ، والمراد منه أنه لا يضر مع الإيمان ذنب ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة (٤) ، وأنه جائز أن يخلف الله وعيده في القرآن (٥) .

وكان الهدف من إنشاء الإرجاء "إبعاد شبح التكفير والإدانة الدينية عن أولئك الذين قلبوا نظام الحكم في المجتمع الإسلامي ، وبدلوا فلسفته من شورى واختيار ، إلى : وراثة وملك عضوض" (٦) .

وأما التشبيه فسبيله تصور الصانع ، ووصفه بصفات المحدثات ، وحدوث ذلك يرجع إلى أسباب عده منها تداخل التراث غير الإسلامي بالإسلامي ، عن طريق الفتوحات ودخول غير العرب الإسلام ، والتفسير بالظاهر وغير ذلك .

---

(١) الشامي ، جمال صالح محسن ، () ، بلوغ المراد في معرفة أديان ومذاهب العباد ، (مخطوط) .
(٢) الطبري ، مرجع سابق ج:٦ص:٤٦٤ .
(٣) عمارة ، مرجع سابق ص:٣٦.
(٤) أبو زهرة ، محمد ، () تاريخ المذاهب الإسلامية ، () ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص:١١٣ .
(٥) الحميري ، مرجع سابق ص:٢٠٣.
(٦) عمارة ، مرجع سابق ص:٩٨.

وقد أعلن الإمام زيد بن علي براءته من تلك العقائد الدخيلة في قوله المشهور : "إني أبرأ إلى الله من المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه ، ومن المجبرة الذين حملوا ذنوبهم على الله ، ومن المرجئة الذين طمعوا الفساق في عفو الله، ومن المارقة الذين كفروا أمير المؤمنين ، ومن الرافضة الذين كفروا أبا بكر وعمر" (١) .

حال علماء الدين في ذلك العصر :

أنتشر في ذلك العصر علماء السوء ، وفقهاء الضلال ، الذين لا يرعون حرمة الدين ، ولا يقفون عند حدود رب العالمين ، بل غاية مرادهم إرضاء أمرائهم ، حتى قال أحدهم : "لو كتب إلي أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً يعني الكعبة" (٢) ، وأتى يزيد بن عبد الملك بن مروان أربعين شيخاً "وحلفوا له أنه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة" (٣) ، فقد كان علماء ذلك الزمان "أتباع السلطان إلا القليل ... وكان علماء الأمة من فقهاء الأمصار وعيون تلك الأعصار يُحْبَوْنَ بالأموال والتحف والهدايا والطرف، ويصانعهم السلطان وينحلهم سيما مع رفضهم لأمر أئمة العترة؛ إما لشر يتقونه أو لاستخفاف بهم يتوقونه"(٤).

وقد تصدى لهم الإمام زيد بن علي في كتابه (رسالة إلى علماء الأمة) وذكر فيه حالهم وآثارهم ومن ذلك قوله : "فيا علماء السوء أكببتم على الدنيا وإنها لناهية لكم عنها ، ومحذرة لكم منها ، نَصَحَتْ لكم الدنيا بتصرفها فاسْتَغْشَشْتُمُوها ، وتَقَبَّحَتْ لكم الدنيا فاستحسنتمُوها ، وصَدَقَتْكم عن نفسها فكذَّبتمُوها.

فيا علماء السوء ، هذا مِهَادكم الذي مَهَدْتمُوه للظالمين ، وهذا أمانكم الذي ائتمنتموه للخائنين ، وهذه شهادتكم للمبطلين ، فأنتم معهم في النار غداً خالدون: **{ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُوْنَ فِيْ**

---

(١) الشامي ، جمال صالح محسن ، () ، مرويات الإمام زيد بن علي ، (مخطوط).

(٢) الذهبي ، محمد بن أحمد ، (١٩٨٥) ، سير أعلام النبلاء ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ج:٥ص:٤٢٩.

(٣) الدميري ، محمد بن موسى ، (١٤٢٤) ، حياة الحيوان الكبرى ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:١ص:١٠٦.

(٤) الوزير ، الهادي بن إبراهيم ، مرجع سابق ، ص٢٣١.




الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِمَاكُنْتُمْ تَمْرَحُوْنَ }[غافر: ٧٥]، فلو كنتم سَلَّمتم إلي أهل الحق حقهم ، وأقْرَرْتم لأهل الفضل بفضلهم ، لكنتم أولياء اللّه ، ولكنتم من العلماء به حقاً الذين امتدحهم اللّه عز وجل في كتابه بالخشية منه.

فلا أنتم عَلَّمتم الجاهل ، ولا أنتم أرشدتم الضَّال ، ولا أنتم في خلاص الضعفاء تعملون ، ولا بشرط اللّه عليكم تقومون ، ولا في فِكَاكِ رقابكم تعملون .

يا علماء السوء اعتبروا حالكم ، وتفكروا في أمركم ، وستذكرون ما أقول لكم.

يا علماء السوء إنما أمنتم عند الجبَّارين بالإدْهَان، وفزتم بما في أيديكم بالمقَارَبَة ، وقربتم منهم بالْمُصَانَعَة ، قد أبحتم الدين ، وعطلتم القرآن ، فعاد عِلْمُكم حجة للّه عليكم ، وستعلمون إذا حَشْرَجَ الصَّدر، وجاءت الطامة ، ونزلت الدَّاهية.

يا علماء السوء أنتم أعظم الخلق مصيبة ، وأشدهم عقوبة ، إن كنتم تعقلون ، ذلك بأن اللّه قد احتج عليكم بما استحفظكم ؛ إذ جعل الأمور ترد إليكم وتصدر عنكم ، الأحكام من قِبَلِكم تُلْتَمَس، والسُّنن من جِهَتِكم تُخْتَبَر. يقول المتبعون لكم : أنتم حجتنا بيننا وبين ربنا.

فبأي منزلة نزلتم من العباد هذا المنزلة؟ ..إلخ" (١) .

---

(١) الشهيد ، زيد بن علي ، (٢٠٠١) ، مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية ، ص:١٥٧.





المبحث الخامس
الثورة والاستشهاد

المطلب الأول : القيام بالثورة :

الفرع الأول : أسباب الثورة :

لخص الإمام زيد أسباب خروجه في كلماته الخالدات التي وجهها يومئذٍ إلى أصحابه ، وفي نص بيعته التي بايعه الناس عليها :

((إني أدعوكم :

- إلى كتاب الله ،
- وسنة نبيه ،
- وإحياء السنن ،
- وإماتة البدع ،

فإن تسمعوا يكن خيراً لكم ولي ، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل !

إنا ندعوكم إلى :

- كتاب الله وسنة نبيه ،
- وجهاد الظالمين ،
- والدفاع عن المستضعفين ،
- وإعطاء المحرومين ،
- وقسم هذا الفيء بين أهله بالسواء ،
- ورد المظالم ،
- ونصرة الحق ،
- أتبايعوني على ذلك ؟)).

فإذا قال أحدهم : نعم ، وضع يديه على يد من استجاب ، وهو يقول : ((عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

- لتفين ببيعتي ،
- ولتقاتلن عدوي ،
- ولتنصحن لي في السر والعلانية ...)).

فإذا قال المبايع : نعم ، مسح يده على يده ، وقال : ((اللهم أشهد)).

وحين رأى انبعاث العصبية الجاهلية التي أحياها الأمويون ، ارتاع للعاقبة الوخيمة التي ستنتج عن ذلك ، وطارت نفسه تحسباً للمآل الخطر الذي ستتردى فيه الأمة ، إن عاجلاً أو آجلاً ، فأسباب الفرقة يرعاها من بيدهم السلطان ، أولئك الذين اتخذوا سياسة لهم طريق التفرقة والتمييز بين المسلمين .

قال لأحد أصحابه :

- ((أما ترى هذه الثريا ؟ أترى أحد ينالها ؟)).

قال صاحبه :

- لا .

قال :

((والله ، لوددت أن يدي ملصقة بها ، فأقع إلى الأرض ، أو حيث أقع ، فأتقطع قطعة قطعة ، وأن الله يجمع بين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم !)).

وقال أيضاً : ((والله ، لو أعلم أن تؤجج لي نار بالحطب الجزل فأقذف فيها ، وأن الله أصلح لهذه الأمة أمرها ، لفعلت)).

ذلك أن هذه الامة ، لا يجمعها إلا كتاب الله وسنة رسوله ، ونبذ عصبية الجاهلية ، والانصهار الكامل تحت لواء الإسلام ، والإسلام وحده [1] .

الفرع الثاني : أهداف الثورة :

من أهداف الإمام زيد التي أعلنها ، ومن فقهه العام الذي تركه تراثاً للإسلام ، نستطيع أن نستخلص المعالم البارزة لما كان يريد تحقيقه :

١- إحياء العمل بالكتاب وصحيح السنة ، وإنها دور الباطل والبدع ، والقضاء على التمييز بين أمة محمد ، وتحقيق المساواة بين جميع الناس ، وتوفير عدالة اجتماعية واقتصادية .

٢- محاولة الإصلاح بين أمة محمد ، بردها إلى منهجها الذي لا تتفرق عنده السبل .

---

(١) الوزير ، إبراهيم بن علي ، (١٩٩٩) ، زيد بن علي جهاد حق دائم ، (الطبعة الثانية) ، واشنطن ، منشورات كتاب ، ص:٦٨-٧٠.

٣- جمع المسلمين تحت مظلة الإسلام العامة ، وتحرير العقول لتتفتح وتزدهر بالاجتهاد ، ضمن أسس موحدة هي ما اتفق عليه المسلمون ، ونعني بذلك : وحدة مصدر التعاليم والفكر والاجتهاد ضمن المصدر الواحد ، حتى تخصب المدارك وتنمو الأفكار والمفاهيم ، وتفتح للأمة طرق الخير المسهلة الممهدة ، فتتوسع آفاقها في دنياها وآخرتها .

٤- إنها التفرق السياسي والمذهبي ، بمعناهما الهدام الذي لا لقاء معه .

على مثل هذا الأساس عمل الإمام زيد ، ولذا حرص علماء المسلمين ، على اختلاف آرائهم وفرقهم المذهبية ، على مولاته وتأييد ثورته ، ومناصرته بالنفس والرأي والمال (١) .

قال الإمام أبي طالب : "لما شهر فضله وتقدمه ، وظهر علمه وبراعته ، وعرف كماله ، الذي تقدم به أهل عصره ، اجتمع طوائف الناس ، على اختلاف آرائهم ، على مبايعته ، فلم يكن الزيدي أحرص عليها من المعتزلى ، ولا المعتزلى أسرع إليها من المرجى ، ولا المرجى من الخارجي، فكانت بيعته عليه السلام مشتملة على فرق الأمة ، مع اختلافها ، ولم يشذ عن بيعته إلا هذه الطائفة — أي الرافضة - العلية التوقيف" (٢) .

ونظرة إلى أسماء فقهاء الأمصار ، ورجال الفكر الذين أيدوه وناصروه ، والذين قُتل بعضهم دونه ، ترينا المكانة الرفيعة التي احتلها زيد في قلوب الصفوة المفكرة من فقهاء الإسلام وعلمائه ، حتى لقد كان رسله إلى الأمصار من بين أئمة الفقه وعلماء الإسلام أنفسهم ، أمثال منصور بن المعتمر ، ونصر بن معاوية بن شداد العبسي ، ومعمر بن خيثم العامري ، وفضيل بن الزبير الأسدي ، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري ، ويزيد بن زياد صاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهلال بن حباب قاضي المدائن ، وسلمة بن كهيل ، وهارون بن سعد ، وهاشم بن البريد ، وأبو هاشم الرماني ، والحجاج بن دينار ، وسفيان ، وعبده بن كثير الجرمي ، والحسن بن سعد الفقيه ، والأعمش ، وعمرو بن سعيد ، ومحمد بن أبي ليلى ، وفي مقدمة هؤلاء جميعاً إمام فقهاء الإسلام أبو حنيفة النعمان الذي قال للفضل بن زياد :

---

(١) المرجع السابق نفسه ص:٧٢.

(٢) الحميري ، مرجع سابق ص:١٨٦.

((قل لزيد : لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك ، فاستعن بها أنت وأصحابك على الكراع والسلاح)).

ثم بعث ذلك مع الفضل إلى زيد ، فأخذه هذا ، واستعان به في جهاده العادل . وفي ذلك قال صادق آل البيت عليهم السلام :

((رحم الله أبا حنيفة ! لقد تحققت مودته لنا في نصرته لزيد بن علي)).

وكان أبو حنيفة يفتي سراً بوجوب نصرة الإمام زيد بن علي رضوان الله عليه ، وحمل المال إليه والخروج معه .

وكان عمرو بن عبيد الزاهد العالم قد تأهب للخروج إلى زيد بن علي ، للانضواء تحت راية الجهاد الذي أعلنه ، فورد الخبر باستشهاده عليه السلام (١) .

الفرع الثالث : المعركة :

سلك الإمام زيد بن علي في البداية طريق سلمية للتغيير ، منها النصح المباشر للحاكم وللولاة قولاً ، والمناظرة لعلمائهم ، ومنها عن الزهري قال: دخل زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبد الملك ، فسلم عليه ، فرد هشام عليه السلام ، ورفع مجلسه ، وأقبل عليه بوجهه ، وتبسم إليه ، فأقبل زيدٌ على هشام ، فقال: اتق الله أيها المرء ، فما أحد من خلق الله فوق أن يؤمر بتقوى الله ، ولا أحدٌ دون أن يأمر بتقوى الله ، كفاك كبيرة أن تكون من الذين إذا أمروا بتقوى الله ، استفزهم الشيطان، وأخذتهم العزة بالإثم .

فقال هشام: هذا تحقيق ما رفع إليَّ منك ، ومن أمرك أن تضع نفسك في غير موضعها ، وترفعها عن مكانها ؟ فاربع على نفسك ، واعرف قدرك ، ولا تشاورن سلطانك ، ولا تخالفن على إمامك.

فقال زيد: من وضع نفسه في غير موضعها، أثم بربه ، ومن رفع نفسه عن مكانها ، خسر نفسه ، ومن لم يعرف قدر نفسه ، ضل عن سبيل ربه ، ومن شاور سلطانه وخالف إمامه ، هلك ؛ أفتدري من ذلك يا هشام ؟ ذلك من عصى ربه ، وتكبر على خالقه ، وتسمى باسم ليس له ؛ وأمَّا الذي أمرك بتقوى الله ، فقد أدَّى إلى الله النصيحة فيك ، ودلك على رشدك .

ثمَّ ولَّى خارجاً .

فقال هشام : يقولون قد ذهب أهل هذا البيت ؛ هيهات ما ذهبوا ما دام هذا فيهم (١) .

---

(١) الوزير ، مرجع سابق ص:٧٤.

كما لقن هشام المذكور درساً إسلامياً في المساواة عندما بين لهشام المتعالي بالعصبية الجاهلية والقومية القبلية ، والذي تباهى بأمه القرشية على أم زيد التي هي من عامة الناس .

- إن ابن الأمة وابن من سواها سواء ، وإن التفاضل هو بالتقوى .

وقد أخرج الله من ابن الأمة — أم إسماعيل — خير البشر ، وأخرج من ابن السيدة — أم إسحاق — القردة والخنازير وعبدة الطاغوت .

ذلك لأن المقياس هو التقوى ، بها الارتفاع وبدونها الهبوط .

إن هشام المتعجرف لم يمتلك نفسه ، فوثب من مجلسه ودعا رئيس حرسه قائلاً له : لا يبيتن هذا في عسكري .

وكان زيد يعي مسؤوليته وعياً تاماً [٢] ، ولأجل ذلك قال عليه السلام : "فوالله لو علمت أن رضا الله عز وجل عني في أن أقدح ناراً بيدي حتى إذا اضطرمت رميت بنفسي فيها لفعلت، لكن ما أعلم شيئاً أرضى لله عز وجل عني من جهاد بني أمية"[٣] .

ثم لجئ الإمام زيد إلى دعوة الناس إلى التصدي للظلم ومحاربة الجور ، وفضح الأعمال التي يقوم بها الولاة أو الخليفة المخالفة لما جاء به الإسلام الحنيف . وباشر دعوة من يثق بهم إلى الثورة فدخل المسجد النبوي الشريف مرة ورأى جماعة منهم سعد بن إبراهيم فقال لهم زيد : ((يا قوم أأنتم أضعف من أهل الحرة ؟)) قالوا : لا . قال : ((وأنا أشهد أن يزيد ليس شراً من هشام فما لكم ؟)) فقال سعد لأصحابه : مدة هذا قصيرة فلم يلبث أن خرج .

وكان يقول للناس إنه لا يمكن له أن يتغاضى أكثر من ذلك عما يشاهده من ظلم يُقترف وأعمال بعيدة عن الإسلام يُجاهر بها ، فقال : ((لا يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله وتوحكم إلى الجبت والطاغوت)) [٤] .

ولم يكن يخشى من يقف في دعوته كان يظهر شجاعة تُرعب الأعداء ، قال أبي معمر : كنا في دار شبيب بن عرقدة فسمعنا وقع حوافر الخيل، فما فينا أحد إلا رعب وأرعد، وظننا أنه يوسف بن

---

(١) الطبري ، أحمد بن موسى ، () ، المنير ، () ، صعدة ، مكتبة أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية ، ص:٢١٥.

(٢) الوزير ، مرجع سابق ص:٩٥-٩٦.

(٣) الهاروني ، تيسير المطالب ، مرجع سابق ص:١٦٦ .

(٤) الحكيم ، حسين محمد تقي ، () ، تفسير الشهيد الإمام زيد بن علي عليه السلام ، () ، بيروت ، الدار العالمية للطباعة والنشر ، ص:١٨.




عمر، والله ما رأيت رجلا كان أربط جأشا ولا أشد نفسا من زيد بن علي -عليهما السلام-، والله ما قطع حديثه، ولا تغير وجهه، ولا حل حبوته، فمضت الخيل وجازتنا، فلما انفرج عنا ما كنا فيه أقبل علينا بوجهه، ثم قال: ((ليرعب أحدكم الشيء يخاف أن يحل به، والله ما خرجت لغرض دنيا ولا لجمع مال، ولكني خرجت ابتغاء وجه الله والتقرب إلى الله، فمن كان الله همته ومن الله طلبته فما يرعبه شيء إذا نزل به إذا كان لله وإرضاء نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم-)) (١) .

فبعث رسالة إلى الناس قال فيه : "عباد الله أجيبوا إلى الحق ، وكونوا أعواناً لمن دعاكم إليه ، ولا تأخذوا سنة بني إسرائيل : كذبوا أنبياءهم وقتلوا أهل بيت نبيهم" (٢) .

ورسالة إلى أهل الموصل : "بسم الله الرحمن الرحيم، من زيد بن علي بن الحسين بن علي، إلى أهل الموصل وسائر بلاد الجزيرة، سلام عليكم! أما بعد، فاتقوا الله عباد الله الذي خلقكم ورزقكم، وبيده أموركم وإليه مصيركم، فإنكم قد أصبحتم تعرفون الحق إذ أنتم تواصفونه بينكم، ووصفه واصف لكم، ولا ينتفع واصف الحق ولا الموصوف له حتى يعين من قام به عليه، وقد قال الله تعالى : {وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ}[١٠٣: ١-٣] . وقد دعا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أهل الكتاب من قبل كما أمره الله سبحانه فقال {يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ به شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً من دُونِ الله}[٣: ٦٤] ، وقد عرفتم حالكم الذي أنتم عليه من الفتنة في دينكم، والبلاء في معايشكم من أمر سفك الدماء، والاستئثار عليكم بفيّكم، فهذا ما أنتم عليه واليوم مقيمون وبه آخذون، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، والدفع عن المستضعفين، ومجاهدة الظالمين الذين انتبزوا أهل البيت بيت نبي رب العالمين، فبادروا إلى عبادة الله، واحذروا أن يحل بكم عذاب الله وبأسه، وما حل على ما كان قبلكم من أهل معصيته والتولي عن

---

(١) الشجري ، الأمالي الأثنينية ، مرجع سابق ص:٥٨١.

(٢) الكوفي ، فرات بن إبراهيم ، (١٩٩٠) ، تفسير فرات الكوفي ، (الطبعة الأولى) ، طهران ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ص:١٣٦.

أمره، وراجعوا الحق واحموا أهله، وكونوا لهم أعوانا إليه ليكونوا من المفلحين، والسلام على عباد الله الصالحين،.." (١) .

واقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون اليه ويبايعون حتى احصى ديوانه خمسة عشر الف رجل من اهل الكوفة خاصة ، سوى اهل المدائن ، والبصرة ، وواسط والموصل وخراسان ، والري ، وجرجان (٢) .

وكان المقرر لظهور الإمام زيد وأنصاره ليلة الأربعاء ١ من صفر سنة ١٢٢هـ ، فأحوج إلى الظهور قبل ذلك لوقوف يوسف بن عمر(٣) على أمره ، فكان في ليلة الأربعاء ٢٣ من شهر محرم سنة ١٢٢هـ ، من دار معاوية بن إسحاق الأنصاري (٤) ، ولم يفي من هؤلاء الخمسة عشر ألفاً إلا نحو سبع مائة رجلاً ، فقد استطاع بنو أمية شق صف الثور من خلال شراء الكثير منهم ، ومن خلال اختلاق منازعات فكرية داخل الصف ، فتاره يروجون لهم التذرع بموقف الإمام من الإمامة (٥) ، وقيل بموقفة من الصحابة (٦) إلى أخر الذرائع الواهية التي غايتها الهروب من الثورة رهبة او رغبة (٧) ، ولم

---

(١) ابن أعثم ، أحمد بن محمد ، (١٩٩١) ، الفتوح لابن أعثم ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الأضواء ، ج:٨ص ٢٨٨ .

(٢) الأصفهاني ، مرجع سابق ص:١٣٢.

(٣) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب، الثقفي: أمير ، من جبابرة الولاة في العهد الأموي ، ولي اليمن لهشام بن عبد الملك (سنة ١٠٦ هـ ثم نقله هشام إلى ولاية العراق (سنة ١٢١) وأضاف إليه إمرة خراسان ، كان (سماطه كل يوم خمسمائة مائدة) يسلك سبيل الحجاج في الاخذ بالشدة والعنف. وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، يقال: أتيه من أحمق ثقيف ! قال الذهبي: كان مهيبا جبارا ظلوما ، قبض عليه اواخر سنة ١٢٦هـ وسجن حتى قتله يزيد القسري . الأعلام ٢٤٣/٨.

(٤) معاوية بن إسحاق بن زيد بن ثابت الانصاري: شجاع، من أشراف قومه. كان من سكان الكوفة، وأعان (زيد بن على) حين خرج على بني مروان، فقاتل بين يديه قتالا شديداً وقتل في الكوفة معه . الأعلام ٢٦٠/٧.

(٥) الزيدي ، مرجع سابق (خ).

(٦) الحميري ، مرجع سابق ص:١٨٤.

(٧) الهادي ، المجموعة الفاخرة ، مرجع سابق ص:٩١.

يغير ذلك في موقف الإمام زيد عليه السلام بل قال : "فوالله لو لم يكن إلا أنا ويحيى ابني لخرجت عليه وجاهدته حتى أفنى" (١) .

وكان شعار الإمام زيد عليه السلام شعار جده صلى الله عليه وآله وسلم : "يا منصور أمت"(٢).

ولم يتضعضع زيد ، وقد رأى بوادر الهزيمة، ولم يتراجع بل قال لنصر بن خزيمة (٣) أحد أصحابه :
- يا نصر بن خزيمة ! أتخاف أهل الكوفة أن يكونوا قد فعلوها حسينية ؟
فقال نصر :
- جعلني الله فداك ، أما أنا فوالله لأضربن بسيفي هذا معك حتى الموت ! (٤) .
وكان يردد الإمام زيد :

حكم الكتاب و طاعة الرحمن ... فرضا جهاد الجائر الخوان
فالمسرعون إلى فرائض ربهم ... برئوا من الآثام والعدوان
والكافرون بفرضه وبحكمه ... كالساجدون لصورة الأوثان
كيف النجاة لأمة قد بدلت ... ما جاء في القرآن والفرقان(٥)

ولما خفقت رايات الجهاد قال عليه السلام : "الحمد لله الذي أكمل دِيْني لقد كنت استحيي من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله أن أرِدَ عليه ولم آمر في أمته بمعروف ولم أنه عن منكر" (٦) .

---

(١) الهاروني ، تيسير المطالب ، مرجع سابق ص:١٦٥.
(٢) الهاروني ، الإفادة ، مرجع سابق ص:٦٤.
(٣) نصر بن خزيمة العبسي: شجاع، من أنصار الإمام زيد بن علي. ثبت معه يوم خذله أهل الكوفة. وعاهد على أن يضرب بسيفه حتى يموت. وجعله زيد إلى جانبه في إحدى المعارك، فلما اشتد القتال، تصدى له فارس من عبس أيضا، كان في جيش الأمويين، اسمه " نائل بن فروة " فضربه نائل فقطع فخذه، وضربه نصر فقتله، ومات نصر من نزف دمه. وقتل زيد، فأخذ معه نصر، وصلبا في الكناسة (وهي محلة بالكوفة) مع آخرين . الأعلام ٢١/٨.
(٤) الوزير ، مرجع سابق ص:١٠٤.
(٥) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣٣٣.
(٦) الهاروني ، الإفادة ، مرجع سابق ص:٦٤.

وقال عليه السلام : "اللهمَّ لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ودينك، وكتابك ونبيئك وأهل بيت نبيئك ولأوليائك المؤمنين، اللهمَّ هذا الجهد مني وأنت المستعان" (١) .

ثم تقدم الإمام زيد إلى المعركة ، وهو على بغلةٍ شهباء ، وعليه عمامة سوداء ، وبين يدي قرموسه مصحف (٢) ، مع قلة أنصاره ، وكثرة اعدائه الذين كان يأتيهم المدد باستمرار ، قاتل زيد بقوته الضئيلة في موازين العدد طيلة أيام القتال ، وقد استعاض عن الكثرة العددية بحماسة الإيمان وصدق العقيدة ، وكان في هذه النواحي يتفوق على خصومه بصورة بارزة ، قال أبو معمر: "فرأيته عليه السلام يشد عليهم كأنه الليث حتى قتلنا منهم أكثر من ألفي رجل ما بين الحيرة والكوفة" (٣) .

رجحت كفة زيد في بداية القتال ، وقد هُزم جيش الأمويين في أول اصطدام له مع المؤمنين ، وقُتل منه أكثر من سبعين رجلاً ، واستمر القتال ، وكفة زيد هي دوماً الراجحة ، وفشل العدو في أن يبلغ من خصمة ما يريد .

ولما رأى الأموين عجزهم عن غلبة الفئة المؤمنة الصابرة وجهاً لوجه ، عمدوا إلى الحيلة ، وصبوا كيدهم على زيد دون سواه ، وأخذوا يرشقونه بالنبال من كل حدب وصوب . وهناك كانت المفارقة الأليمة ، فأصيب زيد بسهم بجبهته (٤) ، عشية الجمعة ٢٥ من شهر محرم سنة ١٢٢هـ (٥) .

---

(١) الحسني ، أحمد بن إبراهيم ، (٢٠٠٢) ، المصابيح في السيرة ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:٣٥٥.

(٢) الطبري ، المنير ، مرجع سابق ص:٢١٧.

(٣) الهاروني ، تيسير المطالب ، مرجع سابق ص:١٦٠.

(٤) الوزير ، مرجع سابق ص:١٠٥.

(٥) الهاروني ، الإفادة ، مرجع سابق ص:٦٥.

المطلب الثاني : الاستشهاد :

الفرع الأول : سبب وفاته عليه السلام وموضع قبره :

فلما وقع السهم الذي رماه داود بن سليمان بن كيسان من أصحاب يوسف بن عمر في جبين الإمام زيد بن علي سقط زيد عن فرسه وهو لما به وذلك في المساء ، فاحتمل حتى أدخل إلى دار رجل من أهل همدان ، وأتي زيد بن علي بالطبيب لينزع السهم من جبهته ، فلما نزع السهم فلم يلبث أن شهق شهقة فارق الدنيا رضي الله عنه ، فكفن في ثيابه واحتمل في جوف الليل حتى دفن في السبخة (١) ، وأجروا الماء على الموضع ، وكان قد رأى ذلك غلام سندي لقصار (٢) .

وهكذا لم يستطع أعداؤه أن ينالوا منه بنفس الطريقة التي نالوا بها من قبل من جدّه الحسين أبي الشهداء في كربلاء . إن أحفاد علي لا يلاقيهم أحد في الميدان وجهاً لوجه إلا صرعوه (٣) .

الفرع الثاني : جسده عليه السلام بعد وفاته :

فلما كان يوم السبت عرف يوسف بن عمر بمقتله ، فأقام النداء بأن من دل عليه فله من المال كذا ، فدل عليه الغلام السندي فاستخرجوه وحزوا رأسه وبعثوا به إلى هشام بن عبد الملك ، أمر به فنصب على باب مدينة دمشق، ثم أرسل به إلى المدينة (٤) ، وصلبوا بدنه بالكناسَةِ (٥) ، إلى جنبه نصر بن خزيمة العبسي ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة وزياد بن عبد الله الفهري ، وفي ذلك يقول الشاعر الكميت بن زيد الأسدي :

أتـــاني ابـــن النـــبي فلـــم أجبـــه أيـــا لهـــبي علـــى القلـــب الفـــروق
حـــذار منيـــة لا بـــد منهـــا ومـــا دون المنيـــة مـــن طريـــق(٦)

---

(١) موضع بالكوفة .

(٢) الهاروني ، مرجع سابق ص:٦٦.

(٣) الوزير ، مرجع سابق ص:١٠٥.

(٤)الطبري ، تاريخ الطبري ، مرجع سابق ج:٤ص:١٨٩.

(٥) الكناسة موضع سوق من أسواق الكوفة .

(٦) ابن أعثم ، مرجع سابق ج:٨ص:٢٩٣.



ووكلوا بخشبة الإمام زيد عليه السلام حرساً ، وجردوه من ثيابه ، فكانت العنكبوت تنسج على عورته (١) فيهتكون نسجها بالرماح ، وكانوا يوجهون وجهه ناحية الفرات فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة مراراً (٢) .

قال فضل بن العباس :

ألا يــــا عــــين لا تــــرق وجـــودي ... بــــدمعك لـــيس ذا حـــين الجمـــود
غـــداة ابـــن النـــبي ابـــو حســـين ... صـــليب بالكناســـة فـــوق عـــود
يظـــل علـــى عمـــودهم ويمســـي ... بنفســـي اعظـــم فـــوق العمـــود(٣)

فبقي مصلوباً سنة وأشهرا، وقيل: أياما، وقيل: سنتين ، إلى أن ظهرت رايات بني العباس بخراسان ، فكتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر يأمره بأن ينزله عن خشبته ويحرقه ، ففعل ذلك ، وذره في الفرات (٤) .

قال الصاحب بن عباد :

قتـــل وصـــلب وإحـــراق وتغريـــق ... حـــتى تعـــاوره وإحـــراق وتغريـــق (٥)

ورثاه شاعر الخوارج حبيب بن جدرة الهلالي :

أولاد درزة أســـــــلموك مـــــــبلا ... يـــوم الخمـــيس لغـــير ورد الصـــادر
تركـــوا ابـــن فاطمـــة الكـــرام تقـــوده ... بمكـــان مســـخلة لعـــين النـــاظر(٦)

---

(١) الهيتمي ، أحمد بن محمد ، (١٩٩٧) ، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، (الطبعة الأولى) ، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ج:١ص:١٥٧.

(٢) ابن عساكر ، مرجع سابق ج:١٩ص:٤٧٩.

(٣) الأصفهاني ، مرجع سابق ص:١٤٣.

(٤) الهاروني ، الإفادة ، مرجع سابق ص:٦٧.

(٥) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٦) الحميري ، مرجع سابق ص:١٨٧.

المبحث السادس
آثاره الفكرية وتلاميذه

المطلب الأول : آثاره الفكرية :

ترك الإمام زيد تراثاً فكرياً عظيماً ، اتسم بالتجدد والعطاء ، وصلاحيته لكل زمان ومكان ، وهو لسان المذهب الزيدي، ومرجعية الباحثين، ومما حفظه التاريخ لنا ما يلي :

١- مجموع الإمام زيد ، ويشتمل على المجموع الفقهي والحديثي (طبع) .

٢- تفسير غريب القرآن (طبع).

٣- مناسك الحج والعمرة (طبع).

٤- مجموع رسائل وكتب الإمام زيد (طبع) ، ويحتوي على الرسائل التالية :

- رسالة مدح القلة وذم الكثرة ، جمع فيها كثيراً من الآيات الدالة على مدح القلة وذم الكثرة.
- رسالة تثبيت الإمامة ، ناقشت موضوع الإمامة وأحقية الإمام علي بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- رسالة الصفوة ، ناقشت موضوع تفضيل أهل البيت عليهم السلام.
- رسالة الإيمان ، تناولت الإيمان وأقسامه ، والكلام على العصاة من أهل القبلة.
- رسالة تثبيت الوصية ، تضمنت أدلة كثيرة بوصاية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام بالخلافة.
- رسالة إلى علماء الأمة ، وهي عبارة عن البيان الثوري الذي وجهه إلى علماء عصره.
- رسالة الحقوق ، عبارة عن نصائح وتعاليم ، ضمنتها كتابي الحقوق المنسية.
- الرسالة المدنية ، وهي عبارة عن جوابات وردت إليه من المدينة.
- الرسالة الشامية ، تضمنت استفسارات وردت إليه من بعض أهل الشام.
- مناظرة لأهل الشام ، حول مقتل عثمان.
- رسالة في الرد على المجبرة ، أوضح فيها بطلان مذهبهم.
- جواب على أسئلة واصل بن عطاء في الإمامة [١] .

٥- قراءة الإمام زيد بن علي (طبع) .

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٨٠.

وهنالك له مجموعة من الخطب والأشعار والأدعية والروايات ، مفرقة في كثير من الكتب .

المطلب الثاني : تلاميذه :

تتلمذ على يد الإمام زيد بن علي عدد كبير من العلماء والمحدثين والفضلاء ، ومنهم من اصبحوا أئمة بعده ، وذكر بعضهم كما يلي أبجدياً :

أبان بن تغلب بن رباح الكوفي ، إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري ، إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، إبراهيم بن مقسم الأسدي ، إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، أبو الحسن بكار ، أبو المطهر الوراق ، أبو سعيد مولى محمد بن علي ، أبي الجارود زياد بن المذر الهمداني ، أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبي الزناد موج بن علي الكوفي ، أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي ، أبي مريم الأنصاري ، أبي معاذ ، أبي هاشم الرماني ، أجلح بن عبد الله الكندي ، آدم بن عبد الله الخثعمي ، إسحاق بن راشد الجزري ، إسحاق بن سالم النوفلي ، إسرائيل بن يونس ، إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، أصبغ بن زيد الجهني ، بشر بن حمزة ، تميم بن أبي ربيعة الرياحي ، ثابت بن دينار الثمالي ، جابر بن يزيد الجعفي ، جعفر بن محمد الصادق ، الحارث بن حصيرة أبو النعمان ، الحسن الجمال ، الحسن بن الحسن بن الحسن المثنى ، الحسن بن زيد بن الحسن الهاشمي ، الحسين بن زيد بن علي الهاشمي ، الحسين بن علي بن الحسين ، حفص بن عمر بن علي بن أبي طالب ، حماد الواسطي ، حماد بن بشير ، حمزة التركي ، حمزة بن أبي حمزة الجعفي ، خالد بن صفوان المنقري ، خالد بن عبد الله الطحان ، خليفة بن حسان ، داود بن أبي سليمان الرازي ، ريطة بنت عبد الله بن محمد ، زكريا بن أبي زائدة الهمداني ، زياد المديني ، زياد بن خيثمة الجعفي ، سالم بن أبي واصل الحذاء ، سالم مولى أبي الحسين ، سعد الطائي ، سعد بن طريف الإسكاف ، سعيد بن خثيم الهلالي ، سعيد بن راشد المازني ، سعيد بن رافع ، سعيد بن عقبة الجهني ، سعيد بن عمرو ، سعيد بن مقاتل الكوفي ، سفيان بن خالد الأعشى ، سفيان بن عيينة الهلالي ، سلمة بن كهيل بن الحصين ، سليمان الرازي ، سليمان النوفلي ، سليمان بن دينار البارقي ، سليمان بن مهران الأعمش ، سهل بن أبي العلاء القسطلاني ، سهل بن شعيب الكوفي ، سوار بن مصعب الهمداني ، شعبة بن الحجاج العتكي ، صالح الجمال ، صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، الصباح بن يحي الكوفي ، الصلت بن الحر ، عاصم بن أبي النجود الأسدي ، عاصم بن عبيد الله بن عاصم ، عباد بن كثير الثقفي ، عبثر بن القاسم الزبيدي ، عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ، عبد الرحمن بن عابس النخعي ، عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ، عبد الرحيم بن نصر البارقي ، عبد العزيز بن شيخ

، عبد الكريم بن شعيب ، عبد الله بن الأزهر ، عبد الله بن الحسن بن الحسن الهاشمي ، عبد الله بن الزبير ، عبد الله بن العلاء الربعي ، عبد الله بن العلاء القرشي ، عبد الله بن زياد بن سمعان المخزومي ، عبد الله بن عيسى الأنصاري ، عبد الله بن محمد الحضرمي ، عبد الله بن محمد بن عمر الهاشمي ، عبد الله بن مسلم البابكي ، عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ، عبيد الله بن محمد بن عمر ، عتبة بن الأزهر ، عثمان بن سلم ، عقبة الكوفي ، عمر بن صالح العجلي ، عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عمر بن موسى بن وجيه الميثمي ، عمر مولى عنبسة القرشي ، عمران البارقي ، عنبسة بن سعيد الواسطي ، عيسى بن أبي فروة الزيدي ، عيسى بن المسيب ، عيسى بن زيد بن علي الهاشمي ، عيسى بن عبيد الله الأشعري ، عيسى بن موسى الأعمى ، غالب بن أبي طلحة ، الفضل بن الزبير ، فضيل بن الزبير ، فضيل بن المرزوق ، فطر بن خليفة ، فلان الأرحبي ، قاسم بن الأصبغ بن نباته ، قبيصة الهلبي ، كثير بن إسماعيل النواء ، كليب الحارثي ، محمد بن إسحاق الأهوازي ، محمد بن الحسين ، محمد بن خالد الضبي ، محمد بن زيد بن علي الهاشمي ، محمد بن سالم ، محمد بن سليمان ، محمد بن سوقة ، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، محمد بن عبد الله العزومي ، محمد بن عبد الله بن عقيل ، محمد بن عبيد الله ، محمد بن علي القرشي ، محمد بن فرات ، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، محمد بن موسى ، محمد بن يحيى الأسدي ، المطلب بن زياد ، معمر بن خثيم الهلالي ، مغيرة بن عروة ، نزار بن حيان الأسدي ، النضر بن كثير السعدي ، النعمان بن ثابت أبو حنيفة ، نمير بن حسان ، نوح بن علي ، هارون بن سعد العجلي ، هارون بن سعيد المصيصي ، هاشم بن البريد ، الوليد بن يعلى ، وهب بن عبد الله ، يحيى بن زيد العلوي ، يحيى بن عبد الحميد الحماني ، يزيد بن عبد الرحمن الدالاني ، يزيد مولى زيد بن علي ، يعقوب بن عربي ، يوسف بن هارون العبدي (١) .

(١) الشامي ، مرويات الإمام زيد ، مرجع سابق (خ).

الفصل الثاني

فقه الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : طرقه في الاستنباط .

المبحث الثاني : نماذج من فقهه .

المبحث الثالث : خصائص الفقه الزيدي .

المبحث الأول
طرقه في الاستنباط

طرق الاستنباط : هي الوسائل التي يستعان بها على فهم الأحكام واستخراجها من النصوص الشرعية ، قال الإمام زيد بن علي عليه السلام :" الحجة عند اللّه الطاعة لله ولرسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم ، وما اجتمعت عليه الأمة بعد الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم"(١) ، وروى الإمام زيد بن علي عن أبيه، عن جده ، عن علي عليهم السلام قال: **((أول القضاء ما في كتاب الله عز وجل ، ثم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ما اجمع عليه الصالحون ، فإن لم يوجد ذلك في كتاب الله تعالى ولا في السنة ولا فيما أجمع عليه الصالحون اجتهد الإمام في ذلك لا يألو احتياطاً ، واعتبر ، وقاس الأمور بعضها ببعضٍ ؛ فإذا تبين له الحق أمضاه ، ولقاضي المسلمين من ذلك ما لإمامهم))** (٢) ، وتفصيل ذلك في ما يلي حسب ذكرها :

المطلب الأول : كتاب الله [القرآن] :

تعريف القرآن لغة : البيان ومنه: {**فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**} والاجتماع أيضاً ولكل من الوجهين سمي القرآن قرآناً لآنه بيان لما كلفناه ومجموع سور وآيات، وقال الحميري في الضياء: القرآن القراءة ، وقيل: سمي قرآنا بالاجتماع حروفه. قال تعالى: {**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**} أي تأليفه وظاهر تفسير الزمخشري: أن قرآنه في الموضعين بمعنى القراءة (٣) .

تعريف القرآن اصطلاحاً : الكلام المنَزل عَلَى محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم للإعجاز بأقل سورةٍ منه ، أو بعدّة آياتها ، متواتراً . ، وهو الموجُود بأيدي الأمة من غير زيادة فيه إجماعاً (٤) .

---

(١) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٢١٦.

(٢) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٤٤.

(٣) الهادي ، عز الدين بن الحسن ، () ، المعراج إلى كشف أسرار المنهاج ، (مخطوط).

(٤) الوزير ، إبراهيم بن محمد ، (٢٠٠١) ، الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مركز التراث والبحوث اليمني ، ص:١١٩.

شرح التعريف :

(الكلام) أي: الجنس الذي يشمل .

(المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم) تقييده بالمنزل على محمد ليخرج ما لم ينزل رأسا ، وما نزل لا على محمد صلى الله عليه وآله وسلم من كتب الله عز وجل وكلامه.

(للإعجاز) يخرج ما نزل لا للإعجاز ، كسائر الكتب السماوية ، كالتوراة والإنجيل وكالسنة النبوية (١) .

(بأقل سورة ، أو بعدة آياتها) أي بقدرها لأن المتحدي به ليس نفس السورة القرآنية .

(متواتراً) أي بعد نزوله (٢) .

أقسام القرآن من حيث الدلالة : ينقسم إلى محكم ومتشابه .

المحكم : هو الجليُّ البيّن الذي يكون تأويلُهُ موافقاً لتنزيله (٣) ، مثل قوله تعالى : { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَار }[الأنعام:١٠٣] (٤) .

المتشابه : هو الذي لا يفهم معناه من ظاهر لفظه إما لأجل كونه لفظاً مشتركاً بين معان، وإما لكونه مما يستعمل مجازاً لا حقيقة (٥) ، مثل قوله تعالى : {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ(٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ(٢٣) } [القيامة] (٦) .

قال الإمام زيد بن علي عليه السلام : المحكمات هن الناسخات، والمتشابهات هن المنسوخات (١) .

---

(١) لقمان ، أحمد بن محمد ، (٢٠٠٤) ، الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤول ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص:٥٦.

(٢) الجلال ، الحسن بن أحمد ، () ، نظام الفصول شرح الفصول اللؤلؤية ، (مخطوط).

(٣) المتوكل على الله ، أحمد بن سليمان ، (٢٠٠٣) ، حقائق المعرفة ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:٤٠٨.

(٤) الهادي ، يحيى بن الحسين ، (٢٠٠٠) ، المجموعة الفاخرة ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية ، ص:١١٢.

(٥) القاسمي ، حميدان بن يحيى ، (٢٠٠٤) ، مجموع السيد حميدان ، () ، صعدة ، مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية ، ص:٤٧.

(٦) الهادي ، المجموعة الفاخرة ، مرجع سابق ص:١١٢.

شروط الاستدلال بالقرآن :

علم المستدل :

- أنه لا يجوز أن يخاطب بما لا يريد به معنىً البتة .
- ولا على وجه يقبح كالأخبار بالكذب ، والأمر بالقبيح ، والنهي عن الحسن .
- ولا بما يريد به غير ظاهره من غير بيان (٢) .

نموذج لاستدلال الإمام زيد بن علي بالقرآن :

"قال زيد بن علي عليه السلام : ولا يجوز الوضوء باللبن ، ولا بالنبيذ كان حلواً أو شديداً ، ولا يجوز الوضوء إلا بالماء كما قال تعالى: {مَاءً طَهُوراً}[الفرقان:٤٨]" (٣) .

المطلب الثاني : السنة :

تعريف السنة لغةً : الطريقة المعتادة قال الله تعالى : {سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ} أي طريقته وعادته ومنه حديث عشر من سنن المرسلين أي من طرائقهم (٤) .

تعريف السنة اصطلاحاً :

١- عند المحدثين : هو ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلقية ، أو إلى الصحابة أو التابعين من قول أو فعل (٥) .

٢- عند الفقهاء : هو ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب لا عقاب (١) .

---

(١) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٨٩ . ، العلوي ، مرجع سابق ص:٣٧.

(٢) الوزير ، الفصول ، مرجع سابق ص:١٢٦.

(٣) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٩٠.

(٤) الأمير ، محمد بن إسماعيل ، (١٩٨٦) ، إجابة السائل شرح بغية الآمل ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ص:٨١.

(٥) السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، (٢٠٠٣) ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، (الطبعة الأولى) ، مصر ، مكتبة السنة ، ج:١ص:٢٢.

٣- عند الأصوليين : هو ما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول ، أو فعل ، أو تقرير (٢) .

أقسام السنة من حيث الإخبار :

١- متواتر : خبر جماعة يفيد بنفسه العلم بصدقه .

٢- آحادي : ما لا يفيد بنفسه العلم ، سواء كان خبر واحد أو جماعة (٣) .

أقسام السنة من حيث ذاتها :

١- قولية : هي أحاديثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي قالها في مختلف الأغراض والمناسبات (٤) ، مثل : عن "زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالبٍ عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم))" (٥) .

شروط الاستدلال بالسنة القولية :

علم المستدل :

- أنه لا يجوز أن يخاطب بما لا يريد به معنىً البتة .
- ولا على وجه يقبح كالأخبار بالكذب ، والأمر بالقبيح ، والنهي عن الحسن .
- ولا بما يريد به غير ظاهره من غير بيان .

---

(١) القونوي ، قاسم بن عبد الله ، (٢٠٠٤) ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، () ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ص:٣٣.

(٢) لقمان ، مرجع سابق ص:٧٣.

(٣) المرجع السابق ص:٨٩,٨٣.

(٤) خلاف ، عبد الوهاب ، () ، علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع ، (الطبعة الثامنة) ، مكتبة الدعوة ، ص:٣٦.

(٥) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١١٢.





- أنه لا يكتم ما أمر بتبليغه ، ولا يحرفه ، ولا يبدله (١) .

٢- فعلية : ما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أفعال يقصد بها التشريع والتأسي (٢) ، مثل : عن "زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام أنه قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بثلاث ركعاتٍ لا يسلم إلا في آخرهن ؛ يقرأ في الأولى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى }[الأعلى:١] ، وفي الثانية: {قُلْ يَآ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ }[الكافرون:١] ، وفي الثالثة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد }[الإخلاص:١] ، والمعوذتين. وقال: إنما نوتر بسورة الإخلاص إذا خفنا الصبح فنبادره))" (٣) .

شروط الاستدلال بالسنة الفعلية :

علم المستدل :

- أنه لا يجوز أن يخاطب بما لا يريد به معنىً البتة .
- شُروطِ التأسي فيه .
- ألاَّ يكون خاصاً به صلى اللّه عليه وآله وسلم (٤) .

٣- تقريرية : هي ما أقرّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال بسكوته وعدم إنكاره ، أو بموافقته وإظهار استحسانه (٥) ، مثل : عن "زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام ((أن رجلاً من قريشٍ طلق امرأته مائة تطليقةٍ فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بانت منه بثلاثٍ، وسبعٌ وتسعون معصيةٌ في عنقه))" (٦) .

---

(١) الوزير ، الفصول ، مرجع سابق ص:١٢٦.

(٢) المرجع السابق ص:١٢٧.

(٣) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٣٠.

(٤) الوزير ، الفصول ، مرجع سابق ص:١٢٧.

(٥) خلاف ، مرجع سابق ص:

(٦) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٦٦.

شروط الاستدلال بالسنة التقريرية :

- كون من أَقَرَّهُ ممن يعتزي إلى الملّة .
- وقوع ما قرر عليه بعلمه صلى اللّه وآله وسلم .
- ألاَّ ينكره أحد مع علمه بإنكاره (١) .

المطلب الثالث : الإجماع :

تعريف الإجماع لغة : العزم ، والاتفاق (٢) ، وهو قسمان : عام ، وخاص .

تعريف الإجماع العام اصطلاحاً : اتفاق المجتهدين العدول من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في عصر على أمر (٣) .

تعريف الإجماع الخاص اصطلاحاً : اتفاق المجتهدين المؤمنين من العترة في عصر على أمر(٤) .

أقسام الإجماع باعتبار حصوله :

- الإجماع الصريح : هو أن يتفق مجتهدو العصر على حكم واقعة ، بإبداء كل منهم رأيه صراحة بفتوى أو قضاء ، أي أن كل مجتهد يصدر منه قول أو فعل يعبر بصراحة عن رأيه (٥) .
- الإجماع السكوتي : هو أن يقول بعض أهل الاجتهاد بقول ، وينتشر في المجتهدين من أهل ذلك العصر فيسكتون ، ولا يظهر منهم اعتراف ، ولا إنكار (٦) .

---

(١) الوزير ، الفصول ، مرجع سابق ص:١٢٧.

(٢) المرجع السابق ص:٢٤٥.

(٣) لقمان ، مرجع سابق ص:١٣٨.

(٤) الوزير ، الفصول ، مرجع سابق ص:٢٤٥.

(٥) خلاف ، مرجع سابق ص:٥١.

(٦) الشوكاني ، محمد بن علي ، (١٩٩٩) ، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ج:١ص:٢٢٣.

أقسام الإجماع باعتبار ثبوته :

- قطعي : وهو المتواتر الصادر من جميع الأمة أو العترة المعتبرين المعلوم قصدهم فيه . وكذا المتلقى بالقبول على الأصح .
- ظني : خلافهما (١) .

شروط الاستدلال بالإجماع :

- مستند الإجماع من دلالة أو أمارة .
- كيفية نقله من تواتر أو تلق بالقبول في القطعي ، وآحاد في الظني (٢) .

نماذج للاستدلال بالإجماع الخاص والعام :

- الإجماع الخاص : عن "زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي عليهما السلام ، قال: ((إنا ولد فاطمة عليها السلام لا نمسح على الخفين ، ولا عمامة ، ولا كمه ، ولا خمارٍ ، ولا جهازٍ))" (٣) .
- الإجماع العام : "أجمع الصحابة على ان الرهن مضمون" (٤) ، "عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عَلَيْهم السَّلام : أنه كان يقول في الرهن : ((إذا ضاع يترادان الفضل)) (٥) .

المطلب الرابع : القياس :

تعريف القياس لغةً : التقدير والمساواة (٦) .

---

(١) الوزير ، الفصول ، مرجع سابق ص:٢٥٩.

(٢) المرجع السابق ص:١٢٧.

(٣) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٩٩.

(٤) الهاروني ، أحمد بن الحسين ، (٢٠٠٦) ، شرح التجريد في الفقه الزيدي ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مركز البحوث والتراث اليمني ، ج:٤ص٣٠١.

(٥) العجري ، محمد بن الحسن ، (٢٠٠٢) ، إعلام الأعلام بأدلة الأحكام ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:٣٨٢.

(٦) الوزير ، الفصول ، مرجع سابق ص:٣١٩.

تعريف القياس اصطلاحاً : إلحاق فرع بأصل في حكمه؛ لاشتراكهما في العلة في نظر المجتهد (١).

أقسام القياس : ينقسم إلى : قياس جلي ، قياس خفي ، قياس علة ، قياس دلالة ، قياس طرد ، قياس عكس .

- القياس الجلي : وهو ما قطع بنفي الفارق فيه .
- القياس الخفي : ما لم يُقطع بنفي الفارق فيه، بل ظُنَّ فقط .
- قياس علة : هو ما صرح فيه الشارع بالعلة.
- قياس دلالة : هو ما لم يصرح فيه بالعلة .
- قياس طرد : هو إثبات مثل حكم الأصل في الفرع لاشتراكهما في العلة .
- قياس عكس : هو ما ثبت فيه نقيض حكم الأصل بنقيض علته (٢) .

أركان القياس :

- الأصل : محل الحكم المشبه به .
- الحكم : ما أثرت فيه العلة.
- الفرع : المحل المشبه .
- العلة : الوصف المنوط به الحكم الشرعي (٣) .

شروط الاستدلال بالقياس :

- معرفة شروط اركان القياس الأربعة .
- ألا يكون على الحكم دليل غيره إلا للتقوية (٤) .

---

(١) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٢) لقمان ، مرجع سابق ص:١٦٤-١٦٩.

(٣) الوزير ، الفصول ، مرجع سابق ص:٣٢٥.

(٤) المرجع السابق ص:١٢٧.

نموذج للاستدلال بالقياس :

حكم اللواط "حد الزاني قياسا" (١) ، عن "زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام ((في الذكرين ينكح أحدهما الآخر أن حدهما حد الزاني إن كانا أحصنا رجماً ، وإن كانا لم يحصنا جلدا))" (٢) .

(١) المهدي ، يحيى بن المرتضى ، () ، البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، () ، مصر ، دار الكتاب الإسلامي ، ج:٦ص١٤٣.

(٢) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٧٦.

المبحث الثاني
نماذج من فقهه

المطلب الأول : من كتاب الطهارة :

المسألة الأولى : المضمضة والاستنشاق .

يرى الإمام زيد بن علي وجوبها في الغسل الواجب ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : **((المضمضة والاستنشاق للجنب ثلاثا فريضة))**[1] ، ويرى ذلك أبو حنيفة وأصحابه والثوري ، ويرى الهادي والقاسم والمؤيد انهما واجبتان في الوضوء والغسل ، ويرى الشافعي والناصر انهما سنة [2] .

المسألة الثانية : المسح على الخفين .

يرى الإمام زيد بن علي عدم جواز المسح على الخفين ، لحديث الإمام علي بن أبي طالب : **((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح قبل نزول المائدة ، فلما نزلت آية المائدة لم يمسح بعدها))** [3] ، ولإجماع أهل البيت على ذلك [4] ، وهذا قول العترة ، والإمامية ، والخوارج ، وأبو بكر بن داود ، وذهب الشافعية والحنابلة والحنفية إلى جواز المسح على الخفين [5] .

المسألة الثالثة : نجاسة القيء .

---

(١) الماوردي ، علي بن محمد ، (١٩٩٩) ، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:١ص:١٠٤.

(٢) الشوكاني ، محمد بن علي ، (١٩٨٧) ، الدراري المضية شرح الدرر البهية ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:١ص٤٤.

(٣) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٩٩.

(٤) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٥) المؤيد بالله ، مرجع سابق ج:١ص:٨٤٦.

يرى الإمام زيد بن علي أن قليله مثل كثيره في النجاسة لا يفترقان (١) ، للظواهر الشرعية الدالة على نجاسة القيء ، نحو حديث عمار : **((إنما تغسل ثوبك من البول والغائط والدم والقيء))** (٢) واردة على جهة العموم غير فاصلة بين قليله وكثيره ، والتخصيص إنما يكون بدلالة منفصلة ولا دلالة هناك ، فبقي على العموم وهو المطلوب ، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه والشافعي (٣) ، وذهب أبو طالب والمؤيد بالله وأبو العباس إلى طهارة ما دون ملء الفم (٤) .

المطلب الثاني : من كتاب الصلاة :

المسألة الأولى : ألفاظ الأذان .

يرى الإمام زيد بن علي ان (حي على خير العمل) من ألفاظ الأذان ، لحديث أبي محذورة، قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأذان كما أُؤَذِّن الآن، **((الله أكبر، الله أكبر. أشهد أن لا إله إلاَّ الله، أشهد أن لا إله إلاَّ الله. أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله. حي على الصلاة، حي على الصلاة. حي على الفلاح حي على الفلاح. حي على خير العمل، حي على خير العمل. الله أكبر، الله أكبر. لا إله إلاَّ الله))** (٥) ، ولتأذين علي بن الحسين زين العابدين (٦) وعبد الله بن عمر بن الخطاب (٧) ، وبه مذهب العترة جمعاً ، واخير قول الشافعي ، والإمامية ، وخالفهم في ذلك الجمهور من الفقهاء .

المسألة الثانية : رفع اليدين عند التكبير .

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٩١.

(٢) البيهقي ، أحمد بن الحسين ، (٢٠٠٣) ، السنن الكبرى ، (الطبعة الثالثة) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:١ص٢١.

(٣) المؤيد بالله ، يحي بن حمزة ، () ، الانتصار على علماء الأمصار ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام ويد بن علي ، ج:١ص:٥١٢.

(٤) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٥) الهاروني ، شرح التجريد ، مرجع سابق ج:١ص٢٠١.

(٦) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٠٧.

(٧) الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، (١٤٠٣) ، المصنف ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ج:١ص:٤٦٤.

ذهب الإمام زيد بن علي إلى استحباب رفع اليدين للافتتاح فقط ، لقول الإمام علي بن أبي طالب : ((**أنه كان يرفع يديه في التكبيرة الأولى إلى فروع أذنيه، ثم لا يرفعهما حتى يقضي صلاته**)) (١) ، وهذا هو رأي الناصر والقاسم والمؤيد بالله ، ومحكي عن الفقهاء أبي حنيفة وأصحابه ، والشافعي وأصحابه ، ومالك ، وحُكي عن الهادي ومالك انه لا يستحب ذلك في شيء من الصلوات ، وذهب الأوزاعي وأحمد وإسحاق والليث وروا ابن وهب عن مالك أنه يستحب رفع اليدين عند الافتتاح للصلاة وعند الركوع والرفع منه ولا يستحب في غير ذلك (٢) .

المسألة الثالثة : الجهر بالبسملة .

يرى الإمام زيد بن علي إلى وجوب الجهر بالبسملة في الجهرية ، لحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ((**أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم**)) (٣) ، وهذا مذهب العترة ، والشافعي ، "قال النووي : وهذا قول أكثر العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء والقراء" (٤) ، وخالف في ذلك الحنابلة (٥) والأحناف (٦) وقالوا سرية البسملة في الصلاة السرية والجهرية .

المطلب الثالث : من كتاب الزكاة :

المسألة الأولى : تسليم الزكاة إلى سلاطين الجور .

يرى الإمام زيد بن علي انه لا يجوز تسليم الزكاة لهم ولا يجزئ تسليمها لهم (٧) ، لقوله تعالى: {**وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ...الآية**}[النساء:٥] ، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**من**

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١١١.

(٢) المؤيد بالله ، مرجع سابق ج:٣ص١٦٠.

(٣) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١١٣.

(٤) النووي ، يحيى بن شرف ، المجموع شرح المهذب ، () ، ، دار الفكر ، ج:٣ص:٣٤١.

(٥) ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد ، (١٩٦٨) ، المغني ، () ، ، مكتبة القاهرة ، ج:١ص:٣٤٥.

(٦) البلخي ، نظام الدين ، (١٣١٠) ، الفتاوى الهندية ، (الطبعة الثانية) ، ، دار الفكر ، ج١ص٧٤.

(٧) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣١٢.

جبا درهما لإمام جائر كبّه الله على منخريه في النار)) (١) ، وقول الإمام علي : **((ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف))** (٢) ، وهذا مذهب الزيدية ، وذهب الحنابلة إلى جواز دفعها إليهم وانها تجزئ (٣) ، وكذا أبو حنيفة (٤) ، وقال مالك: إن أخذها الإمام الجائر جبرا أجزأه وإن دفعها رب المال مختارا لم يجزئه (٥) .

المسألة الثانية : زكاة الخضروات .

يرى الإمام زيد بن علي انه لا زكاة فيها ، لقول أمير المؤمنين علي : **((ليس في الخضروات صدقةٌ))** (٦) ، وذهب إلى ذلك الشافعية (٧) ، والمالكية (٨) ، والحنابلة (٩) ، وذهب أبي حنيفة (١٠) ، والهادوية إلى وجوبها (١١) .

---

(١) الهادي ، يحيى بن الحسين ، (٢٠٠٣) ، الأحكام في الحلال والحرام ، (الطبعة الثالثة) ، صعدة ، مكتبة التراث الإسلامي ، ج:٢ص:٥٣٨.

(٢) ابن أبي الحديد ، مرجع سابق ج:٨ص:١٠٩.

(٣) ابن قدامة ، مرجع سابق ج٢ص٤٨١.

(٤) الماوردي ، مرجع سابق ج:٨ص:٤٧٣.

(٥) المرجع السابق ج:٨ص:٤٧٣.

(٦) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٧٣. ، ورواه مرفوع البزار ، أحمد بن عمرو ، (٢٠٠٩) ، البحر الزخار ، (الطبعة الأولى) ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ج:٣ص:١٥٦.

(٧) الماوردي ، مرجع سابق ج:٣ص:٢٣٨.

(٨) الرُعيني ، محمد بن محمد ، (١٩٩٣) ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، (الطبعة الثالثة) ، ، دار الفكر ، ج:٢ص:٢٨٠.

(٩) ابن قدامة ، مرجع سابق ج:٣ص:٤.

(١٠) الماوردي ، مرجع سابق ج:٣ص:٢٣٨.

(١١) المهدي ، أحمد بن يحيى ، (٢٠٠٧) ، الأزهار في فقه الأئمة الأطهار ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مكتبة الإرشاد ، ص:٦٦.

المسألة الثالثة : زكاة مال اليتيم .

يرى الإمام زيد بن علي أنه ليس في مال اليتيم زكاة [١] ، قياساً على وجوب الصلاة والصيام ، وهذا رأي الإمام علي ، وابن عباس ، والباقر ، وسفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، وابو حنيفة ، وابن جبير ، والنخعي ، والحسن البصري ، وشُريح ، وذهب إلى وجوبها عمر ، وعائشة ، وابن عمر ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق وغيرهم [٢] ، والهادوية [٣] .

المطلب الرابع : من كتاب الصيام :

المسألة الأولى : موت المريض وعليه أيام شهر رمضان .

يرى الإمام زيد بن علي أن يطعم عنه عن كل يومٍ نصف صاعٍ ، ولا يصام عنه [٤] ، لآن الصوم ينتقل إلى المال في الحياة عند العجز في الحديث : ((**أتى شيخٌ كبيرٌ يتوكأ بين رجلين فقال يا رسول الله ، هذا شهر رمضان مفروضٌ ، ولا أطيق الصيام ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اذهب فأطعم عن كل يومٍ نصف صاعٍ للمساكين**)) [٥] ، وهذا مذهب ابو حنيفة ، والشافعي ، والقاسم ، والهادي ، وذهب ابن عباس ، والباقر ، والصادق ، والناصر ، والمنصور ، وتخريج المؤيد بالله للهادي أنه يصح الصوم عنه [٦] .

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٧١.

(٢) العيني ، محمود بن أحمد ، () ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، () ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ج:٨ص:٢٣٧.

(٣) الهادي ، الأحكام ، مرجع سابق ج:١ص:١٩١.

(٤) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٨٢.

(٥) المرجع السابق ص:١٨١.

(٦) المؤيدي ، مجد الدين بن محمد ، (٢٠١١) ، الاختيارات المؤيدية ، (الطبعة الأولى) ، اليمن ، مكتبة أهل البيت (ع) ، ص١٨٩ .

المسألة الثانية : الجماع نهار رمضان .

يرى الإمام زيد بن علي ان لا كفارة عليه (١) ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : **((... استغفر الله وصم يوما مكانه))** (٢) ، ولآنها لو وجبت الكفارة لما سقطت عنه عند مقارنته للإعسار ، لكنها سقطت فلا تجب ، وهذا مذهب الباقر ، والصادق ، وأحمد بن عيسى ، والنفس الزكية ، والناصر ، والمؤيد بالله ، والمرتضى ، والناصر ، وعطاء ، وسعيد بن جبير ، والنخعي ، وابن عُلية (٣) ، وذهب الجمهور (٤) ، والإمامية (٥) إلى وجوبها .

المسألة الثالثة : أكل الصائم ناسياً .

يرى الإمام زيد بن علي أنه لا ينقض صيامه ، لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : **((رفع عن أمتي الخطأ والنسيان))** ، وقول أمير المؤمنين علي : **((من أكل ناسياً لم ينتقض صيامه فإنما ذلك رزقٌ رزقه الله عز وجل إياه))** (٦) ، وهو مذهب الباقر ، والصادق ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد بن عيسى ، والناصر ، والإمام يحيى ، وذهب إلى وجوب القضاء مالك ، وابن أبي ليلى ، والقاسمية (٧) .

المطلب الخامس : من كتاب الحج :

المسألة الأولى : تكبير التشريق .

---

(١) المهدي ، البحر الزخار ، مرجع سابق ج:٣ص:٢٠٠.

(٢) البيهقي ، مرجع سابق ج:٤ص٣٨٢.

(٣) المؤيدي ، مرجع سابق ص:١٨٩.

(٤) الأمير ، محمد بن إسماعيل ، () ، سبل السلام ، دار الحديث ، ج:١ص:٥٧٧.

(٥) الحلي ، جعفر بن الحسن ، (١٤٠٩) ، شرائع الإسلام ، (الطبعة الثانية) ، طهران ، انتشارات استقلال ، ج:١ص:١٤٢.

(٦) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٧٩.

(٧) المؤيدي ، مرجع سابق ص:١٩١.

يرى الإمام زيد بن علي أنها فرض بعد الفرائض [(١)] ، لورود الأمر به ، عن علي عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: **((يا علي كبر في دبر صلاة الفجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق إلى صلاة العصر))** [(٢)] ، وهو مذهب الحنفية [(٣)] ، والمؤيد بالله ، والمنصور بالله ، وعند الهادوية سنة مؤكدة [(٤)] ، وذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى انه مندوب [(٥)] .

المسألة الثانية : الصيد في حرم المدينة .

يرى الإمام زيد بن علي جواز الصيد في حرم المدينة بخلاف حرم مكة ، وهذا مذهب الناصر ، الحنفية ، وذهب الهادي ، ومالك ، و الشافعي إلى الكراهة [(٦)] .

المسألة الثالثة : حكم العمرة .

يرى الإمام زيد بن علي أنها سنة مؤكدة ، للحديث عن علي عليهم السلام قال: قيل يارسول اللّه، العمرة واجبة مثل الحج؟ قال: **((لا ، ولكن أن تعتمر خير لك))** [(٧)] ، وهو قول القاسم وأبي حنيفة وأصحابه وقول للشافعي ، وذهب الجمهور إلى وجوبها [(٨)] .

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٣٨.

(٢) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها.

(٣) الكاساني ، أبو بكر بن مسعود ، (١٩٨٦) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:١ص:١٩٥.

(٤) المؤيدي ، مجد الدين بن محمد ، (١٩٨٦) ، الحج والعمرة ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مكتبة اليمن الكبرى ، ص:١٣٥.

(٥) الشربيني ، محمد بن أحمد ، (١٩٩٤) ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:١ص٥٩٣ ، ابن قدامة ، مرجع سابق ج:٢ص:٢٩١.

(٦) الهاروني ، شرح التجريد ، مرجع سابق ج:٦ص٣٤٧.

(٧) ابن حنبل ، مرجع سابق ج:٢٢ص:٢٩٠.

(٨) المؤيدي ، الحج والعمرة ، مرجع سابق ص:١٩٧.

المطلب السادس : من كتاب البيوع :

المسألة الأولى : بيع المرابحة .

يرى الإمام زيد بن علي جواز بيع المرابحة إذا بين رأس المال (١) ، لقوله تعالى: **{وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ}**[البقرة:٢٧٥] **{إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ}**[النساء:٢٩] ، لآن البائع إذا بين رأس المال والربح فقد خرج عن الخيانة .

المسألة الثانية : مدة الخيار في البيع .

يرى الإمام زيد بن علي أنه لا يجوز الخيار أكثر من ثلاث ، لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : **((من اشترى مصراة فهو فيها بالخيار ثلاثاً))** (٢) وهذا مذهب أبو حنيفة ، والشافعي ، ومحمد ، وأبي يوسف ، وذهب مالك انه ليس له قدر محدد في نفسه (٣) .

المسألة الثالثة : بيع الغائب .

يرى الإمام زيد بن علي جواز بيع الغائب وله الخيار عند الرؤية (٤) ، لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : **((من اشترى شيئاً لم يره فهو بالخيار إذا رآه))** (٥) .

المطلب السابع : من كتاب القضاء :

المسألة الأولى : الشاهد واليمين .

يرى الإمام زيد بن علي أنه لا يقضى به ، ولا بد من شهادة رجلين ، أو رجل وامرأتين ، لقوله تعالى: **{فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ}**[البقرة:٢٨٢] (٦) ، وهذا مذهب أبو حنيفة

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢١٧.

(٢) المرجع السابق ص:٢١٩.

(٣) ابن رشد ، محمد بن أحمد ، (٢٠٠٤) ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، القاهرة ، دار الحديث ، ج:٣ص:٢٢٥.

(٤) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٢٠.

(٥) البيهقي ، مرجع سابق ج:٥ص:٤٣٩.

(٦) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٤٤.

وأصحابه ، والليث بن سعد ، وذهب الكثير من أئمة أهل بيت ، ومالك والشافعي وأحمد أنه يقضي بالشاهد مع اليمين (١) .

المسألة الثانية : شهادة الولد لوالده ، وشهادة الوالد لوالده .

يرى الإمام زيد بن علي أنه لا تجوز شهادة ولدٍ لوالده ، ولا والدٍ لولده ، إلا الحسن والحسين ، لآن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد لهما بالجنة ، ولقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **((لا تقبل شهادة الولد لوالده ، ولا الوالد لولده..))** (٢) ، ولوجد التهمه ، وهو مذهب الحسن البصري ، والشعبي ، والمؤيد بالله ، والإمام يحيى ، والثوري ، ومالك ، والشافعية ، والحنفية ، وذهب عمر بن الخطاب ، وشريح ، وعمر بن عبد العزيز ، والعترة ، وأبو ثور ، وابن المنذر ، والشافعي إنها تقبل (٣) .

المسألة الثالثة : البينة واليمين .

يرى الإمام زيد بن علي أنه إذا حلف ثم أتى المدعي بعد يمينه ببينة على ما يدعيه بطلت يمين المدعى عليه ، لقول الإمام علي : **((البينة العادلة أولى من اليمين الفاجرة))** (٤) ، وهذا مذهب أبو حنيفة وأصحابه ، والثوري ، والشافعي ، وقال ابن أبي ليلى: لا تقبل البينة بعد اليمين ، وقال مالك: إن استحلفه ولا علم له بالبينة ثم علم أن له بينة قبلها وبطلت اليمين ، وإن استحلفه وهو عالم بالبينة سقط حقه (٥) .

---

(١) المتوكل على الله ، أحمد بن سليمان ، (٢٠٠٤) ، أصول الأحكام في الحلال والحرام ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج:٢ص:٣٤٧.

(٢) العيني ، محمود بن أحمد ، (٢٠٠٠) ، البناية شرح الهداية ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:٩ص:١٣٩.

(٣) الشوكاني ، محمد بن علي ، (١٩٩٣) ، نيل الأوطار ، (الطبعة الأولى) ، مصر ، دار الحديث ، ج:٨ص:٣٣٦.

(٤) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٤٦.

(٥) المتوكل على الله ، أصول الأحكام ، مرجع سابق ج:٢ص:٣٥٢.

المطلب الثامن : من كتاب النكاح :

المسألة الأولى : نكاح المتعة .

يرى الإمام زيد بن علي حرمة نكاح المتعة ، للحديث عن علي عليهم السلام قال: **((نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نكاح المتعة عام خيبر))** (١) ، وهو مذهب الزيدية والجمهور (٢) ، وذهبت الإمامية إلى جوازه (٣) .

المسألة الثانية : الولي والشاهدين في النكاح .

يرى الإمام زيد بن علي أنه لا يجوز النكاح إلا بولي وشاهدين ، للحديث عن علي عليهم السلام قال: **((لا نكاح إلا بولي وشاهدين ليس بالدرهم ولا بالدرهمين ولا اليوم ولا اليومين شبه السفاح، ولا شرط في نكاحٍ))** ، وهذا مذهب الزيدية ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وعامة الفقهاء ، وذهب مالك ، وأبو ثور ، و داود إلى جوز النكاح بغير الشهود (٤) .

المسألة الثالثة : الكفاءة في النكاح .

يرى الإمام زيد بن علي ان الكفاءة المعتبرة في الدين فقط (٥) ، لقوله تعالى: {**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم**}[الحجرات:١٣] ، وقوله تعالى: {**وَلاَ تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا**}[البقرة:٢٢١] ، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا تفعلوا يكن فتنة، وفساد كبير))** ، وهو مذهب المالكية ، والناصر ، وذهب الجمهور الزيدية ، والحنفية ، والحنابلة ، والشافعية إلى اعتبار النسب (٦) .

المطلب التاسع : من كتاب الطلاق :

المسألة الأولى : طلاق السنة .

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٥٣.

(٢) المهدي ، أحمد بن يحيى ، البحر ، مرجع سابق ج٣:ص:٢٢.

(٣) الحلي ، مرجع سابق ج:٢ص:٥٢٨.

(٤) الهاروني ، شرح التجريد ، مرجع سابق ج:٣ص:٢٤٠.

(٥) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٥٦.

(٦) الهاروني ، شرح التجريد ، مرجع سابق ج:٣ص:٣٠.

يرى الإمام زيد بن علي أن طلاق السنة طلاقان : طلاقٌ تحل له وإن لم تنكح زوجاً غيره، وطلاقٌ لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

أما التي تحل له فهو أن يطلقها واحدةً وهي طاهرةٌ من الجماع والحيض ثم يمهلها حتى تحيض ثلاثاً؛ فإذا حاضت ثلاثاً فقد حل أجلها وهو أحق برجعتها ما لم تحض حيضةً فإذا اغتسلت كان خاطباً من الخطاب فإن عاد فتزوجها كانت معه على تطليقتين مستقبلتين.

وأما الطلاق التي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره فهو أن يطلقها في كل طهرٍ تطليقةً وهو أحق برجعتها مالم تقع التطليقة الثالثة، فإذا طلقها التطليقة الثالثة لم تحل حتى تنكح زوجاً غيره ويبقى عليها من عدتها حيضةٌ (١) .

المسألة الثانية : اجل طلاق الحامل .

يرى الإمام زيد بن علي ان عدة الحامل المتوفي عنها زوجها بآخر الأجلين (٢) ، لقوله تعالى: {**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**}[البقرة:٢٣٤] ، وقول أمير المؤمنين علي : ((**أجل الحائل المتوفى عنها زوجها وهي حرةٌ أربعة أشهرٍ وعشرٌ، وإن كانت حبلى فأجلها آخر الأجلين**)) (٣) ، وهو مذهب الهادوية ، وابن عباس ، وابن أبي ليلى ، وسحنون ، وذهب الجمهور إلى ان عدتها وضع حملها (٤) .

المسألة الثالثة : طلاق السكران .

يرى الإمام زيد بن علي أن طلاق السكران يقع ، لقول أمير المؤمنين علي : ((**طلاق السكران جائز**)) (٥) ، ودلالة الظواهر الواردة في الطلاق نحو قوله تعالى: {**الطَّلاقُ مَرَّتَانِ**}[البقرة:٢٢٩] ، وقوله: {**فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ**}[البقرة:٢٣٠] وقوله: {**وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَ**}[البقرة:٢٣٧] ، وكل ذلك عام في السكران والصاحي ، وهذا

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٦٣.

(٢) المرجع السابق ص:٢٦٤.

(٣) المرجع السباق نفسه والصفحة نفسها .

(٤) الأمير ، سبل السلام ، مرجع سابق ج:٢ص:٢٨٨.

(٥) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٦٧.

مذهب الهادي (١) ، وأبو حنيفة ، ومالك ، وللشافعي قول بوقوعه ، وذهب الطحاوي والكرخي من الحنفية ، والمزني من الشافعية : لا يقع (٢) .

المطلب العاشر : من كتاب الحدود :

المسألة الأولى : عقوبة اللواط .

يرى الإمام زيد بن علي ان يطبق حد الزاني إن كانا أحصنا رجما ، وإن كانا لم يحصنا جلدا قياساً ، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **((إذا أتى رجل رجلاً فهما زانيانِ، وإذا أتت امرأةٌ امرأةً فهما زانيتان))** (٣) ، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : **((في الذكرين ينكح أحدهما الآخر أن حدهما حد الزاني إن كانا أحصنا رجما، وإن كانا لم يحصنا جلدا))** (٤) ، وهو قول للشافعية في المذهب والحنابلة في المذهب وأبي يوسف ومحمد والثوري والأوزاعي وأبي ثور ، الحسن البصري وسعيد بن المسيب وقتادة والنخعي وعطاء بن أبي رباح، وهو مروي عن عبد الله بن الزبير ، وذهب أبي حنيفة وحماد بن أبي سليمان والحكم ، وهو أنه لا حد عليه ، ولكنه يعزر (٥) .

المسألة الثانية : عقوبة شرب الخمر .

يرى الإمام زيد بن علي ان شارب الخمر يجلد أربعين جلدة ، عن علي عليهم السلام **((أنه كان يجلد في شرب الخمر في المسكر من النبيذ أربعين جلدةً))** (٦) ، وهو مذهب الشافعي ، والجمهور انها ثمانين جلدة (٧) .

---

(١) الهاروني ، شرح التجريد ، مرجع سابق ج:٣ص:٢٦٩.

(٢) الطحاوي ، أحمد بن محمد ، (١٤١٧) ، مختصر اختلاف الأئمة والعلماء ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ج:٢ص٤٣١.

(٣) البيهقي ، أحمد بن الحسين ، (٢٠٠٣) ، شعب الايمان ، (الطبعة الأولى) ، الرياض ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، ج:٧ص:٣٢٤.

(٤) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٧٦.

(٥) السرخسي ، محمد بن أحمد ، (١٩٩٣) ، المبسوط ، () ، بيروت ، دار المعرفة ، ج:٩ص:٧٧.

(٦) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٧٦.

(٧) المتوكل على الله ، أصول الأحكام ، مرجع سابق ج:٢ص:٢٠٢.

المسألة الثالثة : عقوبة القطع في السرقة .

يرى الإمام زيد بن علي انه لا تقطع اليد في السرقة إلا في عشر دراهم وما فوقها ، عن علي عليهم السلام قال: ((**لا قطع في أقل من عشرة دراهم**)) (١) ، وهذا مذهب الحنفية ، وذهب الشافعي ، وأحمد بن عيسى إلى انها تقطع في الاربعة دراهم وما فوقها (٢) .

المطلب الحادي عشر : من كتاب السير :

المسألة الأولى : شروط الإمام .

يرى الإمام زيد بن علي في الإمام أن "تجتمع فيه هذه الخلال: حتى يعلم التنزيل والتأويل ، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ ، وعلم الحلال والحرام، والسنة الناسخة ما كان قبلها ، وما يحدث كيف يرده إلى ما قد كان لمثل ما فيه وله ، وحتى يعلم السيرة في أهل البغي ، واليسرة في أهل الشرك ، ويكون قوياً على جهاد عدو المؤمنين ، يدافع عنهم ، ويبذل نفسه لهم ، لا يُسلِمَهم حَذَر دائرة ، ولا يخالف فيهم حكم اللّه تعالى ، فهذه صفة من يجب طاعته من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم" (٣) ، وقال عليه السلام : "فإن قالوا: فَمَنْ أولى الناس بعد الحسين؟

فقولوا: آل محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم أولادُهما أفضلهم أعلمهم بالدِّين ، الدَّاعي إلى كتاب اللّه، الشَّاهر سيفه في سبيل اللّه.

فإن لم يَدْعُ منهم دَاعٍ. فهم أئمَّة للمسلمين في أمرهم وحلالهم وحرامهم، أبرارهم وأتقياؤهم" (٤) .

وهذا مذهب الزيدية ، والجمهور على خلافه .

المسألة الثانية : الخروج على الحاكم الظالم .

يرى الإمام زيد بن علي وجوب إزالة الظلم حتى بسل السيوف (١) ، لقوله تعالى: {**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**}[المائدة:

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٧٧.

(٢) المتوكل على الله ، أصول الأحكام ، مرجع سابق ج:٢ص:٢٠٩.

(٣) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣٠٠.

(٤) المرجع السابق ص:٢٤٨.

٢] ، وقوله تعالى: {**قَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللَّهِ**}[الحجرات: ٩]، وقال: {**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**}[التوبة:٧١] مع آيات كثيرة تدل على ذلك ، وهذا مذهب الزيدية ، والمعتزلة ، والخوارج ، وطائفة من أهل السنة ، وذهب جمهور أهل السنة ، والإمامية على عدم جواز ذلك (٢) .

المسألة الثالثة : واجبات الإمام والرعية .

يرى الإمام زيد بن علي انه يجب على الإمام الحكم بما أنزل الله ، والعدل في الرعية ، وعلى الرعية الطاعة إن حكم بما سبق ، وإذا خالف ما سبق فلا طاعة له (٣) ، وروى الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **((أيما والٍ احتجب من حوائج الناس احتجب الله منه يوم القيامة))** (٤) .

وقال الإمام زيد عليه السلام : " وحق اللّه على عبده في أئمة الهدى أن ينصح لهم في السِّر والعلانية، وأن يجاهد معهم، وأن يبذل نفسه وماله دُوْنَهم، إن كان قادراً على ذلك من أهل السلامة" (٥) .

---

(١) المرجع السابق ص:١٥٤.

(٢) الظاهري ، علي بن أحمد ، () ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ج:٤ص:١٣٢.

(٣) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٢٩٠.

(٤) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٥) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:١٧٠.

المبحث الثالث
خصائص الفقه الزيدي (١)

من المعروف أن المذهب الزيدي من أكثر هذه المذاهب اهتماماً ، وأوسعها بحثاً وتخريجاً ، وأشملها ذكراً للآراء والأقوال في المسائل الفقهية بجميع أنواعها ، وقد تميز بمميزات عديدة وأسس منهجية فريدة ، منها :

- الاعتماد على فقه أهل البيت" الذين قرنهم رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ) بالقرآن الكريم ، كما في حديث الثقلين.
- فتح باب الإجتهاد ، وتركه مفتوحاً لمن قدر على ولوجه.
- تحريم التقليد على كل مجتهد استكمل شروط الاجتهاد ، وتمسك بالثوابت التي لا يمكن تجاوزها في السنة والكتاب.
- اعتبر الخلاف في المسائل النظرية الفرعية رحمة للعباد.
- التسامح والانفتاح مع المخالف .

قال الدكتور أحمد صبحي : " لا أجد مذهباً أكثر سماحة وأعدل قسطاً تجاه الخصوم من الزيدية ، بل إن منهج معظم مفكريهم في العرض لفريد إذ يعرض مختلف الآراء على السواء في نزاهة موضوعية ، ثم يرجح المفكر ما يراه لا شطط ، ولا إسفاف ، لا ارتداء زي كهنوت وإصدار أحكام التكفير على المخالفين ، برئ معظم كتاب الزيدية من ذلك" (٢) .

وإضافة إلى ذلك فقد تفرد بتأليف الموسوعات الفقهية الأممية التي لم يمتاز بها أي مذهب من المذاهب الإسلامية الأخرى، وهي شاملة لآراء المذاهب الثمانية: (الزيدية، الإمامية، الإباضية، الشافعية، الحنفية، المالكية، الحنابلة، الظاهرية)، ويعرض أيضاً أقوال أفراد كل مذهب، ثم يبسط الأدلة على كل مسألة من وجهة نظر كل مذهب من المذاهب المذكورة، بدون تعصب أو ميل، ومن قرأ (الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار) للإمام يحيى بن حمزة(عَلَيْهِ السَّلاَمُ)، المتوفى سنة ٧٤٩هـ ،

---

(١) المتوكل على الله ، أحمد بن سليمان ، (٢٠٠٣) أصول الأحكام في الحلال والحرام ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ج:١ص:٣.

(٢) صبحي ، أحمد محمود ، (١٩٩١) الزيدية ، (الطبعة الثالثة) ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ص:٤٥٥.

وكذلك (البحر الزخار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠هـ ، و (شرح الأزهار) لتلميذه المحقق ابن مفتاح ، المتوفى في القرن التاسع الهجري ، وجد نفسه أمام موسوعات فقهية رائعة تلاقحت فيها أفكار آل محمد واجتهاداتهم ، فتمخّضت أنوراً تضيء الطريق ، وتؤسس لمنهجية رحبة تذوب معها المعضلات.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "وإنه بملاحظة أصول الزيدية يتبين أنهم أخذوا من الأصول والمناهج أوسعها مدى، وكلما كثرت الأصول كان المذهب أكثرها نماءً، وأوسعها رحاباً، فإذا أضيف إلى ذلك فتح باب الاجتهاد والتخريج في كل العصور، وكثرة الأئمة الذين خرجوا واجتهدوا وأخذوا مع فتح الباب للآراء في المذاهب الأربعة وغيرها، كان هذا المذهب أكثر المذاهب الإسلامية نماء وقدرة على مسايرة العصر" (١) .

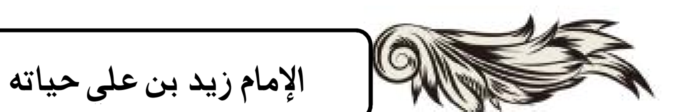
ويقول أيضاً : "وقد أثر عن زيد فقه عظيم تلقاه الزيدية في كل الأقاليم الإسلامية ، وفرعوا عليه وخرَّجوا، واختاروا من غير ما تلقوا، واجتهدوا ومزجوا ذلك كله بالمأثور عن فقه الإمام زيد بن علي- رضي الله عنه - وتكونت بذلك مجموعة فقهية لا نظير لها، إلا في المذاهب التي دونت وفتحت فيها باب التخريج، وباب الاجتهاد على أصول المذهب، ولعله كان أوسع من سائر مذاهب الأمصار، لأن المذاهب الأربعة لا يخرج المخرجون فيها عن مذهبهم إلى مرتبة الاختيار من غيره .. نعم أنهم يقارنون بين المذاهب أحياناً ، كما نرى في المغني الحنبلي، وفي المبسوط الحنفي، وفي بداية المجتهد ونهاية المقتصد الذي ألفه ابن رشد من المالكية، والمهذب للشيرازي من الشافعية، ولكن هذه المقارنات إما أن ينتهي المؤلف إلى نصر المذهب الذي ينتمي إليه والدفاع عنه، كما نرى في مبسوط السرخسي، والمغني، وإما أن يعرض الأدلة وأوجه النظر المختلفة من غير ترجيح ، ويندر أن يكون اختيار إلا في القليل، كما نرى في اختيارات ابن تيمية، إذ قد خرج من هذا النطاق، وقد اختار من مذهب آل البيت مسائله في الطلاق الثلاث، والطلاق المعلق، وكما نرى في اختيارات قليلة لكمال الدين بن الهمام من المذهب الحنفي، كاختيار رأي مالك في ملكية العين الموقوفة.

أما المذهب الزيدي فإن الاختيار فيه كان كثيراً، وكان واسع الرحاب ، وقد كثر الاختيار حتى في القرون الأخيرة ، وكان لذلك فضل في نمائه وتلاقيه مع فقه الأئمة الآخرين" (٢) .

---

(١) أبو زهرة ، الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٥٠٨.

(٢) المرجع السابق ص:٢٣٤-٢٣٥.



الفصل الثالث

تأثير الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وفيه مبحثين :

المبحث الأول : تأثيره في الحالة السياسية .

المبحث الثاني : تأثيره في الحالة الدينية .

المبحث الأول
تأثيره في الحالة السياسية

المطلب الأول : التأثير القريب :

نهاية الحكم الأموي : انتهت ثورة زيد إلى تلك النهاية المؤلمة ، لكنها دفعت ، بالتأكيد ، بالحكم الأموي إلى طريق الهاوية(١) . فإنه لم يمضِ على استشهاد الإمام زيد سوى بضع سنين حتى انهار العهد الأموي من أساسه ، على جميع من فيه . ولم تسلم أمية من القتل الجماعي والإبادة ونبش وحرق قبور موتاها الطغاة .

بيد أن نهاية الأمويين هذه – وكانت متوقعة – لم تحصل على أيدي قوى خيّرة ، كتلك التي تزعمها زيد ، وإنما حصلت عن طريق قوى كانت من طينة القوى الأموية التي طغت وبغت ، أو شبيهة بها من حيث الأسس والتصور العام للحكم والخروج عن سبيل العقيدة والشريعة ، حتى لكأن الله تعالى أراد أن يتم الثأر والانتقام لأهل الخير والشهادة من أمثال زيد وإخوانه (٢) ، من الطواغيت والمتفرعنين على يد طغمة مماثلة من أهل البغي والطاغوت ! ولو حصل التغيير على أيدي قوى خير وعدل ، لما كان من الممكن أن تصنع بالأمويين ما صنعت لهم تلك القوى الطاغية التي جاءت على أعاقبهم ، والتي عاملتهم بنفس ما كانوا يعاملون به خصومهم .

ولقد قال تعالى جلت حكمته : {**وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون** }[الأنعام:١٢٩].

لم تتوصل عناصر الخير والإصلاح في الأمة الإسلامية إلى تكوين القوة الكافية للقضاء على الأمويين ، لأنها لم تستكمل تنظيمها وتعبئة قواها . وما كان ذلك بالشيء القابل لأن يتحقق لتلك

(١) قال اليعقوبي: "ولما قتل زيد، وكان من أمره ما كان، تحركت الشيعة بخراسان، وظهر أمرهم، وكثر من يأتيهم ويميل معهم، وجعلوا يذكرون للناس أفعال بني أمية، وما نالوا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق بلد إلا فشا فيه هذا الخبر" تاريخ اليعقوبي ج٢ص٣٢٦.

(٢) قال ابن المعتز:

ونحن نهضنا رافعين شعارنا بثارات زيد الخير عند التجاربِ

العناصر الطيبة ، فالناس بمعظمهم كانوا غير جديرين بحكم الخير والصلاح ، حكم المنهج الرباني ، وما كان الله ليمنّ بذلك ؛ لآنه تعالى : {**لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** }[الرعد:١١].

والتغيير المطلوب تغيير كلّي ، كل له فاعلية كلية ، ويكون بمجموع معطياته ونتائجه أكثر قوة وفاعلية من نتاج مجموع القوى الأخرى ، ولم يكن الأمر كذلك عند انهيار الحكم الأموي . ولذا كان لا مفر من أن تسري على الناس أحكام السنن الإلهية : {**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** }[النحل:١١٨] ، كيفما تكونوا يول عليكم .

وكما أنهت ثورة الحسين الفرع السفياني من بني أمية ، كذلك أنهت ثورة زيد حكم الفرع الثاني والأخير من بني أمية ، حكم بني مروان بن الحكم .

هاتان الثورتان ستبقيان على مرّ الزمن بمثابة الطليعة والقدوة والهداية لموكب الجهاد ، {**حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** }[الأنفال:٣٩] (١) .

المطلب الثاني : التأثير البعيد :

قيام دول زيدية : لا قت نظرية الإمام زيد بن علي عليه السلام السياسية استجابة واسعة في جمهور أهل البيت ، واخذا العلماء منهم القيام بالأمر واحداً تلو الآخر ، ممن توفرت فيهم الشروط التي رسمها الإمام زيد عليه السلام ، ولم يتوفر لأغلبهم النجاح في بناء دولة إسلامية عادلة ، عدا ثلاثة أئمة اقاموا دولاً إسلامية في ثلاثة مناطق من العالم : المغرب ، وإيران ، واليمن ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً : قيام الدولة الزيدية في المغرب : في سنة ١٧٢هـ تأسست على يد الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الداعي لنفسه في مدينة (وليلي) والقائل في دعوته : " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل النصر لمن أطاعه، وعاقبة السوء لمن عَنَد عنه ... فإني أدعوكم إلى كتاب الله، وإلى سنة نبيه صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وإلى العدل في الرعية، والقسم بالسوية، ورفع المظالم، والأخذ بيد المظلوم، وإحياء السنة، وإماتة البدعة، وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد ... فعسى أن تكونوا معاشر إخواننا من البربر اليد الحاصدة للجور والظلم، وأنصار

---

(١) الوزير ، زيد بن علي ، مرجع سابق ص:١٢٧-١٢٩.

الكتاب والسنة، القائمين بحق المظلومين ... فهذه دعوتي العادلة غير الجائرة؛ فمن أجابني فله ما لي وعليه ما عليّ، ومن أبى ذلك فحظّه أخطأ، وسيرى ذلك عالم الغيب والشهادة أني لم أسفك له دماً، ولا استحللت له محرماً ولا مالاً، وأستشهدك يا أكبر الشاهدين، وأستشهد جبريل وميكائيل أني أوّل من أجاب وأناب، فلبيك اللهم لبيك، مزجي السحاب وهازم الأحزاب، مصير الجبال سراباً بعد أن كانت صماً صلاباً، أسألك النصر لولد نبيك إنك على ذلك قادر والسلام، وصلى الله على محمد وآله وسلم" (١) ، وبايعته قبائل من البربر ، وبدأت دولته تتوسع (٢) ، وشعر الخليفة العباسي الملقب بالرشيد بالقلق من النجاح الذي يحققه الإمام إدريس ، فأرسل إليه من يسمه ونجح في ذلك سنة ١٧٧هـ (٣) ، وتوفي الإمام إدريس ، ثم بويع لأبنه الإمام إدريس بن إدريس المتوفي سنة ٢١٣هـ (٤) ، وكان لهما دور كبير في نشر الإسلام في تلك البلدان ، ثم تولى من بعد ذلك الأمراء من ولده حتى أنتهت الدولة الإدريسية الزيدية سنة ٣١٩هـ (٥) .

ثانياً : قيام الدولة الزيدية في إيران : تأسست على يد الإمام الداعي الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، في طبرستان سنة ٢٥٠هـ (٦) ، وامتد نفوذه إلى نواحي الديلم وجرجان ، فأجرى فيهن أحكام الله ، وكانت بينه وبين العباسيين وقعات كثيره كانت اليد له عليهم ، وبقي إماماً عليهم حتى توفي سنة ٢٧٠هـ (٧) ، ثم تولى الإمامة

---

(١) المنصور بالله ، عبد الله بن حمزة ، (٢٠٠٨) ، الشافي ، (الطبعة الأولى) ، صعدة ، مكتبة أهل البيت (ع) ، ج:٢ص:٧.

(٢) الزركلي ، خير الدين بن محمود ، (٢٠٠٢) ، الأعلام ، (الطبعة الخامسة عشر) ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ج:١ص:٢٧٩.

(٣) الرازي ، أحمد بن سهل ، (١٩٩٥) ، أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ص١٨٩.

(٤) الزركلي ، مرجع سابق ج:١ص:٢٧٨.

(٥) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (١٩٨٨) ، تاريخ ابن خلدون ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار الفكر ، ج:٤ص:٢١.

(٦) المسعودي ، علي بن الحسين ، (١٤٠٩) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، () ، قم ، دار الهجرة ، ج:٤ص:٦٨.

(٧) الزركلي ، مرجع سابق ج:٢ص:١٩١.

بعده أخيه الإمام أبو المطهر محمد بن زيد بخرسان ، إلى أن توفي قتيلاً سنة ٢٨٧هـ (١) ، ثم تولى الإمام الناصر للحق أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، سنة ٢٨٤هـ (٢) ، ودعا إلى عبادة الله في الجيل والديلم ، وأسلم الديلم على يديه (٣) ، وبقي مقيماً لأحكام الإسلام حتى توفاه الله تعالى في آمل سنة ٣٠٤هـ (٤) ، ثم تولى الإمام الداعي الحسن بن القاسم بن الحسن المتوفي سنة ٣١٦هـ (٥) ، ثم تتابع الأئمة والملوك حتى ظهور الدولة الصفوية في القرن العاشر للهجرة .

ثالثاً : قيام الدولة الزيدية في اليمن : تأسست الدولة الزيدية في اليمن على يد الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، بصعدة سنة ٢٨٠هـ (٦) ، وكانت دعوته : ((أيها الناس إني أشترط لكم أربعا على نفسي ، الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، والأثرة لكم على نفسي فيما جعله بيني وبينكم ، وأثركم فلا أتفضل عليكم ، وأقدمكم عند العطاء قبلي ، وأتقدم عليكم عند لقاء عدوي وعدوكم ، وأشترط لنفسي عليكم اثنتين ، النصيحه لله سبحانه وتعالى في السر والعلانية ، والطاعة لأمري على كل حالاتكم ما أطعت الله ، فإن خالفت فلا طاعة لي عليكم ، وإن ملت وعدلت عن كتاب الله وسنة نبيه فلا حجة لي عليكم ، فهذه هي سبيلي أدعو الله على بصيرة أنا ومن أتبعني)) (٧) ، واستقام له الأمر، وخوطب بأمير المؤمنين ، ونعت بالهادي إلى الحق ، وكانت بين خولان فتنة وخلاف ومحاربات ، فأصلح بينهم ، ثم دبر أمر البلاد وأنفذ العمال إلى المخاليف ، وفتح نجران وأقام بها مدة

(١) المرجع السابق ج:٦ص:١٣٢.

(٢) العصامي ، عبد الملك بن حسين ، (١٩٩٨) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، () ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:٤ص:١٨٧.

(٣) الظاهري ، علي بن أحمد ، (١٩٨٣) ، جمهرة أنساب العرب ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:١ص:٣.

(٤) العصامي ، مرجع سابق ج:٤ص:١٨٧.

(٥) المرجع السابق ج:٤ص:١٨٧.

(٦) الهاروني ، الإفادة ، مرجع سابق ص:١٣٦.

(٧) أبو زهرة ، الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٥١١.





وساس الأمور بها وبث العدل فيها ، ثم عاد إلى صعدة (١) ، وما زال مقيم لأحكام الإسلام حتى توفاه الله تعالى بصعدة سنة ٢٩٨هـ (٢) ، ثم تولى الإمامة ابنه الإمام محمد الملقب بالمرتضى المتوفي سنة ٣١٠هـ ثم تنحى (٣) ، وتولى الإمامة أخيه الإمام الناصر أحمد بن يحيى سنة ٣٠١هـ وتوفي سنة ٣١٥هـ ، " ثم قام ولده المنصور يحيى بن أحمد الناصر بن الهادي يحيى بن الحسن بن القاسم وكان مقره صعدة إلى أن توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، ثم قام أخوه المختار القاسم بن أحمد الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم كان قيامه في صعدة وقتله في زبيد ، ثم قام ولده المنتصر محمد بن القاسم بن أحمد الناصر وأكثر وقائعه مع همدان وهي قبيلة كبيرة باليمن ، ثم قام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن أحمد الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم فعانده فقهاء مذهبه وأرسلوا الإمام القاسم العياني وتعارضا كان قيامه سنة ثمان وستين وثلاثمائة في خلافة الطائع لله العباسي مدته خمس وثلاثون سنة ، ثم قام المنصور العياني بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم طباطبا ولما كان في بيشة من بلاد رفيدة فراسله فقهاء الزيدية فطلع إلى صعدة ثم تقدم إلى صنعاء فضبطها وتعاقد الإمام يوسف الداعي في مدة العياني وكان قيام العياني سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ووفاته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقبره في بلدة يقال لها العيان في طريق صعدة من صنعاء ، ثم قام ولده الحسين بن القاسم العياني وكان له وقائع مع همدان وكان قيامه سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة" (٤) ، وما زال الأئمة والملوك في اليمن ظاهرين حتى وفاة آخر إمام سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وهو أحمد بن يحيى حميد الدين ، وقيام ما يسمى بالنظام الجمهوري بتدخل أجنبي .

---

(١) الهاروني ، الإفادة ، مرجع سابق ص:١٣٦.

(٢) الزركلي ، مرجع سابق ج:٨ص:١٤١.

(٣) العصامي ، مرجع سابق ج:٤ص:١٩١.

(٤) العصامي ، مرجع سابق ج:٤ص:١٩١.

المبحث الثاني
تأثيره في الحالة الدينية

المطلب الأول : تأثيره في أصول الدين :

أصول الدين ويسمى علم الكلام ويسمى علم العقائد والمراد منه : معرفة الله تعالى وتوحيده وعدله ، وما يترتب عليهما ، وله تقسيمات متعددة ، والغالب لدى الزيدية تقسيمهم إياه إلى خمسة أقسام ، كما يلي :

الفرع الأول : التوحيد :

تعريف التوحيد : هو العلم بالله تعالى ، وما يجب له من الصفات ، وما يستحيل عليه منها ، وأنه لا ثاني له يشاركه في ذلك الحد الذي يستحقه ، وعرفه الإمام علي : **((هو أن لا تتوهمه))** ومعناه: أن كل ما خطر ببال ذوي الأفكار فبمعزل عن حقيقة ملكوته، وجميع ما تنعقد عليه ضمائر أولي الأبصار فعلى خلاف ما ذاته المقدسة عليه من نعوت جبروته، لا تدرك كنه عظمته الأفهام، ولا يبلغ شأو كبريائه الأوهام، جلَّ عما يجول به الوسواس، وعظم عما تُكَيِّفه الحواس، وكَبُر عما يحكم به القياس (١) .

ومضى الإمام زيد بن علي على هذا النهج في التنزيه لله تعالى ، معلناً مذهبه : "إني أبرأ إلى الله من المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه" ، وكان يفسر الآيات المتشابهات على مقتضى قواعد التنزيه {**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**}[الشورى:١١] ، ومن ذلك ما يلي :

- قال تعالى: {**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**}[طه:٥] ، قال الإمام زيد : معناه: علا وقهر، والعرش: العزة والسلطان (٢) .

- قال تعالى: {**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**}[القيامة:٢٢] ، قال الإمام زيد : معناه مشرقة ، وناظرة : منتظرة للثواب ، وقال : إنما قوله: ناظرة إلى أمر ربها ناظرة من النعيم والثواب (٣) .

---

(١) الناصر لدين الله ، إبراهيم بن محمد ، () ، الاصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:٢٧.

(٢) الحكيم ، مرجع سابق ص:٢٠٣.

(٣) المرجع السابق ص:٣٥٩.

- الحديث : **((لما كان عشية عرفة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفٌ أقبل على الناس بوجهه، فقال: مرحباً بوفد الله -ثلاث مراتٍ- الذين إذا سألوا الله أعطاهم ويخلف عليهم نفقاتهم في الدنيا ويجعل لهم في الآخرة مكان كل درهمٍ ألفاً، ألا أبشركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.**

قال: فإنه إذا كان في هذه العشية هبط الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا ثم أمر الله ملائكته فيهبطون إلى الأرض فلو طرحت إبرةٌ لم تسقط إلا على رأس ملكٍ، ثم يقول سبحانه وتعالى: ياملائكتي انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً قد جاؤوني من أطراف الأرض هل تسمعون ما قالوا؟ قالوا: يسألونك أي رب المغفرة.

قال: فأشهدكم أني قد غفرت لهم -ثلاث مراتٍ-، فأفيضوا من موقفكم مغفوراً لكم ما قد سلف)) ، قال الإمام زيد بن علي : إن الله عز وجل أعظم من أن يزول، ولكن هبوطه نظره سبحانه وتعالى إلى الشئ (١) .

هذه آراء زيد بن علي في التوحيد وقد تبناها أهل العدل والتوحيد من الزيدية والمعتزلة والإباضية وبعض الإمامية وغيرهم .

الفرع الثاني : العدل :

تعريف العدل : هو أن الله تعالى مُنزَّهٌ عن صفات النّقص في أفعاله ، وهو أنه لا يفعل القبيحَ ، ولا يرضاهُ ، ولا يُحبهُ ، ولا يُريدهُ ، ولا يُجبر العبدَ عليه ، ولا يكلّف أحداً فوق طاقته ، وأنه لا يمنع المكلّف الاستطاعةَ ، وأنه لا يجورُ ولا يظلم أحداً ، ولا يكذبُ ، ولا يخلف الوعد والوعيد (٢) ، وعرفه الإمام علي : **((العدل أن لا تتهمه))** (٣) .

ومضى الإمام زيد بن علي على هذا النهج في العدل مبيناً ذلك "إني أبرأ إلى الله من ... ومن المجبرة الذين حملوا ذنوبهم على الله ، ومن المرجئة الذين طمعوا الفساق في عفو الله" ، وقال الإمام زيد

---

(١) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٩٠.

(٢) المتوكل على الله ، حقائق المعرفة ، مرجع سابق ص:١٨٩.

(٣) الزمخشري ، محمود بن عمر ، (١٤١٢) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ج:٢ص:٢٤١.




: "سبحانه وتعالى عما تَقُولُ المجْبِرةُ والمشبِّهةُ علواً كبيراً. إذ زعموا أن اللّه سبحانه وتعالى خَلَقَ الكُفْرَ بنفسهِ، والجحودَ والفِرْيَةَ عليه...، فقالوا: منه جَمِيْعُ تَقَلُّبِنَا في الحركات، التي هي: المعاصي، والطاعات، وإنه محاسبنا يوم القيامة على أفعاله التي فعلها، إذْ خَلَقَ: الكفر، والزِّنا، والسَّرقة، والشِّرك، والقتل، والظلم، والجور، والسَّفَه. ولولا أنه خَلَقَها - زعموا - ثم أجْبَرَنا عليها، ما قَدَرْنَا على أن نَّكْفُرَ، وأن نُشْرِكَ، أو نُكَذِّب أنبياءه، أو نجحد بآياته، أو نقتل أولياءه، أو رُسُلَه، فلما خَلَقَهَا وجَبَرَنا عليها، وقَدَّرها لنا، لم نخرج من قضائه وقَدَرِه، فَغَضِبَ علينا، وعذَّبنا بالنار طول الأبد.

كلا وباعِثِ المرسلين، ماهذه صِفَةُ أحكم الحاكمين، بل خلقهم مُكَلَّفِين مستطيعين مَحْجُوْجِيْنَ مأمورين منهيين، أمرنا بالخَيْرِ ولم يمْنَعْ منه، ونهى عن الشَّر ولم يُغْرِ عليه، وهداهم النجدين - سبيل الخير والشر -، ثم قال: {**اعْمَلُوا**}، فكلٌ مُيَسَّر لما خُلِقَ له مِنْ عَمَلِ الطاعة، وترك المعصية، وقال تعالى: {**خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيْلَ يَسَّرَهُ**}[عبس: ٢٠- ٢١]، وقال تعالى: {**فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الجَحِيْمَ هِيَ المَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ ربهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى**}[النازعات: ٣٧- ٤١]، وقال تعالى: {**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**}[الليل: ٥ - ١٠]، وقال تعالى: {**لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى الَّذِيْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُها الأَتْقَى الَّذِيْ يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى**}[الليل: ١٥- ١٨]، وقال تعالى: {**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ**}[الزخرف: ٧٦]، و{**لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُوْنَ**}[المائدة: ٧٩]، و{**جَزَاءً بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ**}[الواقعة: ٢٤]، {**مَا كَانَ اللّه لِيُضِلَّ قَوْمَاً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّن لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ**}[التوبة: ١١٥]، فنفتِ المجبرة والمشبهة عن أنفسهم جميع المذَمَّات، والظلم، والجور، والسَّفَه، ونسبوها إلى اللّه عزوجل من جميع الجهات. فقالوا: خلقنا اللّه أشقياء، ثم عَذَّبنا بالنار، ولم يظلمنا. فأي استهزاء أعظم من هذا، وأي ظلم أوضح، أو جور أبْيَن مما وصفوا به اللّه عزوجل؟!

كلا ومالك يوم الدين ما هذه صفة أرحم الراحمين، من يأمر بالعدل والإحسان، وينهى عن الفحشاء والمنكر، كما قال سبحانه: {**لاَ يُكَلِّفُ اللّه نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا**}[البقرة: ٢٨٦] و[وسعها] : طاقتها. بل كلفهم أقل مما يطيقون، وأعطاهم أكثر مما يَسْتَأهلون، لم يلتمس بذلك منهم عِلَّة، ولم يغتنم منهم زَلَّة، ولم يخالف قضاءه بقضائه، ولا قَدَرَه بقدره، ولا حكمَهُ بحكمه، تعالى عما تقول المجبرة




والمشبهة علواً كبيراً، إذ شبَّهوا اللّه سبحانه بالجِنِّ والإنس؛ لأن الظلم، والجهل، والفسوق، والفجور، والكفر، والسَّفَه لا تكون إلا من الجِنِّ والإنس" (١) .

هذه آراء زيد بن علي في العدل ، وقد تبناها أهل العدل والتوحيد من الزيدية والمعتزلة والإباضية وغيرهم .

الفرع الثالث : الوعد والوعيد :

تعريف الوعد والوعيد : تنزيه الله تعالى عن إخلاف الوعد والوعيد ، بمعنى ان من وعده الله تعالى بالثواب من المؤمنين ، فإنه متى مات مستقيماً على إيمان صائراً إلى الجنة لا محالة ، خالداً فيها خلوداً دائماً ، ومن وعده الله تعالى بالعقاب من الكفار او الفساق ، فإنه متى مات مصراً على كفره او فسقه صائراً إلى النار ، مخلداً فيها أبدا ، وأيضاً لا يطلق اسم الإيمان او الكفر على مرتكبي الكبائر من أهل القبلة وإنما يطلق عليهم فساق .

قال الإمام زيد بن علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **{بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون}**[البقرة:٨١] ، "الذي أحاطت به خطيئته: الذي يموت وليست له توبة" (٢) .

وقال عليه السلام : "وسأبين لمن ضل عن هذه الآية كيف تفسيرها: إن قول اللّه جل وعلا: **{وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}** الذين يشاء لهم المغفرة هم الذين أنزل فيهم: **{إِنْ تَجْتَنِبُوْا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سِيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيْماً}**[النساء: ٣١].

فمن وعد اللّهُ من أهل القبلة النارَ بكبيرة أتاها فإن اللّه تعالى قال: **{إِنَّ اللّه لاَ يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ}**[الرعد: ٣١]، وقال تعالى: {إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا}[مريم:٦١]، وقال تعالى: **{مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيْدِ}**[ق: ٢٩].

---

(١) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٢٥٤-٢٥٦.

(٢) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣٠٤.

فسلهم عن أصحاب الموجبات هل وعدهم اللّه تعالى النار عليها أم لا؟ فإن شهدوا أن اللّه تعالى قد وعدهم النار عليها، فقل: أتشهدون أن اللّه سبحانه وتعالى سينجز وعده أم في شك أنتم لا تدرون هل ينجز اللّه وعده أم لا؟

وسلهم عمن شهد اللّه عليه والملائكة عليهم السلام، فإن اللّه عز وجل قال: **{لَكِنِّ اللّه يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُوْنَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيْداً}**[النساء: ١٦٦] فارضوا بما شهد اللّه به واشهدوا عليه ولا ترتابوا، فإن اللّه جل وعلا قال: **{وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّه قِيْلاً}**[النساء: ١٢٢].

فمن حدثكم حديثا بخلاف القرآن فلا تصدقوه واتهموه، وليكن قول اللّه عز وجل أشفى لقلوبكم من قولهم: إن أصحاب الموجبات في المشيئة.

قال اللّه تبارك وتعالى: **{وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّه وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّ بْكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ}**[المائدة: ٨] فمن يشاء أن يغفر له من هؤلاء يترك اليهودية والنصرانية، وكذلك من شاء أن يغفر له من أهل القبلة يترك الموجبات لا يعمل بها، فإن عمل بشيء منها ثم تاب إلى اللّه تعالى قبل أن يموت فإن اللّه تعالى قال: **{يُثَبِّتُ اللّه الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتَ فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِيْ الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّه الظَّالِمِيْنَ}**[إبراهيم: ٢٧]، فمن مات مؤمناً دخل قبره مؤمناً، وبعثه اللّه عز وجل يوم القيامة مؤمناً" (١) .

قال الإمام زيد : "واحتجوا بقوله تعالى: **{إِنَّ اللّه لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءَ}**[النساء: ٤٨].

ثم أنزل من بعدها: **{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فَيْهَا وَغَضِبَ اللّه عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيْماً}**[النساء: ٩٣].

فبينت كل آية فيما أنزلت أنها من وعد الله إن اللّه لا يخلف الميعاد، وهي سديدة وليست لهم بحجة، هي بينة لمن شفاه اللّه تعالى بالقرآن" (٢) .

هذه آراء زيد بن علي في الوعد والوعيد ، وقد تبناها أهل العدل والتوحيد من الزيدية والمعتزلة والإباضية وغيرهم .

---

(١) المرجع السابق ص:١١٠-١١١.

(٢) المرجع السابق ص:١٠٩.




الفرع الرابع : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : هو الأمر بكل فعل يستحق به الثواب ، والنهي عن كل فعل يستحق به العقاب ، وهما واجبان على قدر الطاقة والإمكان إذا تكاملت شروطهما.

قال تعالى: {**وَالمُؤْمِنُوْنَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَيُطِيْعُوْنَ اللَّهَ وَرَسُوْلَهَ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ**} [التوبة: ٧١] ، قال الإمام زيد : فبدأ بفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم بفضيلة الآمرين بالمعروف والنَّاهين عن المنكر عنده، وبمنزلة القائمين بذلك من عباده.

ولعَمْرِي لقد استفتح الآية في نَعْت المؤمنين بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاعتبروا عباد اللّه وانتفعوا بالموعظة.

فلعَمْرِي لقد استفتح الآية في ذمهم بأمرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف، فاعتبروا عباد اللّه وانتفعوا، واعلموا أن فريضة اللّه تعالى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا أقيمت له استقامت الفرائض بأسرها، هَيِّنُها وشَدِيْدُها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو: الدعاء إلى الإسلام، والإخراج من الظُّلْمَة، وردّ الظالم، وقِسْمَةِ الفَيء والغنائم على منازلها، وأخذ الصَّدقات ووضعها في مواضعها، وإقامة الحدود، وصِلَةِ الأرحام، والوفاء بالعهد، والإحسان، واجتناب المحارم، كل هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول اللّه تعالى لكم: {**وَتَعَاوَنُوْا عَلَىْ البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوْا عَلَىْ الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوْا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيْدُ العِقَابِ**}[المائدة:٢]" (١) ، وعن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: **((أول ما تغلبون عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم، فإذا لم ينكر القلب المنكر ويعرف المعروف نكس فجعل أعلاه أسفله))** (٢) ، وعن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: **((لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم))** (٣) ، وعن زيد بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: **((إن أفضل الشهداء رجل قام إلى إمام جائر فأمره بتقوى اللّه ونهاه عن معصية**

---

(١) المرجع السابق ص:١٥٤-١٥٥.

(٢) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٣٢٥.

(٣) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

اللّه، وجاهده مقبلا غير مدبر، فقتل وهو كذلك)) (١) ، وعن زيد بن علي عليهما السلام قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: **((يا علي إن أقرب الشهداء مني يوم القيامة وأولاهم بي بعد حمزة وجعفر، رجل قام بسيفه فجاهد إمام ضلالة حتى يقتل))** (٢) .

قال المنصور بالله : " وكان زيد بن علي -عَلَيْه السَّلام- أول من سن الخروج على أئمة الجور، وجرد السيف بعد الدعاء إلى الله" (٣) .

هذه آراء زيد بن علي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد تبناها أهل العدل والتوحيد من الزيدية والمعتزلة وغيرهم .

الفرع الخامس : الإمامة :

تعريف الإمامة : رئاسة عامة لشخص من الأشخاص بحكم الشرع ، وقيل : رئاسة على كافة الأمة في الأمور الدينية والسياسية ، على حد لا يكون لأحد عليه طاعة في ذلك ولا لأحد معه (٤) .

المسألة الأولى : الأولى بالإمامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الإمام زيد بن علي "قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم ، فكان أولى الناس بالناس أمير المؤمنين علي صلى اللّه عليه، ثم قبض أمير المؤمنين علي صلى اللّه عليه فكان أولى الناس بالناس أمير المؤمنين الحسن بن علي عليهما السلام، ثم قبض أمير المؤمنين الحسن بن علي عليهما السلام، فكان أولى الناس بالناس أمير المؤمنين الحسين بن علي عليهما السلام" (٥) .

هذا رأي الإمام زيد بن علي في هذه المسألة ، وقد تبناها أهل العدل والتوحيد من الزيدية والمعتزلة البغدادية والإمامية وغيرهم .

---

(١) الزيدي ، مرجع سابق (خ).

(٢) الرجع السابق (خ).

(٣) المنصور بالله ، الشافي ، مرجع سابق ج:٣ص:١٧٣.

(٤) شايم ، عبد الرحمن بن حسين ، (٢٠١٣) ، الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ، () ، مركز الإمام عز الدين بن الحسن للدراسات والأبحاث ، ص:٦٩.

(٥) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣٠١.

المسألة الثانية : شروط الإمامة : قال الإمام زيد : "لا ينبغي لأحد منا أن يدعو إلى هذا الأمر حتى تجتمع فيه هذه الخلال :

- حتى يعلم التنزيل والتأويل،
- والمحكم والمتشابه،
- والناسخ والمنسوخ،
- وعلم الحلال والحرام،
- والسنة الناسخة ما كان قبلها،
- وما يحدث كيف يرده إلى ما قد كان لمثل ما فيه وله،
- وحتى يعلم السيرة في أهل البغي،
- واليسرة في أهل الشرك،
- ويكون قوياً على جهاد عدو المؤمنين، يدافع عنهم، ويبذل نفسه لهم، لا يُسلِمَهم حَذَر دائرة،
- ولا يخالف فيهم حكم اللّه تعالى، فهذه صفة من يجب طاعته من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم" (١) .

هذا رأي الإمام زيد بن علي في هذه المسألة ، وقد تبناها أهل العدل والتوحيد من الزيدية وبعض المعتزلة البغدادية .

المسألة الثالثة : طريق الإمامة : الدعوة والخروج مع كمال الخصال المعتبرة في ذلك ، قال الإمام زيد بن علي : " فالإمام منا المفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين : الخارج بسيفه ، الداعي إلى كتاب الله وسنة نبيه ، الظاهر على ، ذلك الجارية أحكامه ، فأما أن يكون إمام مفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين متكئ فرشه مرجئ على حجته ، مغلق عنه أبوابه تجري عليه أحكام الظلمة ، فإنا لا نعرف هذا " (٢) .

هذا رأي الإمام زيد بن علي في هذه المسألة ، وقد تبناه أهل العدل والتوحيد من الزيدية .

---

(١) المرجع السابق ص:٣٠٠.

(٢) الكوفي ، مرجع سابق ص:٤٧٥.



قال أبي طالب : " هذا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يصفه في صنعة الكلام ويفتخر به ويشهد له بنهاية التقدم، وجعفر بن حارث في كتاب الديانة ، وكثير من معتزلة بغداد كمحمد ابن عبد الله الإسكافي وغيره ، وينسبون إليه في كتبهم ، ويقولون: نحن زيدية.

وحسبك في هذا الباب انتساب المعتزلة إليه ، مع أنها تنظر إلى الناس بالعين التي ينظر بها ملائكة السماء إلى أهل الأرض مثلاً ، فلولا ظهور علمه وبراعته ، وتقدمه كل أحد في فضيلته ، لما انقادت له المعتزلة.

وإذا أردت تحقيق ما قلناه فسم بعض تلامذتهم، أو متوسطهم أن ينسب إلى غيره من أهل البيت، ممن لا تحصيل له في رتبة زيد بن علي ، ليسمع منه العجائب" (١) .

وقال الحاكم في (شرح عيون المسائل): ((ومن أصحابنا البغدادية من يقول نحن زيدية ، لأنهم كانوا من أئمة الزيدية ، والمبايعين لهم ، والمجاهدين تحت رايتهم ، ولاختلاطهم قديماً وحديثاً ، ولاتفاقهم في المذهب)) (٢) .

وأيضاً يعد المعتزلة من أهل العدل والتوحيد الإمام زيد بن علي من الطبقة الثالثة (٣) ، ويقال: إن لمذهب المعتزلة أسانيد تتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، من طريق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

المطلب الثاني : تأثيره في فروع الدين :

فروع الدين هي ما عدا أصول الدين كالفقه وأمور الشريعة .

المسألة الأولى : في حجية إجماع العترة النبوية :

تعريف العترة : العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه . فعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد فاطمة البتول (١) .

---

(١) الحميري ، مرجع سابق ص:١٨٦.

(٢) الحاكم ، المحسن بن محمد ، (٢٠٠٨) ، تحكيم العقول في تصحيح الأصول ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ص:١٢.

(٣) المهدي ، أحمد بن يحيى ، (١٩٦١) ، طبقات المعتزلة ، () ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ص١٧ .

(٤) الحميري ، مرجع سابق ص:٢٠٦.



قال الإمام زيد عليه السلام: "فإن قالوا: من أين علمتم أنهما – أي الحسن والحسين- ابنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم؟ فقولوا: من كتاب اللّه، إن اللّه تبارك وتعالى قال: **{وَلا تَنْكِحُوْا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءْ }**[النساء: ٢٢]، فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أباهما حرم اللّه عليهما في هذه الآية نساء النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم؛ لأن رسول اللّه أبوهما. وقال: **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ }** [النساء: ٢٣] ، فحرَّم اللّه على محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم بناته، فحرم فاطمة وولدها؛ لأن بناتها بناته وابناها ابناه.

وقد أخبر اللّه عز وجل أن محمداً صلى اللّه عليه وآله وسلم أبوهما، وأنهما إبناه في الكتاب، فقال: **{فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ }** [آل عمران: ٦١]، فأخبر عز وجل أن له أبناء؛ فأخَذَ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين.

وقال: **{وَمِنْ ذُرِيتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوْبَ وَيُوْسُفَ وَمُوْسَىْ وَهَارُوْنَ وَكَذَلِكَ نَجْزِيْ المُحْسِنِيْنَ وَزَكَرِيا وَيَحْيَىْ وَعِيْسَىْ وَإِلْيَاسَ كَلٌّ مِنَ الصَّالِحِيْنَ }**[الأنعام:٨٤ - ٨٥]، فأخبر اللّه عز وجل أن عيسى بن مريم من ذريَّة نوح وإبراهيم . والحسن والحسين أقرب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم من عيسى إلى نوح وإبراهيم (٢) .

وقال الإمام زيد بن علي عليه السلام : " نحن والله ذرية النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم وأهل بيته ، مُتَّبِعُوْنَ له ، معتصمون بالكتاب الذي جاء به ، نُحَرِّمُ حَرَامَهُ ونُحِلُّ حلاله ، ونُصَدِّقُ به ، ونعلم منه أفضل مما يعلم الناس من تلاوته ، ونؤمن من تأويله بما يعلم الناس منه وما يجهلون" (٣) .

إلا ان الشرع حكم بدخول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في معنى العترة قطعاً ، كما في أخبار الكساء من الإشارة إليهم بهؤلاء أهل بيتي ، وعترتي ، وغيرها مما لا يحصى (٤) .

وإجماع العترة حجة عند الإمام زيد بن علي ، لقوله تعالى: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }**[الأحزاب:٣٣] ، ولقوله تعالى: **{قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً**

---

(١) الأزهري ، محمد بن أحمد ، (٢٠٠١) ، تهذيب اللغة ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ج:٢ص:١٥٧.

(٢) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٢٤٧.

(٣) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:١٩٧.

(٤) المؤيدي ، مجد الدين بن محمد ، () لوامع الأنوارفي جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، (الطبعة الثانية) ، صعدة ، مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية ، ج:١ص:٧٩.

إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِيْ القُربى }[الشورى: ٢٣]. ، ولقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**)) (١) ، قال الإمام زيد بن علي عليه السلام : "الرد إلينا ، نحن والكتاب الثقلان" (٢) ، وقال عليه السلام عن العترة النبوية : "فإن اللّه عز وجل قد فضلهم على الخلق بالهدى والطاعة ، وأعلمَ الناسَ عصمَتَهم ، فلا يضلون عن الحق أبداً" (٣) .

هذا رأي الإمام زيد بن علي في حجية إجماع العترة ، وقد تبناها أهل العدل والتوحيد من الزيدية ، وأبي علي الجبائي ، وأبي هاشم ، وأبي عبد الله البصري ، والقاضي عبد الجبار وغيرهم ، وطائفة من الحنابلة (٤) .

المسألة الثانية : في حجية قول أمير المؤمنين علي عليه السلام :

قول الإمام علي حجة لقيام الدلالة القاطعة بالآثار المتواترة ، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**علي مع الحق ، والحق مع علي**)) (٥) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((**علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض**)) (٦) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((**اللهم أدر الحق معه حيث دار**)) (٧) ، وقال صلى الله عليه وله وسلم: ((**اللهم اهد قلبه وثبت لسانه**)) قال علي : قال فما شككت بعد في قضاء بين اثنين (٨) ، وعن ابن عباس قال :

---

(١) ابن حنبل ، مرجع سابق ج:١٧ص:١٧٠.

(٢) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣٠١.

(٣) المرجع السابق ص:٢٤٤.

(٤) قال ابن تيمية : " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن عترته: إنها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهو الصادق المصدوق فيدل على أن إجماع العترة حجة، وهذا قول طائفة من أصحابنا" منهاج السنة ٣٩٥/٧.

(٥) الزمخشري ، مرجع سابق ج:٢ص:١٧٣.

(٦) النيسابوري ، محمد بن عبد الله ، (١٩٩٠) ، المستدرك على الصحيحين ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:٣ص:١٣٤.

(٧) المرجع السابق ج:٣ص:١٣٤.

(٨) ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، (١٩٨٣) ، فضائل الصحابة ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ج:٢ص:٥٨٠.

((إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نتجاوزها)) (١) ، قال الإمام زيد : "وعليك بعلي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه وسلامه، فإنه كان باب حكمة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، وكان وصية في أمته، وخليفته على شريعته، فإذا ثبت عنه شيء فاشدد يدك به، فإنك لن تضل ما اتبعت علياً صلوات اللّه عليه وسلامه" (٢) ، وكذلك الإمام زيد بن علي لا يخالف مع صح عن جدة الإمام علي ومجموعة الحديثي والفقهي مشحون بذلك ، ومن ذلك حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالبٍ عليهم السلام **((أنه كان يرفع يديه في التكبيرة الأولى إلى فروع أذنيه، ثم لا يرفعهما حتى يقضي صلاته))** ، حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالبٍ عليهم السلام **((أنه كان إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة كبر ولم ينتظر))** (٣) .

هذا رأي الإمام زيد بن علي في هذه المسألة ، وقد تبناه أهل العدل والتوحيد من الزيدية والإمامية وغيرهم .

المسألة الثالثة : في شروط الاجتهاد ومراتب الاستدلال :

يرى الإمام زيد بن علي في المجتهد المتصدر للإفتاء شروط يجب توفرها :

١- قراءة القراءة القرآن .

٢- علم بالناسخ والمنسوخ .

٣- فقه بالسنة .

٤- علم بالفرائض والمواريث (٤) .

ويرى الإمام زيد بن علي في الاستدلال مراتب أربع على الترتيب التالي :

١- كتاب الله عز وجل .

٢- ثم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) العسقلاني ، أحمد بن حجر ، (١٣٧٩) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، () ، بيروت ، دار المعرفة ، ج:٧ص:٧٣.

(٢) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣١٣.

(٣) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١١١.

(٤) المرجع السابق ص:٣٠٥.

٣- ثم ما اجمع عليه الصالحون .

٤- ثم الاجتهاد بالقياس (١) .

هذه الشروط التي وضعها الإمام زيد والمراتب في الاستدلال ، معتبرة عند جمهور علماء الأصول من اغلب المذاهب .

المسألة الرابعة : في بعض المسائل الفقهية :

للإمام زيد أنظار متعددة في الفقه سبق وان ذكرنا بعض منها ، ومن أبرز الآراء التي لقيت ترحيب وتقليد ما يلي :

- عدم جواز الصلاة خلف الظلمة (٢) : وهذا الرأي لقي قبولاً واسعاً في الزيدية عموماً ، وفي أهل صنعاء خصوصاً قال الجندي: "صنعاء أول بلد في اليمن أنكر أهلها الصلاة خلف الظلمة وأن من صلى خلف أحد منهم أعاد ثانية" (٣) .

- عدم جواز حضور جمع أهل الظلم والجور والفسق (٤) : وهذا الرأي لقي قبولاً من الزيدية ، وطاووس اليماني وأهل صنعاء عموماً ونواحيها (٥) وغيرهم .

- عدم جواز المسح على الخفين (٦) : وهذا ما سار على الزيدية ، ووافقهم الإمامية ، والإباضية ، وغيرهم .

- الأذان بحي على خير العمل (٧) : وهذا ما عليه الزيدية ، ووافقهم الإمامية ، والإسماعيلية .

---

(١) المرجع السابق ص:٢٤٤.

(٢) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣٢١.

(٣) الجندي ، محمد بن يوسف ، (١٩٩٥) ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مكتبة الإرشاد ، ج:١ص:١٢٤.

(٤) المؤيد بالله ، مرجع سابق ج:٤ص:٤٧.

(٥) الجندي ، مرجع سابق ج:١ص:١٢٤.

(٦) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:٩٩.

(٧) المرجع السابق ص:١٠٧.

المطلب الثالث : تأثيره في علوم القرآن :

علوم القرآن كل ما يتعلق بالقرآن ، من قراءته ، وتفسيره ، وناسخه ، ومنسوخه ، ومحكمه ، ومتشابهه ، وغير ذلك مما يتعلق بذات القرآن .

وللإمام زيد علاقة وثيقة بالقرآن الكريم ، يقول الإمام زيد : "خلوت بالقرآن ثلاث عشر سنة أقرؤه وأتدبره فما وجدت في طلب الرزق رخصة، وما وجدت ابتغوا من فضل الله إلا العبادة والفقه" (١) ، ولذلك عندما قدم أبي الجارود إلى المدينة فسأل عن زيد بن علي؟ فما سأل أحدا إلا قال: ذاك حليف القرآن (٢) ، ولهذا كان له "اختصاصه بعلم القرآن ووجوه القراءات ، وله قراءة مفردة مروية عنه" (٣) .

الفرع الأول : في قراءة القرآن :

قال الدكتور حسين الحكيم : ويظهر تضلعه بعلم القراءة من خلال مناظراته العلمية منها عندما سأله أحد شعراء هشام بن عبد الملك عن سبب قراءته (مالك يوم الدين) بالخفض قال زيد بن علي : ((هكذا سمعت أبي يقرؤها وذكر أنه سمع أباه يقرؤها كذلك وذكر أبوه أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أمره كذلك .

فقال الشاعر : أحلتني على الرواية ولم تبين الحجة وأن أتبين من روايتك مالك يوم الدين إياك نعبد على النداء يا مالك يوم الدين أنه حدث عن مخاطبة غائب . ثم رجع فخاطب شاهداً فقال إياك نعبد وإياك نستعين . والعرب تفعل ذلك في خطابها وأشعارها قال الرجل : أعطني واحداً من العرب فعل هذا في كلام أو شعر . قال الإمام الشهيد أبو الحسين زيد بن علي عليهما السلام كيف روايتك للشعر ؟ قال : إني لأروي وأقول . قال الإمام زيد عليه السلام فهل تحفظ قصيدة عنترة ؟ قال نعم . فأنشدها حتى انتهى إلى قوله :

شَطّتْ مزارّ العَاشقين فأصبحتْ عَسِراً عليّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ

---

(١) القرشي ، محمد بن أحمد ، (٢٠٠١) ، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج:٢ص:٢٩٢.

(٢) الأصفهاني ، مرجع سابق ص:١٢٧.

(٣) الحميري ، مرجع سابق ص:١٨٦.



قال الإمام الشهيد أبو الحسين زيد بن علي عليهما السلام ويحك تأمل هذا البيت . فتأمله الرجل فقال : صدقت لعمري لقد خاطب غائباً ثم رجع فخاطب شاهداً . قال الإمام ... ومثل هذا قول أبي ذئيب الهذلي :

يَا لَهْفَ نَفْسي كان جِدَّةُ وجهه   وَبَيَاضُ وَجْهِكَ للتُّرابِ الأَعْفَرِ

وقد عني القراء والدارسون للقراءات بقراءته فقد جمعها عدد من المهتمين بالقراءات في كتب مستقلة وذكرها آخرون مع غيرها واكتفى قسم ثالث بالاستشهاد بها .

ولعل أول من جمع قراءته بكتاب مستقل عمر بن موسى الوجيهي الذي كان معاصراً لزيد فقال عنها إن ((هذه القراءة سمعتها عن زيد بن علي عليه السلام)) (١) وكان هذا الكتاب موجوداً بعد سنة إحدى وستين ومائتين فقد استنسخها إبراهيم بن مسكين في السنة ذاتها ونقل عنه بعد ذلك يحيى بن كهمش (٢) .

وقد جمع قراءته أيضاً الحسن بن علي الأهوازي ، ولعل أبا حيان قد اطلع عليها أو على قسم منها على الأقل فقد استشهد منها في كتابه البحر المحيط فذكر ((أن الأهوازي ... في قراءة زيد بن علي أنه قرأ ربَّ العالمين الرحمن الرحيمَ بنصب الثلاثة)) (٣) .

وجمعها أيضاً أبو حيان ((في كتاب سماء النير الجلي في قراءة زيد بن علي)) (٤) .

ووردت قراءة زيد أيضاً كاملة في كتب القراءة والتفسير لكنها مقرونة بغيرها من القراءات حسب ورود كل منها على الآية القرآنية الكريمة .

فقد جاءت بهذه الطريقة في كتب القراءات كما في كتاب شواذ القراءة للكرماني وأيضاً في كتاب معجم القراءات القرآنية (٥) .

وكذلك وردت كاملة في كتب التفسير كما في البحر المحيط لأبي حيان ، وكذلك ضمها الآلوسي لكتابه في التفسير المسمى روح المعاني .

---

(١) الطوسي ، محمد بن الحسن ، (١٤١٧) ، الفهرست ، (الطبعة الأولى) ، قم ، مؤسسة نشر الفقاهة ، ص١٨٦.

(٢) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٣) الأندلسي ، محمد بن يوسف ، (١٤٢٠) ، البحر المحيط في التفسير ، () ، بيروت ، دار الفكر ، ج١ص٣٤.

(٤) السياغي ، مرجع سابق ج١ص١٠٢.

(٥) للدكتور عبد اللطيف الخطيب .

واستشهدت كتب أخرى عديدة بأمثلة من قراءته وهذه الكتب في علوم مختلفة منها القراءات والتفسير واللغة والنحو .

فما ورد منها للاستشهاد في كتب القراءات القرآنية كما في كتاب مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ، ومثل كتاب المحتسب لابن جني .

وما ورد منها على هذه الطريقة في كتب التفاسير أمثال الكشاف للزمخشري فقد أورد منها كثيراً ، ومجمع البيان للطبرسي ، والمحرر الوجيز للغرناطي ، والتفسير الكبير لفخر الدين الرازي ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي ، وغيرها .

وما ورد منها في كتب اللغة أمثال كتاب الشوارد للصغاني .

واستشهد بها أيضاً في كتب النحو أمثال المغني لابن هشام الأنصاري .

والذي يطلع على أمثلة من هذه القراءة قد يجد أن هناك تعارضاً بين روايتين أو أكثر في قراءة آية قرآنية . ولعل السبب وراء ذلك – إضافة إلى احتمال الخطأ من الناسخ أو الراوي – أن زيد بن علي كان يذكر صواب بعض القراءات رغم أنه يقرأ بغيرها فقد ذكر الطبرسي في توجيهه لقراءة زيد بنصب الباء في (رب العالمين) بقوله إنه بين جواز هذه القراءة لكنه ليس يقرأ بها في الصلاة (١) .

الفرع الثاني : في تفسير غريب القرآن :

الغريب من الكلام : إنما هو الغامض البعيد من الفهم ، كالغريب من الناس إنما هو البعيد من الوطن المنقطع عن الأهل (٢) ، قال أبو حيان : "لغات القران العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامّة المستعربة وخاصتهم ، كمدلول السماء والأرض ، وفوق وتحت ، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحّر في اللغة العربية ، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه : غريب القرآن" (٣) .

---

(١) الحكيم ، مرجع سابق ص:٣٦-٣٩.

(٢) الهروي ، القاسم بن سلام ، (١٩٦٤) ، غريب الحديث ، (الطبعة الأولى) ، حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ج:١ص:١.

(٣) الأندلسي ، أثير الدين أبي حيان ، (١٩٨٣) ، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، (الطبعة الاولى) ، المكتبة الإسلامية ، ص:٤٠.




وقد كان للإمام زيد بن علي السبق في التأليف في هذا الباب ، وكان مؤلفه المسمى (تفسير غريب القرآن) أول باكورة من هذا النوع في الصعيد الإسلامي ، ولهذا يعد أهم كتاب في غريب القرآن .

منهجه في تفسير المعاني الغريبة :

قال الدكتور الحكيم : تتبع زيد بن علي الكلمات الغريبة في القرآن الكريم وبين معناها حسب أقدمية ورودها فيه . أي أنه راعى هذا التسلسل في كلمات الآية الواحدة وفي الآيات في السورة الواحدة وفي السور في القرآن الكريم .

ولا يكتفي بذكر رأيه في تفسير الكلمة الغريبة وإنما يتبعه عادة بعدة أقوال أخرى لكبار الصحابة أو التابعين . وهذا ما يدل على سعة اطلاع واسع وإحاطة كبيرة بأقوال كبار المفسرين للقرآن الكريم فقد يذكر ستة أقوال أو أكثر لتفسير كلمة .

كما دأب على مبدأ الإقتضاب في بيان معاني الكلمات الغريبة ، وقد يأخذه الاستطراد في أحيان قليلة فيخرج عن طريقته في وضع المادة بأن يعطي معاني كلمات وردت في آيات وسور أخرى غير التي بدأ بتفسيرها لمجرد المماثلة للكلمة التي يفسرها ، وقد يأخذه الاستطراد أيضاً بأن يعطي معنى كلمة أخرى متشابهة بحرفين مع الكلمة التي يفسرها .

وفي الغالب لا يكرر تفسير الكلمات التي سبق أن ذكرها عند ورودها في آية أخرى ، وقد تناول في كتابه العديد من الظواهر اللغوية ، كالترادف ، والاشتراك ، والاضداد ، وعني بشكل خاص بذكر جموع التكسير ، وإرجاع الكلمات إلى لهجاتها لمعرفته الواسعة باللهجات ، وذكر كثيراً من أصول المفردات الأجنبية التي وردت في القرآن ، ولم يعن كثيراً في الشعر ، وأيضاً قلل الاستشهاد بالحديث ، وقد يستطرد فيذكر الحكم الشرعي المستنبط من الآية ، ويظهر واضحاً مذهبه الشيعي في تفسير لبعض الآيات القرآنية (١) .

وتفسير الإمام زيد معتمد الزيدية وغيرهم ، وسار على منهجه في من جاء بعده كأبو عبيدة معمر بن مثنى البصري المتوفي سنة ٢٠٩هـ في كتابه (مجاز القرآن) والذي ظهر جلياً تأثير الإمام زيد فيه .

---

(١) الحكيم ، مرجع سابق ص: ٥٠-٥٣ مختصر.

المطلب الرابع : تأثيره في علم الرواية :

علم الرواية ويسمى علم الحديث : هو قواعد يعرف بها أحوال الحديث ، وأحوال رواته ، وما يتصل بذلك .

الفرع الأولى : منهج أهل البيت في التعامل مع الحديث أو الرواية : وضع الإمام علي منهجاً دقيقاً في كيفية التعامل مع الروايات الموجودة في ايدي الناس ، وحال الرواة ، قال عليه السلام : إنَّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، ولقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال: **((من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))** (١) .

وفي أحوال الرواة :

وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

- رجل منافق ، مظهر للإيمان ، متصنع بالإسلام ، لا يتأثم ، ولا يتحرج ، يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً ، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ، ولم يصدّقوا قوله، ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه وسمع منه ولقف عنه، فيأخذوا بقوله ، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك ، ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان ، فولوهم الأعمال، وجعلوهم حكاماً على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا ، وإنما الناس مع الملوك إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة.

- ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً لم يحفظه على وجهه ، فَوَهِم فيه ، ولم يتعمد كذباً ، فهو في يديه ، ويرويه ويعمل به ، ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ، ولو علم هو أنه كذلك لرفضه.

- ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً يأمر به ثم إنه نهى عنه وهو لا يعلم ، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه ، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

- وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله ، مبغض للكذب خوفاً من الله ، وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يَهِم ، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه

(١) ابن أبي الحديد ، مرجع سابق ج:١١ص:٣٨.

لم يزد فيه ، ولم ينقص منه ، فهو حفظ الناسخ فعمل به ، وحفظ المنسوخ فجنَّب عنه ، وعرف الخاص والعام ، والمحكم والمتشابه ، فوضع كل شئ موضعه.

وفي أحوال الروايات :

وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان : فكلام خاص ، وكلام عام ، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله سبحانه به ، ولا ما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله ، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيئ الأعرابي والطارئ ، فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا ، وكان لا يمر بي من ذلك شئ إلا سألته عنه وحفظته ، فهذه وجوه ما عليه الناس في إختلافهم وعللهم في رواياتهم (١) .

الفرع الثاني : القواعد التي مضى عليها الإمام زيد عليه السلام في قبول الحديث :

أولاً : العرض على كتاب الله تعالى : وتستمد هذه القاعدة من قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: **((سيكذب عليَّ كما كذب على الأنبياء من قبلي ، فما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافقه فهو مني وأنا قلته ، وما خالفه فليس مني ولم أقله))** ، لآن القرآن **{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}**[فصلت:٤٢] ، والحديث المروي لا يخلو إما أن يكون صحيحاً أو لا ، إن كان الأول فهو المطلوب ، وإن كان الثاني لزم منه صحته ، لأنه قد كذب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم ، وأما كيفية العمل به فالمعنى الصحيح الظاهر فيه هو أن الكتاب والسنة لايتخالفان فإن تخالفا ردت السنة إليه لأنه الثقل الأكبر، ولأن السنة بيان له وإن خالفت السنة الآحادية الكتاب من كل وجه ردت وحكم بأن الحديث مكذوب (٢) .

قال الإمام زيد : "وكتبت تسألني عن رواة الصحابة للأثار عن الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم، وقلت: إنك قد نظرت في روايتهم فرأيت فيها ما يخالف الحق. فاعلم يرحمك اللّه أنه ما ذهب نبي قط من بين أمته إلا وقد أثبت اللّه حججه عليهم، لئلا تبطل حجج اللّه وبَيِّناته، فما كان من بدعة

---

(١) المرجع السابق ج:١١ص:٣٨-٣٩.

(٢) المؤيدي ، مجد الدين بن محمد ، (١٩٩٧) ، مجمع الفوائد المشتمل على بغية الرائد وضالة الناشد ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية ، ص:٢١.

وضلالة فإنما هو من الحَدَث الذي كان من بعده، وإنه يكذب على الأنبياء صلوات اللّه عليهم وسلامه.

وقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: **((أعرضوا الحديث إذا سمعتموه على القرآن فما كان من القرآن فهو عني وأنا قلته ، ومالم يكن على القرآن فليس عني ولم أقله ، وأنا برىء منه))**" (١) .

نماذج تطبيقية للقاعدة المذكورة :

عن أبي الجارود ، عن زيد بن علي -عليهما السلام-، قال : "يا معشر الشيعة لا تجيئون بحديث عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- تصدقون فيه إلا جئتكم به من كتاب الله عز وجل .

فقال رجل: إن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- **((نهى عن قيل وقال))** (٢) .

قال: قوله: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**}[المائدة:١٠١].

قال آخر: **((اتقوا إضاعة المال))** (٣) .

قال: {**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ**}[النساء:٥].

قال آخر: **((إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء))** (٤) .

قال : قوله: {**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ، فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ**}[الأعراف:٢٩-٣٠].

فما سأله أحد عن شيء إلا أجابه" (٥) .

وعن أبي الجارود، قال: قال لي زيد بن علي: ((يا أبا الجارود ، لا تأتون بحديث تثبتونه عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- ، إلا أنبأتكم بمصداقه من كتاب الله أو من سنة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم-، ولكنكم أخلطتم خلط الأحاديث)) (٦) .

---

(١) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣١٢-٣١٣.

(٢) البخاري ، مرجع سابق ج:٢ص:١٢٤.

(٣) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٤) القشيري ، مسلم بن الحجاج ، () ، صحيح مسلم ، () ، بيروت ، دار إحياء التراث ، ج:١ص:١٣٠.

(٥) الشجري ، مرجع سابق ص:٥٨٨.

(٦) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

القاعدة السابقة معمول بها لدى أهل العدل والتوحيد من الزيدية والمعتزلة ، وغيرهم (١) .

ثانياً : حجية ما يصح عن الإمام علي : ذكرنا سابقاً أدلة حجيته (٢) ، ونضيف في ما يتعلق بالرواية قال الإمام زيد بن علي : "وقلت: إنك قد نظرت في روايتهم فرأيت فيها ما يخالف الحق ... وإنه يكذب على الأنبياء صلوات اللّه عليهم وسلامه ... وعليك بعلي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه وسلامه ، فإنه كان باب حكمة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم ... فإذا ثبت عنه شيء فاشدد يدك به ، فإنك لن تضل ما اتبعت علياً صلوات اللّه عليه وسلامه" (٣) .

وهذه القاعدة معتبرة عند جميع فرق الشيعة عموماً ، بأعتبار العصمة التي يعتقدونها في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثالثاً : حجية إجماع أهل البيت عليهم السلام : ذكرنا سابقاً أدلة حجية إجماعهم (٤) ، قال الإمام زيد عليه السلام : "فاختلافنا لكم رحمة ، فإذا نحن أجمعنا على أمرٍ لم يكن للناس أن يَعْدوه" (٥) ، وفي ما يتعلق بالرواية سُئل الإمام زيد عليه السلام : إن آل أبي رافعٍ يروون عن علي عليه السلام أنه زكى مالهم ، فقال: ((نحن أهل البيت ننكر هذا)) (٦) .

وهذه القاعدة معتبرة لدى جمهور أهل البيت من الزيدية ، وغيرهم .

رابعاً : عدالة وضبط الراوي : العدالة تعني السلامة من الفسق بارتكاب كبيرة ، أو إصرار على صغيرة والسلامة أيضا مما يخرم المروة ، فثبوت العدالة المحققة امر ضروري في الراوي ، قال تعالى: **{وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا**

---

(١) قال الشيخ محمد الغزالي : "وعندي أن ذلك المسلك الذي سلكته أم المؤمنين –وهو رد حديث ان الميت يعذب ببكاء اهله لمعارضته للقرآن- أساس لمحاكمة الصحاح إلى نصوص الكتاب الكريم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" . السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ١٦- ١٧- ١٨.

(٢) انظر ص:٦٠.

(٣) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣١٣.

(٤) انظر ص:٥٩.

(٥) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٢٤٩.

(٦) الشهيد ، مسند الإمام زيد ، مرجع سابق ص:١٧١.



تُنْصَرُونَ }[هود:١١٣] ، وقال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** }[الحجرات:٦] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم**)) (١) ، قال الإمام زيد : ((ولا تنظر إلى الرجال ولكن أنظر إلى أعمالهم ، واعتبر أعمالهم بالكتاب ، وأعرض آثارهم على القرآن ، فإن رأيتها متبعة للقرآن فالعاملون بها هداة ، وإن رأيتها مفارقة للقرآن فالعاملون بها ضلال)) (٢) ، وقال : ((وإذا رأيت الرجل منصرفاً عن هدينا ، زاهداً في علمنا ، راغباً عن مودتنا ، فقد ضل ولا شك عن الحق ، وهو من المبطلين الضالين)) (٣) .

وأيضاً يشترط الضبط لما يرويه بالحفظ ، حتى لا يحصل السهو والخلط لما يرويه ، وقد نبه الإمام زيد بعض الشيعة في ذلك قائلاً : ((ولكنكم أخلطتم خلط الأحاديث)) (٤) ، وقال عليه السلام : ((زدتم ونقصتم وقدمتم وأخرتم فاشتبهت عليكم الأحاديث)) (٥) ، وما يحدث النقص والزيادة والتقديم والتأخير إلا بقلة الضبط .

وهذان الشرطان معتبران لدى جمهور علماء الحديث والأصوليون ، من جمهور الفرق الإسلامية .

أصول نقد متن الرواية عند الإمام زيد بن علي عليه السلام :

يبدو ان الإمام زيد عليه السلام هو أول من وضع أوصولاً لنقد الرواية متناً ، وهي كما يلي :

١- إنكار القلب .

٢- المباينة للمعهود .

٣- المخالفة للمشهور .

٤- المخالفة للقرآن .

٥- المخالفة للحق (٦) ، والمراد بالحق هو الثابت المقطوع عقلياً أو تاريخياً أو دينياً أو واقعياً .

---

(١) الهاروني ، تيسير المطالب ، مرجع سابق ص:٢٠٥.

(٢) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل ، مرجع سابق ص:٣١٢.

(٣) المرجع السابق ص:٣١٣.

(٤) الشجري ، مرجع سابق ص:٥٨٨.

(٥) الحسني ، مرجع سابق ص:.

(٦) الشهيد ، مجموع الكتب والرسائل مرجع سابق ص:.

وقد تبنى من هذه الأصول لنقد المتون جمع من المحققين منهم الخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣هـ (١) ، وأبي حامد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥هـ (٢) ، وابن القيم الجوزية المتوفي سنة ٧٥١هـ (٣) ، وابن كثير الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤هـ (٤) ، وغيرهم ، ومن الإمامية الإثنى عشرية أبي جعفر الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠هـ (٥) ، وعبد الله المامقاني المتوفي سنة ١٣٥١هـ (٦) ، ومحمد تقي التستري المتوفي سنة ١٤١٥هـ (٧) ، ومحمد الطباطبائي المتوفي سنة ١٤٠٢هـ (٨) .

---

(١) انظر الكفاية في علم الرواية ص٤٣٢.

(٢) انظر المستصفى ج١ص١١٣.

(٣) انظر المنار المنيف في الصحيح والضيف ص٤٤ وما بعد .

(٤) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص٧٨.

(٥) انظر عدة الأصول ج١ص١٤٥.

(٦) انظر مستدركات مقباس الهداية ج٦ص٢٨.

(٧) انظر الأخبار الدخيلة ج١ص١١٠،ج٢ص٢٥٠،ج٣ص٣١٣.

(٨) انظر تفسير الميزان .

الخاتمة

تم بحمد الله تعالى الانتهاء من كتابة البحث ، فقد تناولنا حياة الإمام زيد بن علي ، من مولده ، ونشأته ، وصفاته الخلقية والخُلقية والعلمية ، ومكانته ، وحالت ذلك العصر السياسية والدينية ، وكذا الثورة والاستشهاد ، وذكرنا وسائله في الاستنباط ، وعرضنا نماذج فقهية له من أبواب متعددة ، واظهرنا تأثيره في الحياة السياسية ، وكذا الدينية ، وخلصنا من ذلك إلى مجموعة من النتائج والتوصيات ، تتمثل فيما يلي :

أولاً : النتائج :

١- ولد الإمام زيد بن علي في ظل الدولة الأموية ، المروانية الفرع ، وفي سلطة عبد الملك بن مروان ، وعاصر سلطة أربعة من أولاده : الوليد ، وسليمان ، ويزيد ، وهشام ، وعامين من ولاية عمر بن عبد العزيز العارضة .

٢- نشأ الإمام زيد في بيت نبوي ، علوي ، قائم على الفداء والتضحية في سبيل الله ، منذ فجر الإسلام ، وقد ظهرت بوادر التضحية في الإمام زيد منذ الولادة .

٣- كان الإمام زيد جامعاً بين العلم والعمل ، حتى انتهى إلى ذروة الشرف والكمال ، وحاز محاسن الخلال ، ومحامد الخصال ، وجمع شرائط الإمامة على الوفاء .

٤- كان للإمام زيد بن علي مكانة رفيعة عند آبائه وأهله ، وعند العامة من الفقهاء والمحدثين ، لم ينالها سواه .

٥- قام الإمام زيد بن علي بواجبة الديني والإنساني ، لإزالة الظلم والطغيان بكل ما يستطيع من وسائل ، حتى قُتل شهيداً .

٦- ترك الإمام زيد بن علي تراثاً فكرياً عظيماً ، في علوم متعددة ، وكان محل عناية العلماء والمحققين على مر الأزمان والعصور .

٧- تتلمذ على يد الإمام زيد خلق من العلماء كان لهم الدور الكبير في نشر تعاليم الإسلام والجهاد في سبيل الله تعالى .

٧- اعتمد الإمام زيد بن علي في استنباط الأحكام على : القرآن أولاً ، ثم السنة ثانياً ، ثم الإجماع ثالثاً ، ثم القياس بالاجتهاد رابعاً .

٨- تميز فقه الإمام زيد بن علي بدقة المصادر ، ورجاحة الأنظار ، والسلامة من التأثير السياسي الذي طغى على الأغلب من علماء كل العصور .

٩- كان لفقه الإمام زيد بن علي تأثير كبير في أحد تلاميذه وهو أبو حنيفة ، وكذا في الزيدية عموماً .

١٠- كان لأنظار أهل البيت عموماً محل اعتبار لدى الإمام زيد ، ولأنظار الإمام علي خصوصاً .

١١- كان للإمام زيد بن علي أثر كبير في الحياة السياسية ، من زوال الدولة الأموية ، وقيام الدول العلوية .

١٢- كان للإمام زيد بن علي تأثير بالغ في الفكر الإسلامي أصولاً وفروعاً ، ظهر ذلك جلياً في تراث أهل العدل والتوحيد الذي يعتبر من كبارهم في الطبقات .

١٣- يعتبر الإمام زيد بن علي أول من صنف في تفسير (غريب القرآن) ، وقد أثر ذلك على من جاء بعده ، لا سيما أبو عبيدة .

١٤- للإمام زيد بن علي قراءة للقرآن ، اعتنى بتدوينها عدد من العلماء القراء ، ولها وجود كبير في كتب التفسير .

١٥- كان للإمام زيد بن علي منهجاً دقيقاً في رواية ودراية الحديث ، ومن أهم أصوله العرض الروائي على القرآن أولاً ، وقد أثر هذا النهج في جمهور أهل العدل والتوحيد .

ثانياً : التوصيات :

١- يوصي الباحث طلاب العلم في الاهتمام بالأئمة الهُداه الثائرين ، وذلك بالدراسة والبحث والتنقيب والتحليل ، واستخلاص العظات من ذلك والاستفادة منها في ميادين التربية المختلفة .

٢- يوصي الباحث أن تقدم سيرة الأئمة المصلحين ، وتصبح ضمن المناهج الدراسية للطلاب عبر المراحل المختلفة ، لتحقيق مفهوم التربية الجهادية ، وغرس روح التضحية فيهم .

٣- يوصي الباحث طلاب العلم في اليمن بدراسة أئمة اليمن لارتباطهم فيها ، وكونهم جزء من تاريخها ، والاستفادة منهم في ميدان المعرفة والجهاد .



الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية .

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

ثالثاً : فهرس الأعلام .

رابعاً : فهرس المصادر والمراجع .

خامساً : فهرس الموضوعات .

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	{وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ}	البقرة	٢٧٥	٤١
٢	{فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ}	البقرة	٢٨٢	٤٢
٣	{ وَلاَ تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا}	البقرة	٢٢١	٤٣
٤	{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا}	البقرة	٢٣٤	٤٤
٥	{ الطَّلاقُ مَرَّتَانِ}	البقرة	٢٢٩	٤٤
٦	{فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ}	البقرة	٢٣٠	٤٤
٧	{وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَ}	البقرة	٢٣٧	٤٤
٨	{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا}	البقرة	٢٨٦	٥٥
٩	{فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}	النساء	٩٥	٧
١٠	{وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ}	النساء	٥	٣٩ ، ٦٦
١١	{إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ}	النساء	٢٩	٤١
١٢	{إِنْ تَجْتَنِبُوْا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيْماً}	النساء	٣١	٥٦
١٣	{لَكِنَّ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُوْنَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيْداً}	النساء	١٦٦	٥٦
١٤	{وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيْلاً}	النساء	١٢٢	٥٦
١٥	{إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءَ}	النساء	٤٨	٥٦
١٦	{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فَيْهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيْماً}	النساء	٩٣	٥٧
١٧	{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ	المائدة	٢	٤٥




	اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}			
١٨	{لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُوْنَ}	المائدة	٧٩	٥٥
١٩	{وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّ بُكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ}	المائدة	٨	٥٦
٢٠	{وَتَعَاوَنُوْا عَلَىْ البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوْا عَلَىْ الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوْا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ}	المائدة	٢	٥٧
٢١	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}	المائدة	١٠١	٦٦
٢٢	{لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ}	الأنعام	١٠٣	٣٢
٢٣	{وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}	الأنعام	١٢٩	٥٠
٢٤	{كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ، فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ}	الأعراف	٢٩-٣٠	٦٦
٢٥	{حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}	الأنفال	٣٩	٥٠
٢٦	{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ}	التوبة	١١١	٧
٢٧	{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}	التوبة	٧١	٤٥ ، ٥٧
٢٨	{جَزَاءً بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ}[الواقعة: ٢٤]، {مَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّن لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ}	التوبة	١١٥	٥٥
٢٩	{وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}	هود	١١٣	٦٧
٣٠	{لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}	الرعد	١١	٥٠

٣١	{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتَ فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِيْ الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِيْنَ}	إبراهيم	٢٧	٥٦
٣٢	{وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}	النحل	١١٨	٥٠
٣٣	{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}	طه	٥	٥٤
٣٤	{مَاءً طَهُوراً}	الفرقان	٤٨	٣٢
٣٥	{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}	الأحزاب	٣٣	٦٠
٣٦	{ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُوْنَ فِيْ الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِمَاكُنْتُمْ تَمْرَحُوْنَ}	غافر	٧٥	٢٠
٣٧	{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}	فصلت	٤٢	٦٦
٣٨	{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}	الشورى	١١	٥٤
٣٩	{قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِيْ القُربى}	الشورى	٢٣	٦٠
٤٠	{وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ}	الزخرف	٧٦	٥٥
٤١	{سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ}	الفتح	٢٣	٣٢
٤٢	{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم}	الحجرات	١٣	٤٣
٤٣	{قَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللَّهِ}	الحجرات	٩	٤٥
٤٤	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}	الحجرات	٦	٦٧
٤٥	{جَزَاءً بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ}	الواقعة	٢٤	٥٥
٤٦	{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ}	الحديد	٢٥	١٧
٤٧	{فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}	القيامة	١٨	٣١
٤٨	{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}	القيامة	١٧	٣١
٤٩	{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}	القيامة	٢٢-٢٣	٣٢ ، ٥٤
	{فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا:			

٥٠	فَإِنَّ الجَحِيْمَ هِيَ المَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ ربهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى}	النازعات	٣٧-٤١	٥٥
٥١	{خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيْلَ يَسَّرَهُ}	عبس	٢٠-٢١	٥٥
٥٢	{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى}	الأعلى	١	٣٣
٥٣	{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى}	الليل	٥-١٠	٥٥
٥٤	{لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى الَّذِيْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُها الأَتْقَى الَّذِيْ يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى}	الليل	١٥-١٨	٥٥
٥٥	{قُلْ يَآ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}	الكافرون	١	٣٣
٥٦	{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد}	الإخلاص	١	٣٣

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار




ثالثاً : فهرس الأعلام

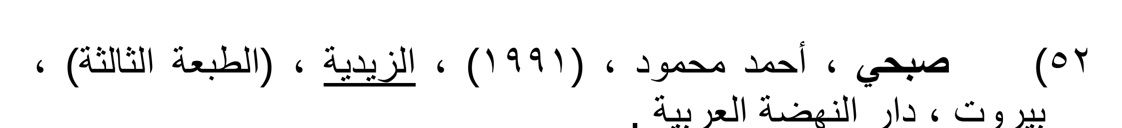


رابعاً : فهرس المصادر والمراجع

١) **ابن الأثير** ، علي بن محمد ، (١٩٩٧) ، الكامل في التاريخ ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
٢) **الأزهري** ، محمد بن أحمد ، (٢٠٠١) ، تهذيب اللغة ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
٣) **الأصفهاني** ، أبي الفرج علي بن الحسين ، () ، مقاتل الطالبيين ، () ، بيروت ، دار المعرفة .
٤) **ابن أعثم** ، أحمد بن محمد ، (١٩٩١) ، الفتوح لابن أعثم ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الأضواء .
٥) **الأمير** ، محمد بن إسماعيل ، () ، سبل السلام ، دار الحديث .
٦) **الأمير** ، محمد بن إسماعيل ، (١٩٨٦) ، إجابة السائل شرح بغية الآمل ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
٧) **الأمين** ، محسن بن عبد الكريم ، (١٩٨٣) ، أعيان الشيعة ، () ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات .
٨) **الأندلسي** ، أثير الدين أبي حيان ، (١٩٨٣) ، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، (الطبعة الاولى) ، المكتبة الإسلامية .
٩) **الأندلسي** ، محمد بن يوسف ، (١٤٢٠) ، البحر المحيط في التفسير ، () ، بيروت ، دار الفكر .
١٠) **البخاري** ، محمد بن إسماعيل ، (١٤٢٢) ، صحيح البخاري ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار طوق النجاة .
١١) **البزار** ، أحمد بن عمرو ، (٢٠٠٩) ، البحر الزخار ، (الطبعة الأولى) ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم .
١٢) **البلخي** ، نظام الدين ، (١٣١٠) ، الفتاوى الهندية ، (الطبعة الثانية) ،، دار الفكر .
١٣) **البيهقي** ، أحمد بن الحسين ، (٢٠٠٣) ، السنن الكبرى ، (الطبعة الثالثة) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
١٤) **البيهقي** ، أحمد بن الحسين ، (٢٠٠٣) ، شعب الايمان ، (الطبعة الأولى) ، الرياض ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .
١٥) **الترمذي** ، محمد بن عيسى ، (١٩٧٥) ، سنن الترمذي ، (الطبعة الثانية) ، مصر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .
١٦) **الجلال** ، الحسن بن أحمد ، () ، نظام الفصول شرح الفصول اللؤلؤية ، (مخطوط).
١٧) **الجندي** ، محمد بن يوسف ، (١٩٩٥) ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مكتبة الإرشاد .

١٨) **حاتم** ، نوري ، (١٩٩٥) ، زيد بن علي ومشروعية الثورة عند أهل البيت (ع) ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، الغدير للدراسات والنشر .
١٩) **الحاكم** ، المحسن بن محمد ، (٢٠٠٨) ، تحكيم العقول في تصحيح الأصول ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .
٢٠) **الحديد** ، عبد الحميد بن هبة الله ، (١٩٥٩) ، شرح نهج البلاغة ، (الطبعة الأولى) ، مصر ، دار احياء الكتب العربية .
٢١) **الحسني** ، أحمد بن إبراهيم ، (٢٠٠٢) ، المصابيح في السيرة ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .
٢٢) **الحكيم** ، حسين محمد تقي ، () ، تفسير الشهيد الإمام زيد بن علي عليه السلام ، () ، بيروت ، الدار العالمية للطباعة والنشر .
٢٣) **الحلي** ، جعفر بن الحسن ، (١٤٠٩) ، شرائع الإسلام ، (الطبعة الثانية) ، طهران ، انتشارات استقلال .
٢٤) **الحميري** ، نشوان بن سعيد ، (١٩٤٨) ، الحور العين ، () ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .
٢٥) **ابن حنبل** ، أحمد بن محمد ، (١٩٨٣) ، فضائل الصحابة ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
٢٦) **خلاف** ، عبد الوهاب ، () ، علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع ، (الطبعة الثامنة) ، مكتبة الدعوة .
٢٧) **ابن خلدون** ، عبد الرحمن بن محمد ، (١٩٨٨) ، تاريخ ابن خلدون ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار الفكر .
٢٨) **الدميري** ، محمد بن موسى ، (١٤٢٤) ، حياة الحيوان الكبرى ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
٢٩) **الذهبي** ، محمد بن أحمد ، (١٩٨٥) ، سير أعلام النبلاء ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
٣٠) **الرازي** ، أحمد بن سهل ، (١٩٩٥) ، أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي .
٣١) **ابن رشد** ، محمد بن أحمد ، (٢٠٠٤) ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، القاهرة ، دار الحديث .
٣٢) **الرُعيني** ، محمد بن محمد ، (١٩٩٣) ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، (الطبعة الثالثة) ، ، دار الفكر .
٣٣) **الزركلي** ، خير الدين بن محمود ، (٢٠٠٢) ، الأعلام ، (الطبعة الخامسة عشر) ، بيروت ، دار العلم للملايين .
٣٤) **الزمخشري** ، محمود بن عمر ، (١٤١٢) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي .

٣٥) **أبو زهرة** ، محمد ، () تاريخ المذاهب الإسلامية ، () ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
٣٦) **أبو زهرة** ، محمد ، (٢٠٠٥) ، الإمام زيد حياته وعصره آراؤه وفقهه ، () ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
٣٧) **الزيدي** ، علي بن الحسين ، () ، المحيط بأصول الإمامة ، (مخطوط) .
٣٨) **السخاوي** ، محمد بن عبد الرحمن ، (٢٠٠٣) ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، (الطبعة الأولى) ، مصر ، مكتبة السنة .
٣٩) **ابن سعد** ، محمد بن سعد بن منيع ، (١٩٩٠) ، الطبقات الكبرى ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
٤٠) **السياغي** ، الحسين بن أحمد ، (١٩٦٨) ، الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير ، (الطبعة الثانية) ، الطائف .
٤١) **الشامي** ، جمال صالح محسن ، () ، بلوغ المراد في معرفة أديان ومذاهب العباد ، (مخطوط) .
٤٢) **الشامي** ، جمال صالح محسن ، () ، مرويات الإمام زيد بن علي ، (مخطوط).
٤٣) **شايم** ، عبد الرحمن بن حسين ، (٢٠١٣) ، الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ، () ، مركز الإمام عز الدين بن الحسن للدراسات والأبحاث .
٤٤) **الشجري** ، يحيى بن الحسين ، (٢٠٠٨) ، الأمالي الأثنينية ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .
٤٥) **الشربيني** ، محمد بن أحمد ، (١٩٩٤) ، مغني المحتاج إلي معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
٤٦) **الشهيد** ، زيد بن علي ، (٢٠٠١) ، مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية .
٤٧) **الشهيد** ، زيد بن علي بن الحسين ، (٢٠٠٩) ، مسند الإمام زيد ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .
٤٨) **الشوكاني** ، محمد بن علي ، (١٩٨٧) ، الدراري المضية شرح الدرر البهية ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
٤٩) **الشوكاني** ، محمد بن علي ، (١٩٩٣) ، نيل الأوطار ، (الطبعة الأولى) ، مصر ، دار الحديث .
٥٠) **الشوكاني** ، محمد بن علي ، (١٩٩٩) ، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
٥١) **الشيباني** ، أحمد بن حنبل ، (٢٠٠١) ، مسند أحمد ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

٥٢) **صبحي** ، أحمد محمود ، (١٩٩١) ، الزيدية ، (الطبعة الثالثة) ، بيروت ، دار النهضة العربية .

٥٣) **الصدوق** ، محمد بن علي بن بابويه ، (١٩٨٤) ، عيون أخبار الرضا (ع) ، () ، بيروت ، مطابع مؤسسة الأعلمي .

٥٤) **الصنعاني** ، عبد الرزاق بن همام ، (١٤٠٣) ، المصنف ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، المكتب الإسلامي .

٥٥) **الطبري** ، أحمد بن موسى ، () ، المنير ، () ، صعدة ، مكتبة أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية .

٥٦) **الطبري** ، محمد بن جرير ، (١٣٨٧) ، تاريخ الطبري ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار التراث .

٥٧) **الطحاوي** ، أحمد بن محمد ، (١٤١٧) ، مختصر اختلاف الأئمة والعلماء ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية .

٥٨) **الطحاوي** ، أحمد بن محمد ، (١٩٩٤) ، شرح معاني الآثار ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

٥٩) **الطوسي** ، محمد بن الحسن ، (١٤١٧) ، الفهرست ، (الطبعة الأولى) ، قم ، مؤسسة نشر الفقاهة .

٦٠) **الظاهري** ، علي بن أحمد ، () ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

٦١) **الظاهري** ، علي بن أحمد ، (١٩٨٣) ، جمهرة أنساب العرب ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٦٢) **العجري** ، محمد بن الحسن ، (٢٠٠٢) ، إعلام الأعلام بأدلة الأحكام ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .

٦٣) **ابن عساكر** ، علي بن الحسن ، (١٩٩٥) ، تاريخ دمشق ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٦٤) **العسقلاني** ، أحمد بن حجر ، (١٣٧٩) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، () ، بيروت ، دار المعرفة .

٦٥) **العصامي** ، عبد الملك بن حسين ، (١٩٩٨) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، () ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٦٦) **العلوي** ، محمد بن علي ، (٢٠٠٣) ، تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي عليه السلام من التابعين ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .

٦٧) **عمارة** ، محمد عمارة ، (١٩٩٧) ، تيارات الفكر الإسلامي ، (الطبعة الثانية) ، القاهرة ، دار الشروق .

٦٨) **العنسي** ، عبد الله بن زيد ، (٢٠٠٢) ، الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة ، (الطبعة الأولى) ، صعدة ، مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية .

٦٩) **العيني** ، محمود بن أحمد ، () ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، () ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٧٠) **العيني** ، محمود بن أحمد ، (٢٠٠٠) ، البناية شرح الهداية ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٧١) **القاسمي** ، حميدان بن يحيى ، (٢٠٠٤) ، مجموع السيد حميدان ، () ، صعدة ، مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية .

٧٢) **ابن قدامة** ، عبد الله بن أحمد ، (١٩٦٨) ، المغني ، () ، ، مكتبة القاهرة .

٧٣) **القرشي** ، محمد بن أحمد ، (٢٠٠١) ، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٧٤) **القشيري** ، مسلم بن الحجاج ، () ، صحيح مسلم ، () ، بيروت ، دار إحياء التراث .

٧٥) **القونوي** ، قاسم بن عبد الله ، (٢٠٠٤) ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، () ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٧٦) **الكاساني** ، أبو بكر بن مسعود ، (١٩٨٦) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، (الطبعة الثانية) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٧٧) **الكوفي** ، فرات بن إبراهيم ، (١٩٩٠) ، تفسير فرات الكوفي ، (الطبعة الأولى) ، طهران ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي .

٧٨) **لقمان** ، أحمد بن محمد ، (٢٠٠٤) ، الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤول ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع .

٧٩) **الماوردي** ، علي بن محمد ، (١٩٩٩) ، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٨٠) **المتوكل على الله** ، أحمد بن سليمان ، (٢٠٠٣) ، حقائق المعرفة ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .

٨١) **المتوكل على الله** ، أحمد بن سليمان ، (٢٠٠٤) ، أصول الأحكام في الحلال والحرام ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع .

٨٢) **المحلي** ، حميد بن أحمد ، (٢٠٠٢) ، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر .





٨٣) **المسعودي** ، علي بن الحسين ، (١٤٠٩) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، () ، قم ، دار الهجرة .

٨٤) **المقريزي** ، أحمد بن علي ، (١٩٩٧) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٨٥) **المنصور بالله** ، عبد الله بن حمزة ، (٢٠٠٨) ، الشافي ، (الطبعة الأولى) ، صعدة ، مكتبة أهل البيت (ع) .

٨٦) **المهدي** ، أحمد بن يحيى ، (١٩٦١) ، طبقات المعتزلة ، () ، بيروت ، دار مكتبة الحياة .

٨٧) **المهدي** ، أحمد بن يحيى ، (٢٠٠٧) ، الأزهار في فقه الأئمة الأطهار ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مكتبة الإرشاد .

٨٨) **المهدي** ، يحيى بن المرتضى ، () ، البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، () ، مصر ، دار الكتاب الإسلامي .

٨٩) **المهدي لدين الله** ، محمد بن المطهر ، () ، المنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد بن علي ، (مخطوط).

٩٠) **المؤيد بالله** ، يحيى بن حمزة ، () ، الانتصار على علماء الأمصار ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام ويد بن علي .

٩١) **المؤيدي** ، مجد الدين بن محمد ، () لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، (الطبعة الثانية) ، صعدة ، مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية .

٩٢) **المؤيدي** ، مجد الدين بن محمد ، (١٩٨٦) ، الحج والعمرة ، (الطبعة الثانية) ، صنعاء ، مكتبة اليمن الكبرى .

٩٣) **المؤيدي** ، مجد الدين بن محمد ، (١٩٩٧) ، مجمع الفوائد المشتمل على بغية الرائد وضالة الناشد ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية .

٩٤) **المؤيدي** ، مجد الدين بن محمد ، (٢٠١١) ، الاختيارات المؤيدية ، (الطبعة الأولى) ، اليمن ، مكتبة أهل البيت (ع) .

٩٥) **الناصر لدين الله** ، إبراهيم بن محمد ، () ، الاصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح ، () ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .

٩٦) النووي ، يحيى بن شرف ، المجموع شرح المهذب ، () ، ، دار الفكر .

٩٧) **النيسابوري** ، محمد بن عبد الله ، (١٩٩٠) ، المستدرك على الصحيحين ، (الطبعة الأولى) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٩٨) **الهادي** ، عز الدين بن الحسن ، () ، المعراج إلى كشف أسرار المنهاج ، (مخطوط).

٩٩) **الهادي** ، يحيى بن الحسين ، (٢٠٠٠) ، المجموعة الفاخرة ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية .
١٠٠) **الهادي** ، يحيى بن الحسين ، (٢٠٠٣) ، الأحكام في الحلال والحرام ، (الطبعة الثالثة) ، صعدة ، مكتبة التراث الإسلامي .
١٠١) **الهاروني** ، أحمد بن الحسين ، (٢٠٠٦) ، شرح التجريد في الفقه الزيدي ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مركز البحوث والتراث اليمني .
١٠٢) **الهاروني** ، يحيى بن الحسين ، (١٤٢٢) ، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مؤسسة الإمام زيد بن علي .
١٠٣) **الهاروني** ، يحيى بن الحسين ، (١٩٩٦) ، الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية .
١٠٤) **الهروي** ، القاسم بن سلام ، (١٩٦٤) ، غريب الحديث ، (الطبعة الأولى) ، حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية .
١٠٥) **الهيتمي** ، أحمد بن محمد ، (١٩٩٧) ، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، (الطبعة الأولى) ، لبنان ، مؤسسة الرسالة .
١٠٦) **الوزير** ، إبراهيم بن علي ، (١٩٩٩) ، زيد بن علي جهاد حق دائم ، (الطبعة الثانية) ، واشنطن ، منشورات كتاب .
١٠٧) **الوزير** ، إبراهيم بن محمد ، (٢٠٠١) ، الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية ، (الطبعة الأولى) ، صنعاء ، مركز التراث والبحوث اليمني .

فهرس الموضوعات



